بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علوم الإتصال تخصص الصحافة والنشر بعنوان :-

توظيف قالب التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية بالسودان

(دراسة وصفية تحليلية مقارنة على صحيفتي الرأي العام والجريدة فى الفترة من يناير2017م الى ديسمبر 2017م)

Using Journalistic Investigation Form in Handling Social Issues in Sudan

(A Descriptive Analytical Study on Alrai Alaam and Eljareeda Journals During the Period from Jan 2017 to Dec 2017)

إعداد الطالبة : **أسماء محمدعثمان عبدالله**

إشراف الدكتور : **المهدي سليمان المهدي مختار**

1440هـ - 2019م

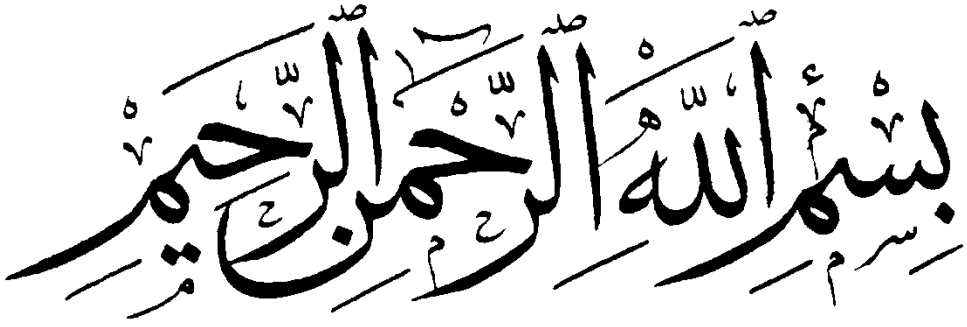
بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال

الأية الكريمة

يقول الله تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء الآية (85)

الإهـداء

إلى ..... والدتي الغالية مع طلب الرضا وربنا يديم عليها نعمة الصحة والعافية

إلى .....روح والدي العزيز تغمده الله بواسع رحمته

إلى..... من هم سندي في حياتي العلمية والعملية أخواني وأخواتي

إلى..... أصدقائي وصديقاتي ورفقاء دربي

إلى..... طلاب العلمأهدى هذا الجهدإليهم جميع

إلى..... الذين ساندوني في مسيرتي ولم يبخلواعليَّ بشيء

الباحثة

الشكر والعرفان

الشكر والحمدلله ربِّ العالمين،والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين. تقديراً لإدارة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ولإدارة كلية علوم الاتصال التيأتقدم بجزيل الشكر وعظيم العرفان إليهملإتاحتهمالفرصة لهذه الدراسة، أتقدم بخالص شكري كلية علوم الإتصال قسم الصحافة والنشر، وأخص بالشكرأساتذتي الأفاضلوبشكلٍ أخصَّالأستاذالجليل**الدكتور/ المهدي سليمان المهدي** الذي تفضل مشكوراً بقبول الإشراف على هذه الرسالة لحرصه على اكتمالها حيث قام في سبيل ذلك بتزويدي بنصائحه القيمة ومنحي من وقته الثمين وعلمه العظيم، فاسأل الله تعالى أن يمد في عمره ويجزل له الثواب ويسهِّل له الصِّعاب إنه كريم عطَّاء وهَّاب وكرمه الفيَّاض، وأدعو الله أن يكون هذا البحث مصدر علم ومعرفة بالنسبة لي ومرجعاً للدارسين من بعدي. كما أتقدم بالشكر والتقدير للجنة مناقشة السمنارين الأول والثاني الدكتوره/ نهى جعفر سرالختم والدكتور/ النور جادين والدكتور/ خالد عثمان والأستاذة/ شذى الزين .وأخص بالشكر الدكتور/ عبدالمولى موسى بكلية علوم الاتصال جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، والبروفيسير/ نادية أحمد إبراهيم بكلية الإعلام جامعة أمدرمان الإسلامية، والدكتور/ عبداللطيف محمد سعيد والدكتور/ عبدالرحمن محمد إبراهيم بمدرسة الإعلام كلية شرق النيل على تحكيمهم لاستمارة تحليل المضمون.

والشكر يمتد لإدارة المكتبة بكلية علوم الاتصال، وإدارة مكتبة الإعلام جامعة أمدرمان الإسلامية، وإدارة مكتبة الإعلام بجامعة أم درمان الأهلية، وإدارة المكتبة المركزية بجامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية، وإدارة مكتبة الإعلام بمدرسة الإعلام بكلية شرق النيل، وإدارة المكتبة الوطنية. الشكر أجزله لإدارة صحيفتي الجريدة والرأي العام لتعاونهم معي ومدي بالمعلومات والبيانات أثناء الدراسة التطبيقية. والشكر لإدارة دار الوثائق القومية. والشكر والتقدير للأستاذ/ أشرف عبد العزيز رئيس تحرير صحيفة الجريدة، والأستاذ/ ماجد القوني مدير تحرير صحيفة الجريدة، والأستاذة/ نادية عبدالقادر الصحفية بصحيفة الرأي العام، والأستاذة/ مي عزالدين الطيب الصحفية بصحيفة اليوم التالي على منحهم جزءاًمقدراً من وقتهم لإجراء مقابلات معهم.كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساهم ومد يد العون بشكل مباشر أو غير مباشر لإكمال هذه الرسالة وإلي من لم يرد ذكرهم من زملائي وأصدقائي.

الباحثة

المستخلص

عنوان الدراسة:- توظيف قالب التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الإجتماعية

أسم الباحثة:- أسماء محمد عثمان عبدالله

تناولت الدراسة توظيف قالب التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية، هدفت الدارسة إلى توضيح قالب التحقيق الصحفي بكل أنواعه، والطريقة التي يتم صياغة كل نوع بها، والكشف عن مدى مساهمة القالب في توظيف رسالة الصحافة في القضايا الاجتماعية، ومعرفة مدى توظيف قالب التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية. مجتمع الدارسة يتألف من مجتمع ورقي يتمثَّل في الصحف السودانية، ومن مجتمع بشري يتمثَّل في (مقابلات لبعض رؤساء التحرير والصحفيين المتخصصين في هذا المجال). أماالمنهج المستخدم في الدراسة فهو منهج وصفي تحليلي ومنهج تاريخي.واستخدمت الدراسة أدوات تحليل المضمون والملاحظة والمقابلات. شملت الدراسة أربعة فصولكل فصل يضمُّ ثلاثة مباحث حيث جاء الفصل الأول بعنوان الإطار المنهجي، وجاء الفصل الثاني بعنوان الأشكال الصحفية محتوياً على ثلاثة مباحث، والفصل الثالث بعنوان القضايا الاجتماعية في السودان مكوناً من ثلاثة مباحث، أما الفصل الرابع فقد ضمَّ الدراسة الميدانية.خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:كلتا الصحيفتين تركز في تحقيقاتهما على قضايا الفقر مع ملاحظةهنالك نسبة بسيطة في تغطيتهما للقضايا الأخرى وهي تشمل جانباً مهماًمن القضايا الاجتماعية، بينت الدراسة اعتماد الصحيفتين على المصادر الرسمية فيما قلَّ استخدام المصادر غير الرسمية إلا بشكل محدودبالرغم من أنها ذات تأثير فاعل وتُعتبرُ مصادر موثوق بها، أوضحت الدارسة اعتماد الصحيفتين على وظيفة الشرح والتفسير في معظم القضايا الاجتماعية،فتعرضت صحيفة الجريدة لوظيفتي(الإعلام والتوثيق) لكن بشكل نادر في حين ركزت صحيفة الرأي العام على وظيفة الشرح والتفسير فقط. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: الاهتمام بالقضايا الاجتماعية بمختلف أنواعها والعمل على تغطيتهابمهنية وخاصة القضايا المجتمعية، مراعاة استخدام وظائف التحقيق الصحفي في تغطية القضايا الاجتماعية والاهتمام بها وعدم إغفال أي وظيفة.

Abstract

The study discussed using journalistic investigation form in handling the social issues. The study aimed at; explaining the types of journalistic investigation form and the editing of each one, exploring to what extent the journalistic investigation form contributes to the utilization of press mission regarding the social issues, and identifying to what extent journalistic investigation form is utilized in handling the social issues.

Population of the study consists of; paper population which is represented in Sudanese newspapers and human population (interviews of some of editors in chief and journalists who are specialized in the field). The study adopted descriptive analytical and historical approaches. The content analysis, observation and interview were used as instruments of the study. The study included four chapters each of them comprised three sections, first chapter is an methodical framework, second chapter entitled: journalistic forms divided into three sections, while third chapter discussed through three sections the social issues in Sudan, and fourth chapter is devoted to the field study. The study concluded several findings the most important of which are; both studies newspapers in their journalistic investigations focus on poverty issues while they cover other issues weakly though they are considered important social issues. The study showed that, the two studied newspapers depend on official sources and the unofficial sources are less used although they are considered trusty sources and they have effective influence. The study revealed that both studied newspapers adopted the function of explanation and interpretation when discussing most social issues while "Aljareeda" newspaper practices the functions of (information and documentation) but rarely and "Alraialaam" newspaper focuses only on the function of explanation and interpretation. The study recommended several recommendations the most important are; attention should be paid to the coverage of different social issues particularly community issues professionally, all functions of journalistic investigation should be considered in covering the social issues and no function of them should be neglected.

قائمة الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الاستهلال	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المستخلص	د
المستخلص باللغة الانجليزية (Abstract)	هـ
قائمة الموضوعات	و
قائمة الجداول	ح
قائمة الاشكال	ط
الفصل الأول : الإطار المنهجي للبحث والدراسات السابقة	
الإطار المنهجي للبحث	8-1
المقدمة	1
مشكلة البحث	2
أسئلة البحث	2
أهمية البحث	3
أسباب اختيار الموضوع دواعي شخصية ومهنية	3
أهداف البحث	4
منهجية البحث	5
حدود البحث	5
أدواتجمع البيانات	6
مجتمع وعينة البحث	6
مصطلحات البحث	7
الدراسات السابقة	13-9
الفصل الثاني: مفاهيم الصحافة والأشكال الصحفية	
المبحث الأول : مفاهيم الصحافة وأنواعها ووظائفها	31-14

المبحث الثاني : القوالب والأشكال الصحفية	47-32
المبحث الثالث : التحقيق الصحفي أنواعه ووظائفه وطريقة كتابته	58-48
الفصل الثالث:القضايا الاجتماعية في السودان	
المبحث الأول : القضايا الاجتماعية	68-59
المبحث الثاني : المجتمع السوداني	75-69
المبحث الثالث : التحقيق الصحفي والقضايا الاجتماعية	81-76
الفصل الرابع : الدراسة الميدانية	
أولاً: نبذة عن المجتمع المبحوث	82
ثانياً: الإجراءات المنهجية	85
ثالثاً: عرض وتحليل البيانات	88
رابعاً: النتائج	111
خامساً: التوصيات	113
سادساً: المصادر والمراجع	114
سابعاً: الملاحق	121

قائمة الجداول

رقم الجدول	البيان	رقم الصفحة
(4-1)	نسب توزيع صحف الدراسة	88
(4-2)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مضمون تحقيقات القضايا	89
(4-3)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مصادر المادة الصحفية	91
(4-4)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع المادة في الصحيف	92
(4-5)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المعالجة الفنية واستخدام	93
(4-6)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب استخدام أنواع التحقيق	95
(4-7)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الأساليب المتبعة	96
(4-8)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اتجاه مضمون المادة الصحفية	97
(4-9)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة	98
(4-10)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب استخدمات ووظائف التحقيق	99
(4-11)	تحليل مضمون التحقيقات القضايا الاجتماعية	100
(4-12)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مصادر المادة الصحفية	101
(4-13)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع المادة في الصحفية	102
(4-14)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المعالجة الفنية	103
(4-15)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب استخدم أنواع التحقيق	105
(4-16)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الأساليب المتبعة	107
(4-17)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب إتجاه مضمون المادة الصحفية	108
(4-18)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة	109
(4-19)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة	110

قائمة الأشكال

رقم الشكل	البيان	رقم الصفحة
(4-1)	نسب توزيع صحف الدراسة	88
(4-2)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مضمون تحقيقات القضايا	89
(4-3)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مصادر المادة الصحفية	91
(4-4)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع المادة في الصحيف	92
(4-5)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المعالجة الفنية واستخدام	93
(4-6)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب استخدام أنواع التحقيق	95
(4-7)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الأساليب المتبعة	96
(4-8)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اتجاه مضمون المادة الصحفية	97
(4-9)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة	98
(4-10)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب استخدمات ووظائف التحقيق	99
(4-11)	تحليل مضمون التحقيقات القضايا الاجتماعية	100
(4-12)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مصادر المادة الصحفية	101
(4-13)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع المادة في الصحفية	102
(4-14)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المعالجة الفنية	103
(4-15)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب استخدم أنواع التحقيق	105
(4-16)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الأساليب المتبعة	107
(4-17)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب إتجاه مضمون المادة الصحفية	108
(4-18)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة	109
(4-19)	التوزيع التكراري لعينة الدراسة	110

الفصل الأول

الإطار المنـهجي

المقدمة:

عُرفت الصحافة منذ القدم ولكنها تطورت مع تطور وسائل الإعلام المختلفة. فقد شهدت الصحافة تقدماً في مطلع القرن الواحد والعشرين وأصبحت في متناول الجميع، وأخذت تتغير حتى في شكل تصميمها وعرضها للمواضيع والقضايا التي تهم الرأي العام، وازداد انتشارها بفضل الوسائل التقنية الحديثة.فالصحافة من المهن التى تقوم على جمع وتحليل الأخبار والأحداث اليومية وتسعى للتحقق من مصدرها ومصداقيتها حتى تقدمها للجمهور في أشكال وقوالب مختلفة، ويأتي أغلب هذه الأخبار من مستجدات الحياة والأحداث التى تحدث في المجتمع سواء كانت(اجتماعية، سياسية،اقتصادية ...الخ).فالصحافة هي مطبوع دوري يصدر بصفة منتظمة وتحت عنوان ثابت وينشر الأخبار والموضوعات.والصحافة كل مطبوع يصدر بصفة دورية بصورة منتظمة أو غيرمنتظمة تحت اسم معين ثابت وهي تؤثر في تشكيل الرأي العام.

نجد أن الصحفيين هم الذين ينتسبون إلى الصحافةويهتمون بصناعة الأخبار والأعمدة والتحقيقات والأشكال الصحفية المختلفة، والتي بدورها تساهم في طرح ومعالجة قضايا المجتمع.فالصحافة وسيلة إعلامية قديمة تطورت مع مرور الزمن كغيرها من الوسائل، و لها العديد من التقنيات الحديثة التيأخذت تضيف إليها الكثير من الأشكال والأساليب المستحدثة. وتعتبر الصحافة من الوسائل الكتابية السائدة والمسيطرة حالياً. وتنبعأهمية الصحافة من أنها اتصال يومي ومباشر بالجمهور، وهدفها نقل الخبر والرأي والتحليل والصورة إلى القارئ. فعبر الصحيفة اليومية أو المحلية الدورية (أسبوعية – شهرية – فصلية) يقوى الاتصال إلى درجة تصبح معها آراء الجمهور أو الجماعات هي حصيلة ما تتضمنه الصحيفة من آراء ومعلومات.إن التحقيق الصحفي قالب مهم جداً من قوالب التحرير الصحفي خاصة تلك التي تستخدم في معالجة القضايا الاجتماعية.فللتحقيق الصحفي دور فاعل تناول القضايا التي تمس المجتمع بصورة مباشرة، ولكن في بعض الأحيان لا يتم استخدامه أو توظيفه بطريقة تعكس تلك القضايا وتعالجها، فهو فن يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا فيها. (عبداللطيف، 1956م، ص 247).

تناول هذاالبحث توظيف قالب التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية والتي انتشرت بصورة ملحوظة في المجتمع السوداني. وتم طرح الكثير من القضايا الاجتماعية في الصحف من خلال شكل التحقيق الصحفي الذي يُعبِّر عنهاويعرِض هذه القضايا بأسلوبه المهني الصحفي ويحث المسؤولين ويلفت انتباههم إليها.

والقضايا الاجتماعية سواء كانت (تعليم، صحة،إسكان، هجرة، فقر، .....الخ) فكلها بالنسبة للمجتمعات لها أثر مباشر على حياتهم، وكان لابد من وجود طريقة أو وسيلة لطرح تلك القضايا والبحث عن حلول لها.لذافإن الإعلام بصورة عامة والصحافة على وجه الخصوص لها الدور الأساسي و الفعّال في طرح قضايا المجتمع بفضلاالأشكال والقوالب المختلفة التي تتميز بها، وفي كثير من الأحيان تستخدم قالب التحقيق الصحفي الذي يساهم في إيجاد الحلول لهذه القضايا إذا ما تم توظيفه بشكل جيد.

مشكلة البحث:

بما أن الصحافة أصبحت سلطة رابعة لها تأثيرها المباشر في حياة الناس واتجاهات واراءهم وقضاياهم، فكان عليها أن تتناول تلك القضايا إلتي تشغل المواطن والمجتمع بهدف المساهمة في إيجاد المعالجة والحلول لها.ويسعىالبحث إلى تقصي ما إذا كانت التحقيقات الصحفية هي الأنسب لطرح هذه القضايا،وتتناول مشكلة البحثتوظيف قالب التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية للمجتمع السوداني وتتلخص في السؤال المحوري التالي:**ما مدى توظيف قالب التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية ؟**

وتتفرع منه الأسئلة التالية:

أسئلة البحث:

1. ماأنواع وكيفية وطرق كتابة التحقيق الصحفي ؟
2. هل يتم توظيف قالب التحقيق الصحفي بالطريقة المثلى؟

3. إلى أي مدى استفادت الصحف من قالب التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية؟

4. ما معوقات استخدام قالب التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية في الصحف السودانية؟

5. ما حجم المساهمة التي يقدمها التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية؟

6. ما مدى تأثيرملكية المؤسسات الصحفية على أنوع القضايا التي يتم طرحها في التحقيق الصحفي؟

7. ما مدى مساهمة التحقيق الصحفي في تحقيق رسالة الصحافة تجاه القضايا الاجتماعية؟

أهمية البحث: تأتي أهمية هذاالبحثمن أهمية القضايا الاجتماعيةالتي تحتاج إلى حلول ومعالجات،وقدرة قالب التحقيق الصحفي على طرح تلك المشكلات والقضايا، والمساهمة في إيجاد الحلول والمعالجات لها.وترى الباحثة أنأهمية البحث تتلخصفي الآتي:

أهمية علمية:

الإضافة الأكاديمية إلتي يحققها البحث لصالح المكتبة العلمية في هذا المجالقد تشكل إضافة حقيقية.

أهمية عملية

المساهمة في طرح القضايا المجتمعية وإيجاد حلول لها بما يفيد المجتمع.

أسباب اختيار الموضوع دواعي شخصية ومهنية :

أسباب مهنية

أ.عملت الباحثة في مجال الإعلام بقسم الصحافة والنشر مما جعلها تهتم بالتحقيق الصحفي والقضايا الاجنماعية.

ب. أسباب شخصية

1.إهتمام الباحثة بصورة شخصية بمعالجة التحقيق للقضايا الإجتماعية .

اسباب أخرى:

1. ندرة البحوث المماثلة التي تناولت هذا الموضوع لدى المكتبات العلمية قد يجعلهإضافة للمكتبة العلمية.

2. لفت النظر للإهتمام بقالب التحقيق الصحفي والرغبة في الاستزادة العلمية منه في معالجة القضايا الاجتماعية.

3. تطبيق قالب التحقيق الصحفي بصورة علمية من واقع الصحافة السودانية.

4. ملاحظة ضعف استخدام قالب التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية.

5. التشابه بين صياغة التحقيق الصحفي وغيره من الأشكال الصحفية مما يوقعفيالخلط بينها.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. التعرف على التحقيق الصحفي بكل أنواعه وطريقة صياغة كل نوع.

2. رفد المكتبة الإعلامية بهذاالبحث.

3. الكشف عن مدى مساهمة القالب في توظيف رسالة الصحافة في القضايا الاجتماعية.

4. معرفة مدى توظيف قالب التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية.

5. إبراز استخدام التحقيق الصحفي في القضايا الاجتماعية.

6. التعرف على معوقات استخدام قالب التحقيق الصحفي .

8. معرفة مدى تأثير أنواعملكية المؤسسات الصحفيةعلى أنواع القضايا التي يتم طرحها في التحقيق الصحفي.

منهجية البحث:

البحث العلمي:هو التفحيص الناقد والتجريبي والمنضبط والمنظم لفرضيات تتعلق بالعلاقات بين الظواهر الطبيعية (الخطيب ، 2003م،ص 20).

استخدمت الباحثة في هذا البحث المناهج التالية:

1.المنهج الوصفي:

يقوم المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة، من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الانتهاء إلى وصف عملي دقيق متكامل للظاهرة أو المشكلة يقوم على الحقائق المرتبطة بها(أبوبكر ، اللحلح،2007م، ص51).

2.المنهج التاريخي:

يقصد به الوصول إلى المبادئ أو القوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية، وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوىالاجتماعية التي شكلت الحاضر. ذلك لأنه كثيراً ما يصعب فهم حاضر الشيء دون الرجوع إلى ماضيه، ومن ثم فإنهتتمالاستعانة بالمنهج التاريخي للحصول على أنواع المعرفة عن طريق الماضي بقصد تحليل ودراسة بعض المشكلات الإنسانية والاجتماعية (إسماعيل، 2011م، ص 109).

3. المنهج المقارنة:

هو المنهج الذي يقوم بالمقارنة والقياس بين أوجه التشابه والإختلاف بين ظاهرتين أو موضوعين أو أكثر، كمان أنه يعد أداة من الأدوات الدراسية والتي تسعى إلى إستخراج المفاهيم الدراسية من النصوص المنهجية معتمدة على التحليل الفكري والمعرفي القائم على أنماط الدراسات المختلفة.

حدود البحث:

الحد المكاني: ولاية الخرطوم (وذلك لوجود عينة الصحف موضوع البحث).

الحد الزماني: الأول من يناير 2017م إلى 31 ديسمبر 2017م (وذلك لتوفر المادة وكذلك التطور الواضح الذي طرأ في اتجاهات كتابات الصحافة عبر قالب التحقيق).

أدوات البحث:

الأدوات التي تستخدم في جمع البيانات والمعلومات إضافة إلى تحليل محتوى وقد إستخدمت هذه الدراسة الأدوات التالية:

1. تحليل المضمون (المحتوى):

يعتبر تحليل المضمون من أدوات البحث العلمي المهمة، وعرف(جانيس) تحليل المضمون بأنه الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساساً على تقدير الباحث أو مجموعة الباحثين، ويتم بمقتضاه تقسيم المضمون إلى فئات استناداً إلى قواعد واضحة(إسماعيل ،2011،ص169).

2.الملاحظة :

هي أداة ووسيلة أولية لجمع المعلومات في مختلف مجالات البحث العلمي من بينها الإعلام(اللبان، عبدالمحمود،2008م ،ص90)، من خلال الدراسة الميدانية لاحظت الباحثة استخدام التحقيق الصحفي للقضايا الاجتماعية بصور متعددة وطريق تحرير مهنية.

3.المقابلة:

من الأدوات المهمة في جمع المعلومات والبيانات التي تدعم الباحث في موضوع بحثه، ويقوم فيها الباحث بطرح تساؤلاته على المبحوثين من خلال حوار لفظي،وقد يكون هذا الحوار بين شخصين أو أكثر وجهاً لوجه أو من خلال وسائط الاتصال المختلفة(درار،2012، ص96)،

تم صياغة عدد من الأسئلة حيث تم طرحها للعدد من الصحفيين المختصين في التحقيقات الصحفية لتوضيح اراءهم ومعلومات حتى تضيف للبحث تفاصيل أكثر.

مجتمع البحث:

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث فيمجموعة المفردات التى تشترك معاً في صفة أساسية أو في بعض الخصائص المشتركة، بحيث يمكننا القول إن جميع المفردات التى تشترك في هذه الخصائص تمثل مجتمعاً، والمجتمع قديكون مجتمعاً بشرياً أو غير ذلك(إسماعيل، 2011م، ص139)، أما مجتمع هذا البحث فهو الصحف السودانية.قامت الباحثة بجمع بيانات بحثها من جميع المفردات التي تشكل مجتمعه. ومن كافة الحالات التي تنطبق عليها خصائص معينة دون ترك أي مفردة أو حالة(أبوبكر، اللحلح، 2007م، ص124)،

عينة البحث:

تمثلت عينة البحث في صحيفتي (الرأي العام) و (الجريدة) في الفترة من الأول يناير 2017م – 31 ديسمبر2017م، اطلعت الباحثة على الصحيفتين موضع الدراسة لتطبيق أسلوب المسح الشامل عليها، وتحليلها.

مصطلحات البحث:

1. توظيف هو اسم ونعني به تعيين أو توجيه (معجم المعاني الجامع)

تعريف اجرائي هو استخدم خدمات ووظائف التخقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية.

2. قالب في اللغة:قَلَبَ الشئ: قَلْباً : جعل أعلاها أسفله أو يمينه شماله أو باطنه ظاهرة ، ويقال قلَب الامور نظر إلى عواقبها. (معجم المعاني الجامع)

اصطلاحاً : القَالَبُ : ماتفرغ فيه المعادن وغيرها ليكون مثلاً لما يضاع منها،(مجمع اللغة العربية ،1980م، ص 511).

تعريف اجرائيهو ما تصاغ أو تجمع به المواد على حسب الشكل التحريري لها،ولتناسب أي قضية من قضايا المجتمع، والباحثه هنا تقصد بكلمة (قالب) الشكل الصحفي.

3. التحقيق الصحفيإصطلاحاً: يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أوقضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه،ثم يقوم بجمع مادة الموضوع من بيانات ومعلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزواج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة والقضية أو الفكرة التي يطرحها للتحقيق (صالح،2008م، ص93).

التحقيق الصحفي يشرح ويفسر ويبحث في الاسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية ،أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الظاهر التي تدور حولها التحقيق(الحسن، 2011م، ص 75).

تعريف اجرائي: هو شكل أو قالب يستخدمة الصحفي لعرض وشرح مشكلة أو قضية معينة تمس المجتمع للحصول على حلول فعالة وناجعه.

4.الصحفي: صحفي في اللغة: أسم منسوب إلى الصحيفة .

إصطلاحاً: من يأخد العلم من الصحيفة لا عن أستاذة، ويزاول مهنة الصحافة.(معجم المعاني الجامع)

اصطلاحاً: يعرف قانون الصحافة والمطبوعات السوداني 2009 في مادة (4) الصحافي هو: كل شخص مؤهل يمتهن الصحافة ومسجل لدي المجلس وفقاً لاحكام القانون.

إجرائي: من يقوم بأختيار القالب المناسب للقضية ويصيغ الموضوعات بمهنية وموضوعية ودقة وحتى تناسب القضية وتساعد القارئ على فهمها.

5.معالجة:وردت كلمة معالجة في قواميس اللغة بمعنى المزاولة والممارسة، تقول عالج الشئ زاوله ومارسه،وعالج المريض أي داواه دافع عنه.

اصطلاحاً: العلاج عملية منظمة تتضمن مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلىحل المشكلات وآثارها سواء كانت مشكلات صحية أونفسية أواجتماعية.((إبراهيم،2016م، ماجستير)

إجرائي: الحصول على مقترحات وحلول للقضايا الاجتماعية.

6.قضايا: القضية لغةً: تعني مسألة فيها نقاش أو جدل أو خلاف، أو مسألة أو نقطة تساؤل سيكون حولها خلاف أو سيتخذ حيالها قرار(حجاب، 2004م ،ص 423).

اصطلاحاً :يقصد بها الموضوعات المتصلة بالجوانب الحياتية المختلفة للمجتمع، من موضوعات اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أوتربوية، أوبيئية، أو موضوعات رياضية وغيرها من الموضوعات التي تشكل اهتماماً لدى الناس(الخيشني،2005م،ص10).

تعريف إجرائي:هي مسألة أو مشكلة أو حدث مهم يؤثر على المجتمع يسعى الصحفي لطرحه.

7.القضايا الاجتماعيةهي كافة القضايا إلتي تخص أفراد المجتمع وتعبر عنهم سواء كانت سلباً أو إيجاباً (رضا، 1960م،ص18).

تعريف إجرائي: هي المشكلات والقضايا التي تمس المجتمع ويتأثر بها وتؤثر فيه.

الدراسات السابقة

تندر الدراسات التي تناولت موضوع هذا البحث لكن اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات السابقة التي يمكن أن تستفيد منها في هذاالبحث، وفيما يلي عرض ملخص لهذه الدراسات من حيث الأهداف والمنهج المستخدموأهم النتائج التي توصلت إليها:

الدراسة الأولى:

عنوان الدراسة:تحرير واخراج التحقيق الصحفي في الصحافة السودانية(مبارك،2002م)

أهداف الدراسة: التعريف بالتحقيق الصحفي وأنواعه والأساليب المستخدمة في تحريره، وبيان أهمية التحقيق والقوالب الفنية والتحريرية المستخدمة في كتابته، ومدىإسهام التحقيق الصحفي في إيجاد حلول ناجعة لبعض المشكلات.

المهنج المستخدم في الدراسة:منهج المسح،وهو يعرف بأنه محاولة منظمة للحصول على معلومات جمهور معين أو عينة منه، بجانب منهج العلاقات المتبادلة.واستخدم هذا المنهجلأن الدراسة لم تقف عند حد الوصف الكمي أو الكيفي للجوانب الخارجية للموضوع، وإنما سعت لدراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها بهدف التعرفعلى الأسباب التي أدت لحدوث الظاهرة والوصولإلى استنتاجات وخلاصات لما يمكن عمله لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالموضوع في الاتجاه الإيجابي.كمااستخدمالمنهج التاريخي والمنهج المقارن.

ومن أهم النتائج التي توصلتإليها الدراسة: تؤثر نوعية قوانين الصحافة في نوعية القضايا المتناولة وفي نوعية التحقيق، وأيضاً تتحكم العوامل الذاتية والسياسية في نوعية موضوعات التحقيق الصحفي.

وجه الشبه بين الدراستين:

تناولت الدراستان قالب التحقيق الصحفي، واستخدم فيهما المنهج التاريخي وأسلوب المسح الشامل.

وجه الاختلاف بين الدراستين:

استخدمت الدراسة السابقة المنهج المقارن وتناولت التحقيق الصحفي من حيث التحرير والإخراج، بينما البحثالحالي استخدم المنهج الوصفي وتحليل المضمون، وتناول التحقيق الصحفي كقالب لمعالجة القضايا الاجتماعية.

توصلت الدراسة السابقة إلى أن نوعية القوانين الصحفية تؤثر في القضايا التي يتم تناولها وفي نوعية التحقيقات،وهذاالبحث اهتم بالقضايا الاجتماعيةالتي تتناولها الصحف.

الدراسةالثانية:

عنوان الدراسة : العوامل المؤثرة في التحقيق الصحفي(الجعلي ،2006م)

أهم أهداف الدراسة: معرفة الأسباب والعوامل الكامنة وراء قصور التحقيق الصحفي وما إذا كانت تشملالقوانين المنظمة للعمل الصحفي، ومصادر المعلومات واقتصاديات الصحافة.

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة: القوانين التي تحكم الصحافة كثيرة ومتعددة وتعيق عمل التحقيق الصحفي، ولاتهتم بكفاءة وخبرات الصحفي وأهملت تدريب الصحفي، مما أدىإلى عدم الاهتمام بالتحقيقات الصحفية.

الصعوبات والعقبات التي تحول دون نجاح التحقيقات الصحفية تتمثل في: عدم توفر مصادر المعلومات وصعوبة الوصول إليها وعدم الإدلاء بالمعلومات خوفاً من العواقب القانونية، وعدم توفر الإمكانيات المالية، والرقابة الصحفية وقوانين الأمن، وعدم تعاون الأجهزة الرسمية مع المحقق، وأيضاًمن الصعوبات والعقبات التي تحول دون نشر التحقيقات الصحفية يرجع لوجود معلومات تؤدي إلى المساءلة القانونية، والسياسة التحريرية، والرقابة الصحفية وعدم الحرية، وعدم اكتمال البيانات لصعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات.

وجه الشبه بين الدراستين

كل من الدراستين هدف إلى معرفة الأسباب وراء قصور التحقيقات الصحفية، والصعوبات والعقبات التي تحول دون نجاح التحقيقات، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي.

وجه الاختلاف بين الدراستين

تبحث الدراسة السابقة عن العوامل المؤثرة في التحقيق الصحفي، ولكن هذاالبحثيدرس كيفية توظيف قالب التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية.

الدراسة الثالثة:

عنوان الدراسة : تغطية قضايا التنمية الاجتماعية بالصحافة السودانية(عبدالمنعم ، 2002م)

من أهم أهداف الدراسة: رسم صورة دقيقة للموضوعات والمشكلات والقضايا الاجتماعية التي تتناولها الصحافة السودانية في فترة الدراسة، وتوضيحأهمية تناول هذه القضايا لواقع المجتمع السوداني والسعي لإيجاد الحلول لها، والكشف عما إذا استطاعت الصحافة السودانية إيجاد العلاج الناجع والمساهمه الفاعلة في خلق تنمية اجتماعية بالبلاد.

المنهج المستخدم في الدراسة:تعتبر هذه الدراسة من البحوث الوصفية يستعين الباحث في إجرائها بعدد من المناهج البحثية تشملالمنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المضمون والمنهج المقارن.

ومن أهم النتائج: مساهمة صحيفتي الأنباء وألوان في خلق صور وانطباعات إيجابية ويتضح ذلك في تناولهما للاتجاهات المؤيدة لقضايا التنمية الاجتماعية المتمثلة في القضايا التعليمية والصحية،وانفردت صحيفتا الدراسة بتناولهما السلبي لقضايا الهجرة، وتولي صحيفتا الدراسة اهمتاماً كبيراً بالقضايا التعليمية. وعن أبرز الأشكال التحريرية التي تم بها تناول القضايا التعليمية بصحيفة الأنباء أوضحت الدراسة أن الإعلانات احتلت المقدمة،فالأخبار ثم المقالات، وكذلك عالجت صحيفة ألوان القضايا التعليمية عن طريق الإعلانات والأخبار ومقالات الرأي. ومن النتائج أيضاًأوضحت الدراسة أن اللغة العملية (الصحفية) وهي التي تأخذ من الأسلوب الأدبي بساطته ومن الأسلوب العلمي دقته تحتل المقدمة في صحيفتي الدراسة عند تناولهما لقضايا التنمية الاجتماعية موضوع الدراسة.

وجه الشبه بين الدراستين:

هدفت الدراسة السابقةوالبحث الحالي إلى تأكيد أهمية تناول القضايا لواقع المجتمع السوداني، واستخدمكل منهما المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي وتحليل المضمون.

وجه الاختلاف بين الدراستين:

الدراسة السابقة تغطي قضايا التنمية الاجتماعية بينما البحث الحالي يغطي القضايا الاجتماعية، واستخدمت الدراسة السابقة المنهج المقارن.

خرجت الدراسة السابقة بنتائج منها تولي صحف الدراسة اهتماماً بالقضايا التعليمية وقضايا الفقر، واعتمدت الدراسة السابقة على الأشكال الصحفية المختلفة بينماتناولالبحثالحالي القضايا التي يتم طرحها في قالب التحقيق الصحفي.

الدراسةالرابعة:

عنوان الدراسة:الصحافة المتخصصة وأثرها في المجتمع (مضوى، 2012م)

من أهم أهداف هذه الدراسة: معرفة رأي القراء في الأسلوب الذي تعالج به صحفهم الموضوعات التي تنشرها، وماذا يريد القراء من تلك الصحف، والوقوف على الأثر الناتج من ذلك النشر.

استخدمت الدراسة المهنج الوصفي والمنهج المقارن باعتبارهما مناسبان لأهداف الدراسة والبحث ومتوافقان مع ماهو مطلوب من معلومات وإحصاءات.من أهم النتائج التي توصلتإليها هذه الدراسة:الأسلوب الذي تتناول به الصحف الاجتماعية الموضوعات والقضايا التي تتبناها أسلوب بسيط وسهل الفهمفهو أسلوب تسلية وقصص وحكاوي أكثر منهأسلوب معالجة لقضايا اجتماعية وموضوعات متخصصةإذ أنه يعتمد على الإثارة والتشويق والجاذبية والصور والرسومات والنصوص الصغيرة.لا تلتزم الصحف الاجتماعيةبالأخلاقيات والتشريعات الخاصة بنشر الجريمة. الموضوعات التي تركز عليها الصحف في التناول لا يوليها الجمهور أهمية كبرى.

وجه الشبه بين الدراستين:

استخدام المنهج الوصفي.

وجه الاختلاف بين الدراستين:

هدفت الدراسة السابقة إلى معرفة رأي القراء تجاه الأسلوب الذي تعالج به الصحف موضوعاتهم التي تنشرها، بينما هدفالبحث الحاليإلى إبراز استخدام قالب التحقيق الصحفي في القضايا الاجتماعية، استخدمت الدراسة السابقة المنهج المقارن.

الفصل الثاني

مفهوم الصحافة والأشكال الصحفية

ويشمل المباحث التالية:

المبحث الأول: مفاهيم الصحافة وأنواعها ووظائفها

المبحث الثاني: القوالب والاشكال الصحفية

المبحث الثالث: التحقيق الصحفي أنواعه ووظائفه وطريقة كتابته

المبحث الأول

مفهوم ووظائف وأنواع وخصائص الصحافة

مفاهيم الصحافة وأنواعها ووظائفها

تعريف الصحافة:

الصحافة في اللغة لها عدة تعريفات كما وردت في عدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. اشتُقَّ لفظ الصحافة في اللغة العربية من مادة صحف. تقول المعاجم اللغوية: صحف الكلمة تصحيفاً أخطأ في قراءتها في الصحيفة أو حرفها عن موضعها، والصحيفة قطعة من الجلد أو القرطاس كتب فيها، وتعني أيضاً الكتاب وجمعها صحف وصحائف ومنها اشتُقَّ المصحف بمعنى الكتاب الذي جمعت فيه الصحف أي الأوراق والرسائل (الطرابيشي،2005م،ص17).

ترى الباحثة أن الصحافة تعنى بالنشر والطباعة ونقل الأخبار بين المجتمعات.

والصحيفة هي الصفحة وصحيفة الوجه أو صفحة الوجه بمعنى البشرةفيقال صحف صحيفة وجهك. والصحيفة إناء من آنية الطعام وجمعها صحاف. والصحافة مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة (العاقب، 2008م، ص8).ويطلق على من يزاول هذه المهنة صَحفي بفتح الصاد نسبة إلى الصحيفة، ويمكن أن يطلق عليه أيضاً صَحافي بفتح الصاد أو صِحافيبكسرها(الطرابيشي،2005، 17ص).

الصِحافة بكسر الصاد من صحيفة جمع صحائف أو صحف. والصحيفة هي الصفحة. وتعني الصحافة الورق والطباعة وجمهور القراء وهي أكثر الأحداث آنيةً أو بعبارة أخرى حداثةً.فالخبر يعطي اسم الصحيفة باللغة الأجنبية الدلالة الأولى لأهمية هذه التسمية، إذ أنها تحتوي على أشد الأحداث التزاماً بالآنية وأكثرها أهمية بالنسبة للجمهور (العاقب، 2008م، ص8).

الصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب أو ورقة الكتاب بوجيهها وورقة الجريدة بها وجهان أي صفحتان أو صحيفتان فسميت صحيفة ومنها جاءت كلمة صحافة والمزاول لها صِحفياً بكسر الصاد أو صُحفياً أو صَحفياً بضم أو فتح الصاد.(مراد ، 2014م،ص182)

والصحافة في اللغة هي مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة محدثة، والنسب إليها صحافي، والصحافي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ، ومن يزاول حرفة الصحافة،والصحيفة مايكتب عليه من ورق ونحوه ويطلق على المكتوب عليه صحف، وورد في كتاب الله الكريم سورة الأعلى﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (*18*) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (*19*)﴾، وورد في لسان العرب أن الصحافة لغةً مشتقةٌ من صحيفة فهي الكتاب، إن الصحيفة هي التي يكتب فيها وسمي المصحف مصحفاً لأنه أصحف أي جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفَّتين(عبدالمنعم، 2002م،ماجستير)،الكلمة الإنجليزية News هي حاصل جمع الحروف الأولى للجهات الأصلية الأربع في البوصلة الشمال والشرق والغرب والجنوب، وعلى ذلك يجب أن نعرف الأخبار بأنها الأحداث التى تقع في جميع الجهات (عبدالقادر،1960م، ص23).

قديماً كان اليوم هو أسرع الوحدات الزمنية لنشر الأخبار، وذلك قبل الاختراعات الالكترونية الحديثة.تهدف الصحيفة إلى أن يكون لها السبق في نشر أحداث الأخبار، وتدل على ذلك الأخبار الخاصة أو الأعداد الخاصة التي تقوم بنشرها الصحف عندما يكون الخبر مهماً. (العاقب، 2008م، ص8)

جاءت كلمة صحف في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالي:﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (*18*)﴾، وفي الحديث النبوي الشريف: (أنّ رسول الله صلي الله عليه وسلم كتب إلى عُيينة كتاباً لصحيفة الملتمس)،وفي الحديث النبوي الشريف: (أكتب القرآن في جرائد)، والجريدة هي سعفة النخيل بلغة أهل الحجاز وهي صحيحة اللغة (العوف، 1987م ،ص32).

وفي المعجم الوسيط تعني الصحيفة"مجموعة من الصفحات تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة، وجمعها صحف أو صحائف"(عيساني،2008م، ص88)، وفي لسان العرب لابن منظور "الصحيفة

هي التي يكتب فيها، وسمي المصحف مصحفاً لأنه أصحف أي جُعل ملِمّاً للصحف المكتوبة بين دفتيه." ومن التعريفات العربية أنها نشرة تُطبع آلياً من عدة نُسخ وتصدر عن مؤسسةٍاقتصاديةٍ وتظهرُ بانتظامٍ في فتراتٍ متقاربة جداً أقصاها أسبوعاً، ويشترط في هذه النشرة أن تكون ذات طابعٍ عالمي وذات فائدة عامة، تتعلق بشكل خاص بالأحداث الجارية، ويشترط فيها أن تنشر الأخبار وتذيع الأفكار، وتحكُم على الأشياء وتُعطِي معلوماتٍبقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به (العاقب، 2008م، ص9).

في قاموس أُكسفورد تُستخدَم كلمة صَحافة بفتح الصاد بمعنى (Press)، وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات إلى مجموعة ما يُنشرُ في الصحف، وتعني أيضاً جورنال (Journal) ويقصد بها الصحيفة.أما جورنالزم(Journalism) بمعنى الصِحافة وتعني المهنة الصحفية، وجورناليست (Jornalist) بمعنى الصحفي(C.T:the oxford dictionary,p1662,1663).

المفهوم الاصطلاحى للصحافة:

كلمة صحافة أو صحف أُخِذت من الكلمة الفرنسية جورنال وهي ليست جسم بارز للمعرفة فقط بل هي مهنة علاقات مع القراء، والمعلنين ووكالات الإعلان، والمهن الأخرى. والصحفي أي شخص يساهم في عملية جمع واختيار الأخبار والقضايا للصحف أو الراديو أو التلفزيون من محررين ومخبرين ومراسلين وغيرهم. والصِّحافة تعني الكتابة للصُّحف والمجلات لمعرفة القصص والأنباء، وإشباع هذا الفضول يتم بواسطة الصِّحفيين من خلال كتاباتهم في الصحف عن الأحداث والقضايا. عرَّفها دكتور فاروق أبو زيد بأنها:"دورية مطبوعة تصدر من عدة نسخ وتظهر بشكل منتظم في مواعيد ثابتة أو متقاربة أو متباعدة" (العاقب، 2008م، ص10)، إن الصحافة هي مهنة البحث عن الحقائق ونشرها بطريقة رشيدة تنفع المجتمع(سيد، 1988م، ص 59)، وفي تعريف آخر يقول "أنها يجب أن تُطبع دورياً وأن تتم الطباعة بطريقة آلية وأن تكون في متناول الجميع بسعر معقول وليس لفئة معينة. كما يتنوع محتواها ويشمل الإهتمامات العامة لكل فرد وليس لجماعة معينة أو مختارة ،

وأن تستمر في الصدور بطريقة منتظمة" (عبدالمنعم ،2002م، ماجستير).الصحافة ظاهرة اجتماعية لايمكن بدونها تصوُّر حياة المجتمعات والحضارات البشرية، وهي حاجة ضرورية لكل مجتمع ولكل دولة،خاصة في العصر الحالي الذي أصبحت فيه الصحافة جزءاً لا يتجزأ من البنيان الاجتماعي والسياسي، ووسيلة مهمة من وسائل تكوين الرأي العام ومنبراً معبراً عنه، وجهازاً فعالاً لمعالجة قضايا المجتمع المُلِحّة،فهي اختزال الأحداث اليومية في أقل كلمات صوت وصورة بالآلية الاتصالية لإشباع العقل الإنساني المتلهف. وورد في الموسوعة البريطانية "أن الصحافة تشمل الكتابة والتحرير للصحف والدوريات، فضلاً عن التعريف والتحديد الأساسي للمحادثات المتنوعة والعمليات بالأخص المرتبطة بإنتاج سلسلة النشر والتصنيف الصحفي عموماً، وكذلك جمع ونقل الأنباء وإدارة أعمال الصحف والإعلان بكافة أوجهه، والذي يعتقد الكثيرون أنه جاء للحقل الصحفي من الراديو والتلفزيون".وعرفتها منظمة اليونسكو بأنها "كل المطبوعات التي تصدُر على فترات محددة أو غير محددة، ولها عنوان واحد بتنظيم جميع حلقاتها ويشترك في تحريرها العديد من الكتاب، ويقصد بها أن تصدر إلى ما لا نهاية" (عيساني،2008م، ص93).فالصحافة هي أحد الأدوات الحيوية في الحياة المعاصرة، خاصة في المجتمعات الديمقراطية التي تمتلك فيها الصحافة سلطات ضخمة ومسؤوليات عظيمة.فالمحررون الصحفيون ربما كانوا أفضل الناس تحديداً للأنباء التي يريدها القراء وماهي القضايا التي يريد الناس معرفتها، وبالتالي يُطالَبُ الصحفيون بعدم الجلوس في الغرف ليقرروا ماذا سوف يكتبون للقراء، بل يجب أن يتمركزوا في الطرقات ويرتبطوا بالمجتمع فمعظم الأخبار والأحداث تحدث فيها. على الصحفي المحرر أن يكون مستعداً ودائماً جاهزاً لإلتقاط هذه الأخبار.وتُعتبرُ الصحافة من الوسائل التي تحقق حق الجماهير في المعرفة، وتساهم في زيادة الوعى الجماهيري وقدرته على الاختيار الحُر للمشروع السياسي والفكري الذي تصيغ على أساسه مستقبلها وتحديد مصيرها. فالصحافة منذ القِدَم عُرفت بنقلها للأخبار وتوصيل المعلومات والبيانات للأفراد والمجتمع وعكس قضاياهم المختلفة. وتتفق الباحثة مع ما تم شرحه عن مفهوم الصحافة،فالمجتمع يريد أن تُعكَسُ قضاياهومشكلاته، وأن يكون هناك من يُعبِّر عنه أمام كافة المسؤولين ويوضحها لهم،

كما أن الصحافة مرآة عاكسة لهموم وقضايا المجتمع وبالتالي تتأثر بظروف وتفاعلات المجتمع في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعيةوالثقافية والفكرية والأخلاقية.ورسالة الصحافة تلزمها قدراً كبيراً من المسؤولية والسلوك الرفيع في معالجة الأحداث والقضايا ذات الصلة بالشئون العامة، ولكي تحقق الصحافة دورها في خدمة ومعالجة القضايا العامة هنالك خمس غايات أساسية حددتها لجنة هتشنز لدراسة حرية الصحافة ومسؤولياتها في أربعينيات القرن العشرين وهي: إعطاء تقرير صادق وشامل عن الأحداث اليومية، وأن تعمل كمنبر لتبادل التعليق والنقد، وأن تقدِّم صورةً ممثلةً للجماعات المتنوعة التي يتكون منها المجتمع، وأن تقدِّم أهداف المجتمع وقيمه وتوضحها، وأن توفِّر معلوماتٍ كاملةً عما يجري يومياً (العاقب، 2008،ص11).

وظائف الصحافة:

إن الحديث عن وظائف الصحافة ينطلق من أهمية الدور الذي تقوم به، فدورها لم يعُدْ يقتصر على نقل الخبر وتسجيل الأحداث وتدوين الوقائع، بل أصبحت الصحافة تلعب دوراً مؤثراً للغاية في خلق التوعية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وفي صقل المشاعر القومية والإنسانية وجعلها تصبُّ في قناة واحدة لخلق المواطن الواعي المتكامل. أصبحت الصحافة تساعد المواطن في ترتيب أفكاره وتنمِّيه ثقافياً وسياسياً، بل وتعمل على تطور اهتمامته بالحياة.

ترى الباحثة أن للصحافة عدد من الوظائف التي تسعى لتحقيقها كما تعمل على توثيق المعلومات بجانب التوجيه والإرشاد والإعلام. فكل هذه الوظائف وأكثر منها تقوم بها الصحافة في عدد من الدول وكل دولة لها وظائف مهمة تقوم بها الصحافة حسب احتياجاتها المتعددة.

يصعب تحديد الخدمة أو مجموع الخدمات التي تقدمها الصحيفة إلى الجمهور، فالوظائف الاجتماعية للصحافة متعددة ومما يزيد من صعوبة تحديدها هو تنوع محتوياتها وتشابكها وتعدد فئات قرائها.وقد تجاوزت الصحافة كغيرها من وسائل الإعلام الجماهيرية في أيامنا هذه، بما أتيح لها من إمكانيات تقنية متطورة وبما اكتسبته من أهمية في حياة الناس،

ماتعارف عليه باحثو الاتصال من وظائف تقليدية لتلك الوسائل، حيث حدد هارد لاسويل في أواخر الأربعينات من القرن العشرين ثلاث وظائف للإعلام هي: القيام بمراقبة البيئة والعمل على ترابط أجزاء المجتمع ووحداته في مواجهة البيئة، والاهتمام بنقل التراث الثقافي عبر الأجيال المختلفة. أخذت تلك الوظائف تتطور، ويؤكد ذلك التطور المتواصل لوظائف الإعلام في المجتمعات الحديثة أن الوسيلة الإعلامية غدت اليوم مؤسسة اجتماعية تمارس دوراً كاملاً في حياة أفراد المجتمع مثل بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى. فمن واجب الصحافة أن تُحدِث وئاماً أوتقارباً فكرياً اجتماعياً أي تحوِّل التفاوت إلى تقارب اجتماعي، بواسطة ما تقدمه من ثقافة ومعلومات وأخبار على جميع المستويات الاجتماعيةحتى لاتوصف بالتحيُّز لفئة على حساب أخرى،وقد مكنها الالتزام بالموضوعية من ذلك حيث أن هنالك فرقاً بين الاتفاق والوفاق، فبينما يستلزم الاتفاق التجانس الكلي يفترض الوفاق التقارب الفكري حول موضوع معين(علم الدين،2009م،ص 69 -70).

هنالك ثلاثة قوانين علمية تحكم الوظائف التى تقوم بها الصحافة: أول هذه القوانين أن وظائف الصحافة تنمو وتزداد بتعدد المراحل التاريخية التى يمر بها المجتمع،إذ تضيف كل مرحلة تاريخية جديدة وظائف للصحافة لتلبي احتياجات التطور الذى يحققه المجتمع خلال هذه المرحلة التاريخية.

وثاني هذه القوانين أن وظائف الصحافة تختلف من مجتمعٍ إلى آخر وذلك باختلاف النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، فوظائف الصحافة في المجتمعات الليبرالية تختلف عن وظائفها في المجتمعات الاشتراكية.

أما القانون الثالث فيقوم على أن وظائف الصحافة تختلف من مجتمع إلى آخر، وذلك باختلاف درجة التقدم الحضاريفي المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة، فوظائف الصحافة في المجتمعات النامية تختلف عن وظائفها في المجتمعات المتقدمة(أبوزيد،1999،ص25)، إن وظائف الصحافة تختلف من مجتمع لآخر لأنها تؤدى في كل مجتمع بطرق تتناسب معه.

أولاً: وظائف الصحافة وتعدُّد المراحل التاريخية:

تنمو وظائف الصحافة بتعدُّد المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع،فتضيف كل مرحلة تاريخية وظائف جديدة للصحافة لتلبي احتياجات التطور وذلك على النحو التالي:

1. **الصحافة ووظيفة نشر الأخبار**:هي أول وظائف الصحافة، فقد بدأت الصحافة خبرية تهتم بنشر الأخبار دون التعليق عليها (عبدالمنعم، 2002م). أما الآن فنجد أن الصحافة أصبحت تتوسع في نشرها للأخبار بل وتعمل على إشراك القراء وتفرد لهم مساحة لعرض رسائلهم واستفساراتهم.

لقد نشأت الصحافة منذ ظهورها في غرب أوروبا في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر صحافة خبرية، أي تقتصر على نشر الأخبار دون أن تجرؤعلى التعليق عليها. ظهرت الصحافة في البداية لتؤدي وظيفة أساسية وهي نشر الأخبار،وقد بدأت الصحافة خبرية لأنها عاصرت تحوُّل المجتمعات في غرب أوربا من النظام الإقطاعي إلى النظام الرأسمالي وظهور الطبقة البرجوازية(أبوزيد، 1999، ص56).

ترى الباحثة أن اختلاف السلطات وتنوُّع الطبقات الاجتماعية كان له أثر في الوظائف إلتي تؤديها الصحافة في ظل تلك النظم.

2. **الصحافة ووظيفة التوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام**:في الفترة التي تمتد من نهاية القرن الثامن عشر إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر شهدت المجتمعات الأوربية تطوراً هائلاً في أبنيتها الاجتماعية وفي أنظمتها السياسية. فقد أخذت الطبقة البرجوازية تستكمل سيطرتها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وقد ارتبط ذلك بتحوُّلِها إلى برجوازية صناعية وتسلحت في معركة صعودها بالفكر اللبيرالي. احتاجت هذه الفلسفة اللبيرالية في سعيها لإحكام سيطرتها على الفكر الأوروبي إلى أداة تُمكِّنها من تغيير المجتمعات الأوروبية ولتحطيم بقايا الفكر الإقطاعي. وكانت الصحف أداةً جاهزةً لأداء هذه المهمة بأفضل ما يكون. وبدأت الصحافة تفسح صفحاتها للرأي بجانب الخبر وظهر فن المقال الصحفي وألوان أخرى من فنون الكتابة الصحفية الملائمة للترويج للفلسفة الجديدة.

وبالتدرج بدأت الصحافة تلعب دوراً صار حاسماً، بعد ذلك، في التأثير على الرأي العام وذلك بما تثيره من مناقشات حول القضايا والمشاكل التي تشغل أذهان الناس. وبذلك أصبحت للصحافة وظيفة التوعية والتثقيف والتأثير في تشكيل الرأي العام، ولأنها نمت وتطورت على حسب تطور الصراع الاجتماعي والسياسي في المجتمعات الأوروبية، لذلك لم يكن غريباً أن تُواجَه هذه الوظيفة الجديدة للصحافة بمقاومة صارمة من جانب الحكومات في ذلك الوقت (أبوزيد، 1999،ص28).

3. **الصحافة ووظيفة الإعلان:**ظهر الإعلان في الصحف منذ سنوات نشأتها الأولى، ولكنه لم يتحوَّل إلى وظيفةٍ رئيسيةٍ من وظائف الصحافة إلا بعد فترة طويلة أي حوالي منتصف القرن التاسع عشر. ظلت الصحف وقتاً غير قصير تنشر الإعلان باعتباره "نصائح" إذ لم تُستخدَم كلمة الإعلان إلا في النصف الثاني من القرن السابع عشر. وبدأت الصحف بإعلانات متواضعة شملت الكتب والأدوية والشاي والبن والشيكولاتة والأشياء المفقودة، والصبيان والصناع الماهرين والإيجارات. ومن الأسباب التي عاقت الصحافة أن تلعب دورها كاملاً في نشر الإعلان هو استخدام الحكومات لأسلوب فرض الضرائب على الإعلان كوسيلة للحد من نمو نفوذ الصحف(صابات، 1919م،ص25). ولكن أهمية الإعلان أخذت تزداد في الصحف، وذلك انعكاساً للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوروبية خاصة إبان الثورة الصناعية، فقد أدت هذه الثورة إلى زيادة الإنتاج زيادة كبيرة بحيث احتاج الأمر إلى الإعلان للمساعدة في تصريف هذا الإنتاج. كان لزيادة إيرادات الصحف من الإعلان أثراً هاماً في تخفيض سعر بيع الصحف، وهو الأمر الذي أحدث بعد ذلك انقلاباً في الصحافة إذ أدىإلى ظهور ما يسمى بالصحافة الشعبية أي صحافة التوزيع الكبير وظهور وظيفة جديدة من وظائف الصحافة هي التسلية(أبوزيد، 1999، ص32).

تتفق الباحثة مع ما تناوله د.فاروق بأنه نظراًلتطور الثورة الصناعية وازدياد شقف الناس أصبحت هنالك وظائف جديدة للصحافة مثل الإعلان عن منتديات أو الإعلان عن وظائف وغيرها من الوقائع.

4. الصحافة ووظيفة الترفيه:ارتبط بروز وظيفة الترفيهبظهور الصحافة الشعبية، ومكنت الزيادة المستمرة في الدخل الإعلاني الصحف من خفض ثمن بيعها إلى الجمهور وكذلك خفض قيمة الاشتراكات. وقد أحدث هذا التطور انقلاباً كبيراً في محتوى الصحف ودفعتها المنافسة على جذب أكبر عدد من القراء إلى استحداث مواد صحفية جديدة تثير جاذبية القراء وإقبالهم على الصحيفة فاستحدثت الروايات المسلسلة التي استهدفت تسلية القراء.

ثم أخذت الصحف تتنافس بعد ذلك في تقديم ألوان مختلفة من الفنون الصحفية التي تستهدف تسلية القراء وإمتاعهم، حيث أُفرِدت أبواب لنشر الحظ والكلمات المتقاطعة والمسابقات والألغاز، بالإضافة إلى نشر الصور الظريفة والرسوم الكاريكاتورية الضاحكة، حتى أصحبت تنشر قصص في شكل يوميات ورسوم كاريكاتورية.

5. الصحافة مصدر للتاريخ:قامت الصحافة بوظيفة تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية، وبالتالي صارت مصدراً من مصادر التاريخ.شهد الربع الأخير ما يمكن أن نسميه بثورة المعلومات التي تجاوزت كل توقعات المؤرخين، ولم يعد في قدرة الكتاب المطبوع بشكله المعروف أن يلبي حاجة المؤرخين إلى رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة أو متابعتها، والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين:

أولاهما: رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة كي تصير أحد مصادر التاريخ، وجمع النسخة التي تصدر في أرشيف ورقي ومع التطور التقني أصبح هنالك أرشيفاً إلكترونياً ولكنهيُستخدم بصورةمحدودة.

ثانيهما: القيام بقياس الرأي العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة إزاء قضايا تاريخية معينة.

ثانياً: وظائف الصحافة واختلاف النظام السياسي والاجتماعي (أبوزيد، 1999،ص35).

تختلف وظائف الصحافة من مجتمع إلى آخر، وذلك باختلاف النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي القائم في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، فوظائف الصحافة في المجتمعات الليبرالية تختلف عن وظائفها في المجتمعات الاشتراكية.

وذلك على النحو التالي:

1. وظائف الصحافة في المجتمعات الليبرالية :

ارتبط وجود المجتمعات الليبرالية بانتصار البورجوازية على الإقطاع في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، حيث كانت الليبرالية هي الفلسفة التي استولت عن طريقها الطبقة البورجوازية على السلطة السياسية في أوروبا الغربية والولايات الأمريكية.

وتشكل الرأسمالية الجانب الاقتصادي من الفلسفة الليبرالية بينما تشكل الديمقراطية الجانب السياسي من هذه الفلسفة، وتُعتبَرُ حرية الصحافة أحد الملامح البارزة في الديمقراطية الليبرالية إلى جانب الحريات الفردية الأخرى كحرية الكلام والخطابة وحرية التعبير.انفردت الصحافة في المجتمعات الليبرالية بأداء وظيفتين هامتين:

- تدعيم المشاركة الشعبية في الحكم.

- تنظيف المجتمع من الفساد (أبوزيد ، 1999م، ص37).

2. وظائف الصحافة في المجتمعات الاشتراكية:

إن وظائف الصحافة في المجتمعات الاشتراكية وخاصة المجتمعات التي تتبنى الفلسفة الماركسية ليست سوى انعكاس النظرة الماركسية إلى الصحافة، وذلك باعتبارها عملية التقاط المعلومات الاجتماعية وتنقيحها ونشرها وأنها تصوُّرٌ فكريٌّ مسبق عن هدف وإستراتيجية النشاط الاجتماعي

لطبقة اجتماعية معينة (أبوزيد ، 1999م، ص41). فالصحافة في الفلسفة الماركسية إنما هي ظاهرة ملتزمة تخدم باستمرار طبقة اجتماعية معينة بالإضافة إلى خدمة الإستراتيجية والتكتيك اللتين تستخدمهما هذهالطبقة(عبدالمنعم، 2002م). فوظيفة الصحافة هنا محدودة في طبقة معينة ولا تتيح الفرصة لعرض أي نشاطات من الجمهور وأفراد المجتمع.

وعلى ضوء المفهوم الماركسي للصحافة، نجد الصحافة في المجتمعات الاشتراكية تنفرد بأداء الوظائف التالية: الدفاع عن النظام الاشتراكي: وذلك بإبراز الانجازات التي تحققها التجربة الاشتراكية في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة بالتأكيد على المكاسب التي تعود على الطبقة العاملة في النظام الاشتراكي. التوعية الأيديولوجية:وذلك بشرح أسس الفلسفة الاشتراكية وتبسيطها لجمهور القراء من أجل تكوين الوعي الاشتراكي،فالصحافة سلاحٌ فعالٌ في الصراع الأيديولوجي وتستخدم في المجتمعات الاشتراكية كسلاح فعال في مواجهة الأفكار والفلسفات البرجوازية المناهضة للفلسفة الاشتراكية.

ثالثاً: وظائف الصحافة واختلاف درجة التطور الحضاري:

تختلف وظائف الصحافة من مجتمع إلى آخر وذلك باختلاف درجة التقدم الحضاري في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة. فوظائف الصحافة في المجتمعات النامية تختلف عن وظائفها في المجتمعات المتقدمة.

وذلك على النحو التالي:

1. وظائف الصحافة في المجتمعات النامية:

ظهر اصطلاح المجتمعات النامية عقب الحرب العالمية الثانية، وقصد به الإشارة إلى ما كان يسمى قبل هذه الحرب بدول ما وراء البحار وأغلبها كان خاضعاً للاستعمار الغربي.وقد ترتب على هذا الواقع المختلف في الدول النامية، أن انفردت الصحافة في هذه الدول بأداء وظيفة هامة وهي المساهمة في التنمية الوطنية. ويمكن أن ندرك أهمية هذه الوظيفة الجديدة للصحافة في المجتمعات النامية عندما نعترف، والواقع العملي يؤكد ذلك، أن التنمية لا تتحقق إلا بالمشاركة الشعبية فلابد

للشعب أن يعترف ويدرك الأبعاد الحقيقية للمشاركة الأساسية. والمشكلة الأساسية لمعظم الدول المتخلفة ليس الفقر في الموارد الطبيعية وحدها وإنما في الفقر في الموارد البشرية أيضاً.

2. وظائف الصحافة في الدول المتقدمة:

يُقصدُ بالمجتمعات المتقدمة تلك المجتمعات التي تسودها أساليب إنتاج متقدمة، مع ما يرتبط بذلك من بنيان اجتماعي متقدم. أما مظهر هذا التقدم فيكمن في التوازن بين الهياكل الاقتصادية وتقدم البنيان الثقافي والاجتماعي، والأخير يتجسد في سيادة القيم والعادات وأنماط السلوك الملائمة مع التقدم الاقتصادي.تمكنت المجتمعات المتقدمة عبر قرنين من الزمان وبوسائل متعددة من أن تُقِيم ما يسمى بمجتمع الرفاهية أو مجتمع الوفرة، حيث يرتفع الحد الأدنى لدخل الفرد الفعلي إلىمستويات عالية، وهو الأمر الذي يتيح لغالبية المواطنين التمتع بانجازات التقدم الحضاري الحديث.واستجابت الصحافة الحديثة في المجتمعات المتقدمة لرغبات مواطنيها فاستحدثت وظيفة جديدة للصحافة يمكن أن نسميها تقديم الخدمات التي يحتاجها القارئ في حياته اليومية(أبوزيد، 1999م،ص 25– 47).

ترى الباحثة أن وظائف الصحافة تختلف من مجتمع لآخر ولكنها تتفق في بعض الأحيان في وظائف معينة تمثل أهم وظائف الصحافة بصورة عامة.

أنواع الصحف:

يُمكنُ تقسيم الصحف إلى عدة أنواع تميز كل صحيفة سواء كانت جريدة أو مجلة وفقاً لعدد من المعايير هي: معياردورية الصدور – معيار مدى التغطية الجغرافية – معيار المضمون وطبيعة الجمهور – معيار الاتجاه السياسي للصحيفة – معيار حجم التوزيع – معيار الشكل الفني للصحيفة – ثم أخيراً معيار الوسيط المادي الذي تنشر عليه الصحيفة وهو معيار جديد نتج عن تطورات مستحدثة في تكنولوجيات الصحافة.

أولاً: معيار دورية الصدور

وهذا التقسيم يميز بين الصحف حسب دورية الصدور أي الوقت بين صدور كل عدد والعدد التالي له، وعلى أساسه يمكن تقسيم الصحف إلى:الصحف اليومية: وهي التي تصدر بصفة دورية يومياً، وبعض هذه الصحف تصدر صباحية أي تصدر في الصباح وبعضها مسائية، أكثر أخبارها تنتميإلى أخبار المتابعة أو أخبار الاستكمال حيث تتابع وتستكمل ما سبق أن نشر بالصحف الصباحية أو التى لم تتمكن الصحف الصباحية من الحصول عليها.الصحف الأسبوعيةوالصحف نصف الشهرية والصحف الشهرية، والصحف ربع السنوية أو الفصلية والتي تصدر كل ثلاثة أشهر، هي غالباً ما تصدر عن وجهات أو مراكز علمية أو أكاديمية لأنها تهتم بالبحوث والدراسات. والجرائد تصدر غالباً بصفة دورية أو على الأكثر أسبوعياً في حين آن المجلة تصدر في دورية لا تقل عن أسبوع(الطرابيشي ،2005م، ص69).

تعتقد الباحثة أن دورية الصحف ذات اتجاهين إيجابي وسلبي، إيجابي من حيث نقل الأخبار في وقت محدد، وسلبي حيث تغفل عن نشر بعض الوقائع في نفس اليوم نسبة لأن الصحف تصدر في الصباح. وهنالك أخبار وأحداث تظهر قبل توزيع الصحف في الأسواق مما يجعل تللك الأخبار غير واضحة للقراء.

ثانياً:معيار التغطية الجغرافية:

يُقصدُ به مدى وصول الصحيفة إلى القراء في الدول التى تصدر بها، أو علىمدى أوسع ليشمل عدة دول، وعلى هذا تنقسم الصحف إلى: الصحف المحلية: وهي التي تصدر ليغطي توزيعها محافظة أو منطقة معينة، والصحف القومية: وهي الصحف التي تصدر لتوزع على جميع الأفراد في الدولة أوالإقليم أو المحافظة المعينة، وتهتم بتغطية الأخبار التي تحدث في الدولة ككل كما تهتم بالأخبار العالمية إذ أنها قد توزع خارج الدولة في دول أخرى.أحياناً تصدر طبعات خاصة من الصحف المحلية،وتغطي الصحف المحلية كل الولايات ولكنها في بعض الولايات تصل في وقت متأخر جداً مما يؤثر في جِدّة الأخبار.

الصحف الدولية: وهي التي تصدر لتوزع في الدولة نفسها أو خارجها.هنالك بعض الصحف التي تتضمن الجرائد والمجلات التى يطلق عليها صحافة دولية بمعنى أنها تعبر حدود وطنها، وتتم قراءتها خارج الحدود في بلدان غير البلدان التي تصدر فيها، وقد يصمم بعضها من الأساس لكي تتم قراءته في خارج الحدود(الطرابيشي ،2005م، ص79).

ثالثاُ: معيار المضمون وطبيعة الجمهور

يعتمد هذا المعيار على مدى عمومية أو تخصص المضمون الذي تقدمة الصحيفة (سياسي – اقتصادي – مرأة ...إلخ)، ومدى مخاطبة الصحيفة لقطاع مُعيّن من الجمهور وتركيزها علىاهتمامته وما إذا كان هذا الجمهور عاماً ومتنوعاً ومتبايناً وغير متجانس أو مخاطبة والتركيز على فئات معينة ومحدودة من الجمهور كالشباب أو الأطفال ... إلخ(حجاب،2010م ص94)، وعلى هذا تنقسم الصحف إلى :

صحف عامة: وهي تجمع بين المضمون العام والمتنوع وما بين السياسة والاقتصاد والأدب والفن والرياضية وغير ذلك، وبين توجهها نحو جمهور عام وغير متجانس.

صحف عامة متخصصة: وهي صحف جمهورها عام وغير متجانس من حيث خصائصه وسماته،ومتنوع من حيث اهتماماته واحتياجاته، ولكنها تركز على مضمون مُعيّن تعالجه بأسلوب يتسم بالبساطة والوضوح ليخاطب جمهور غير متخصص في المجال الذي اختصت فيه المجلة مثل المجلات الفنية العامة أو المجلات الرياضية العامة وغير ذلك. وهي تستخِدم الأشكال الصحفية كالأخبار والأحاديث والتحقيقات، وتستخدِمُ اللغة الصحفية البسيطة، وتبعد عن التراكيب والمصطلحات العلميةالدقيقة التى قد لايفهمها غير المتخصصين في مجال تخصص المجلة.

ترى الباحثة أن تقسيم الصحف على حسب مضمون وطبيعة الجمهور يساعد على نشر الأحداث بصورة دقيقة وموضوعية تناسب كل فئات الجمهور.

رابعاً: معيار الاتجاه السياسي للصحيفة:

تنقسم الصحف بناءاً على هذا المعيار إلى: صحف مستقلة أو شبه مستقلة: أي التى لا تُعبِّر عن اتجاهٍ سياسيٍّ مُعيّن أو تتبنى أيديولوجية بعينها أو تعبر عن حزبٍ سياسيٍّ مُعيّن، وإنما تفتح صفحاتها لكل الآراء والاتجاهات السياسية والاجتماعيةوأصحاب الرأي على اختلاف رؤاهم.أما الصحف الحزبية: فهي الصحف التي تصدر عن أحزاب معينة وتكون الصحيفة لسان حال الحزب تُعبِّرُ عن فكره أو اتجاهه وتُدافِعُ عن مواقفة وسياساته وتطرح رؤيته الخاصة لكافة الأحداث والقضايا.

خامساً: معيار حجم التوزيع والسياسة التحريرية:يُقسِّمُ البعض الصحف بناءاً على هذا المعيارإلى: صحف جماهيرية أو شعبية: وهي ذات التوزيع الضخم وعادة ما تكون رخيصة الثمن وتركز على الموضوعات التي تهم القارئ العادي وتخاطب عواطفه. أما صحافة النخبة أو الصحافة المحافظة: فهي صحف تتحرى الدقة والموضوعية وتميل إلى الاتزان في معالجتها للأخبار والموضوعات وتركزعلى التحليل والشرح والتقسيم والمقالات الجادة، وتوزيعها أقل ولكن مستوى مادتها أعمق وتهتم بالأحداث الدولية والاقتصادية والسياسية ولا تنشر الفضائح إلا في أضيق نطاق وغالباً ما تكون مرتفعة الثمن نسبياً غير أنه ورغم توزيعها أقل من الصحف الجماهيرية إلا أن تأثيرها أكبر غالباً نظراً لأنها تتوجه إلى الصفوة وتخاطب عقولهم(حجاب،2010م،ص95). وبين النوعين الاثنين توجد الصحف المعتدلة التى تجمع بين التوجُّه إلى الجماهير العريضة والمضمون المتوازن الذي يغطي كل اهتمامات فئات المجتمع بشكل متوازن من الناحية الصحفية،وهذا ما يطلق عليه شخصية الصحيفة التى هي المدخل لفهم سياستها التحريرية.

تتفق الباحثة مع د.محمد في أن السياسية التحريرية تؤثر في نشر الأخبار وتعكس إتجاه الصحف والجمهور المستهدف.

سادساً: معيار الشكل الفني للصحيفة ودورية الصدور:

تنقسم الصحف وفقاً لهذا المعيارإلى الجرائد والمجلات،وتتفق كل من الجريدة والمجلة في أنهما يصدران دورياً أو في مواعيد منتظمة،إلا أن هنالك مجموعة اختلافات بينهما من حيث الشكل والحجم الذي تصدر به الجريدة وتصدر به المجلة. فالجريدة عبارة عن طيّات لعددٍ من الصحفات دون غلاف، وهي تأخذ إما الحجم الكبير أو الحجم النصفي، وهنالك حجم وسط غير شائع الاستخدام.بينما نجد أن المجلة تصدُرُ في عددٍ أكبر من الصفحات وهي ذات غلاف يضمُّ هذه الصفحات. وتتنوع أحجام المجلة بين الحجم الكبير أو الحجم المتوسط أو الصغير (حجم الجيب) وقد ظل قطع الصحف لفترة طويلة يتراوح مابين القطع التقليدي والقطع النصفي العادي.

فيما يتعلق بدورية الصدور، فالجريدة لاتزيد دورية صدروها عن أسبوع أما المجلة فلا تقل دورية صدورها عن أسبوع. وتستخدم كلتاهما الأشكال الصحفية المختلفة وإن كانت الجرائد تركز غالباً على ماذا حدث أما المجلة فتركز على لماذا حدث وكيف؟ أي أن المجلة تميل إلى مزيد من العمق في معالجتها الصحفية.

وتسمح دورية الصدور الأطول نسبياً في المجلة بإعطاء مزيد من العناية والاهتمام فيها للصور والألوان وتجديد عملية إنتاجها واستخدام أنواع من الورق أكثر جودة من الذي تستخدمه الجرائد.

سابعاً: معيار الوسيط الاتصالي الذي يحمل الصحيفة:

حيث لم تُعدْ الصحافة، ونحن في نهاية القرن العشرين، تعتمد فقط على الورق المطبوع التقليدي في نقل محتوياتها إلى القراء،لذلك نجد أن هناك أكثر من تصنيف،فهناك الصحافة الورقية المطبوعة التقليدية، والصحافة التى تُعِدُّ طبعاتٍ خاصة مُعدّة من الصحف الورقية حسب اهتمامات الشخص المتلقي ويُطلقُ عليها صحافة الفاكسميل حيث يتم إستقبالها على أجهزة الفاكسميل. وتعتمد الصحافة الالكترونية غير المطبوعة، التي تتخذ وسائط الكترونية أساساً على الحاسبات الالكترونية في عملية الإرسال والإستقبال،

ولها عدة أشكال منها: الصحافة الالكترونية الفورية التى يحصل القارئ على محتوياتها من خلال شبكات وقواعد البيانات وخدمات المعلومات نظير اشتراك أو مجاناً مثل تلك الصحف التى تصدر على شبكة الانترنت وشبكات أخرى (ربيع، 2005م، ص 24).تلك صحافة القرن الحادي والعشرين التي احتلت مكاناً عند الأجيال الشابة، وقد تكون نسخة الكترونية من الصحيفة المطبوعة، أو جريدة الكترونية ليس لها أصل ورقي، أو موقع إخباري على الشبكة، أو موقع لمؤسسة إعلامية.توجدأعداد الصحافة الالكترونية غير الفورية علىالوسائط الاكترونية مثل الأقراص الضوئية أو الدسكاتا المرنة، وهنالك أشكالاً مستحدثة تعتمِدُعلى وسائط جديدة يتم ربطها بالحاسبات الالكترونية.

ثامناً: من حيث النموذج الاقتصادي

وتصنف الصحف من حيث هذا المعيار إلى: **صحف مدفوعة:** تباع للقارئ ويعتمد في تمويلها على الإعلان الذي يعوض الفارق بين السعر والتكلفة وسعر البيع. **وصحف مجانية:** توزع مجاناً معتمدة على تغطية الإعلانات لتكاليف عملية الإنتاج والطباعة والنشر وتحقيق عائد(علم الدين، 2009، 54-63).

ترى الباحثة أن النموذج الاقتصادي للصحف إما أن تكون صحف مدفوعة الأجر تباع للقارئ وتوزع في السوق وتعتمد على الإعلان في تكلفتها،أو تكون صحف توزع مجاناً وهذا النوع نادر في مجتمعنا.

خصائص الصحافة كوسيلة اتصال:

تشكل الصحافة بإصدراتها المختلفة من جرائد ومجلات وسيلة اتصالية مطبوعة دورية تختلف سماتها ووظائفها عن غيرها من المطبوعات غير الدورية كالكتب والمطويات والملصقات والنشرات وغيرها. وللصحف كوسيلة اتصالية مطبوعة سماتها التى تتضمن المزايا والنقائض مقارنة بالوسائل الاتصالية الأخرى المسموعة والمسموعة المرئية. فالصحافة تنفرد بنقطة ضعف معينة تمثل في الوقت نفسه مصدراً لقوتها، إذ أنها وسيلة الاتصال الجماهيرية الوحيدة التى لا تحظى بالصوت الإنساني،

ومن ثم فهى تفتقد عنصراً مُعيَّناً يُمثِّلُ بالنسبة لكلٍ من الإذاعة والتلفزيون والسينما مصدراً للفاعلية والجاذبية. ولكن نقطة الضعف هذه تُمثِّلُ نقطة قوة من منظور آخر، فالصحيفة المطبوعة هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن للجمهور فيها أن يحدد التوقيت أو يحدد درجة الحركة والنشاط، فهو يتمكن من الاستمرار في القراءة أو التوقف عنها، ويتمكن أيضاً من الرجوع إلى الصفحات السابقة أو ملاحقة القراءة.

أي أن الصحيفة تُمكِّنُ القارئ من السيطرة على ظروف التعرُّض لها وقراءتها لأكثر من مرة للرسالة والتعرُّض في أي وقت وفي أي مكان(العبد،العبد،2009م،ص121)، مما يتيح لقارئها فرصة كافية لاستيعاب معناها وإعادة النظر في تفاصيلها.فبالنسبة للصحيفة لا يلهث القارئ وراء الصوت حيث يمكنه أن يسبق الكلمات أو يتوقف عن بعضها متذوقاً، ويستطيع أن يرتد الى الوراء ويستطيع أيضاً أن يسقط بعضها. وهناك نقطة ضعف أخرى في الصحافة تُمثِّلُ في الوقت نفسه نقطة قوة وهي أن الكلمة المطبوعة تتطلب من جمهورها أكثر مما تتطلبه أي وسائل اتصال أخرى.فهي تحتاج إلى جهد للقراءة قد يراه الكثيرون أمراً عسيراً لأسباب تتعلق بعقبات نفسية أو عدم التدريب. وهي تحتاج من ناحية أخرى خيالاً مستمراً ومتصلاً، والقراء الذين لايتمكنون من مواجهة هذه الحاجة نظراً لخبرتهم المحدودة أو كفاءتهم غير الملائمة فإنهم قد ينسحبون حتماً من صفوف القراء. فالصحافة تحتاج من القارئ إلى مشاركةٍ خلاقةٍوجهدٍ ايجابي(العبد ،العبد،2009م، ص122)، لا تتطلبه بعض الوسائل الإعلامية الأخرى.

تُعتبرُ الصحافة عند مخططي الإعلام من أفضل الوسائل للوصول إلى الجماهير المتخصصة والجماهير صغيرة الحجم، لأن استخدام الوسائل الأخرى في الوصول إلى هذه النوعية من الجماهير مُكلِف للغاية، ولكن يعيب الصحافة كغيرها من الوسائل المطبوعة أن استخدامها والاستفادة منها يرتبط بمعرفة القراءة والكتابة مما يعني حرمان الأُميّين من هذه الوسيلة الاتصالية المهمة (علم الدين،2009، ص 67).ترى الباحثة أن العلماء يبحثون منذ فترة بعيدة عن تعريف الصحافة واستخدم للدلالة على معانيها العديد من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.أما العلماء الأجانب فبحثوا أيضاً تعريف الصحافة.

وفيما يخص المفهوم الاصطلاحي للصحافة فقد سعت العديد من دول العالم حتى تجد تعريفاً شاملاً للصحافة منذ أن كانت تكتب لطبقة معينة إلى أن أصبحت تصدر بصفة يومية ولعامة أفراد المجتمع. من حيث الوظائف نجد أن الصحافة تهتم بالمجتمع وبكل قضاياه ودائماً تعمل على نقل معاناة المجتمع وعكسها للمسؤولين فيه.فوظائفها في المجتمعات الليبرالية تختلف تماماً عن وظائفها في المجتمع الاشتراكي أو حتى في الدول النامية. تقسم الصحافة إلى أنواع عدة وعلى حسب معايير معينة، هناك تقسيم على حسب صدور الصحيفة،وتقسيم على حسب التغطية الجغرافية، وآخر على حسب المضمون، وطبيعة الجمهور، والاتجاهات السياسية للصحيفة، والتوزيع، والسياسية التحريرية، والشكل الفني، وأيضاً وسيط الاتصال الذي يحمل الصحيفة، والنموذج الاقتصادي.فالصحافة وسيلة اتصالية مطبوعة لها سماتها وخصائصها التي تميزها عن غيرها من وسائل الاتصال.

المبحث الثاني

القوالب والأشكال الصحفية

أهم تلك الاشكال الصحفية :-

1. الخبر الصحفي:

الخبر الصحفي من أهم الأشكال الصحفية، حيث عُرف الخبر بأنه هو أساس الصحافة الحديثةوعمودها الفقري، فبدونه لا يمكن أن تكون هناك صحافة أوصحيفة. فالخبر الصحفي يحتل مكانة الصدارة بين فنون التحرير الصحفي، لأنه هو صانع كل الفنون وهو الذي يوجدها، أي أنها كلها فنون تالية لفن الخبر.فلا يمكن لأي فن أن يأتي إلا إذا أتى الخبر، فهو الأب الشرعي لغيره من الفنون التحريرية وبدونه لا تقوم لها قائمة.

ترى الباحثة أن الخبر الصحفي من الأشكال الصحفية التي تمثِّلُ نواة الفنون الصحفية الأخرى ويمثِّلُ المركز الأول فيها لأنه يجيب على الأسئلة الستة (الشقيقات الست).

أصبح الخبر الصحفي صناعةً مميزةً لها سماتها الخاصة، وهذه الصناعة الصحفية دخلت وتفاعلت فيها عوامل عدّة ساهمت في تطوُّر أساليبها ووسائلها وطرائق إيصالها إلى الجمهور(الدليمي، 2012م، ص31). لأن الخبرَ كاملٌ هو الذي يعطي الإجابات الوافية والكاملة على الأسئلة الستة التالية(من، متى ،أين ،ماذا، كيف، لماذا)، وليست بالضرورة أن تتوفر في الخبر الإجابة على الأسئلة الستة، ولكن المُحرِّر الصحفي يسعى دائماً ليتضمن خبره الإجابات على ما يستطيع من هذه الأسئلة (الدليمي ،2012م ،ص33).

عندما نكتب للخبرلابد أن نضع في اعتبارنا أننا نتعامل مع وقائع وأحداث، ونحاول نقل هذه الوقائع والأحداث إلى القارئ. فهنالك تعريفات متعددة للخبر تختلف من عصر ومن مجتمع إلى آخر،

فمفهوم الخبر في القرن التاسع عشر غير مفهوم الخبر السائد في القرن العشرين، وبالطبع سيتغير في القرون التالية. كما أن الخبر في المجتمع الليبرالي يختلف عنه في المجتمع الاشتراكي، كما يختلف مفهوم الخبر في المجتمعات النامية عنه في المجتمعات المتقدمة.

المفهوم الليبرالي للخبر: هناكتعريف مشهور للخبر هو تعريف موردتور نشر عام 1865م يقول فيه "الخبر هو الإثارة والخروج عن المألوف"(الحديدي،2006،ص3).

هنالك أيضاً مفهوم اشتراكي للخبر، ومفهوم عربي يوضح أن الخبر هو حدث يتميز بالجِدّة ووقَعَ في مكانٍ وزمانٍ ما يحتوي على الجِدّة والغرابة، ويثير الفضول، ويجيب على كل أو بعض الأسئلة الستة الشهيرة (الدليمي، 2012م، ص34). مفهوم الخبر في الدول النامية مختلفٌ عن تلك المفاهيم. أمّا اصطلاحاً فالخبر له جانبان، جانب المحتوى أي الوقائع والأحداث التي تقدم إلى القارئ،وجانب الشكل أي البناء الصحفي المتميز عن بناء الأشكال الأخرى. فهو يضمُّ قيماً وعناصر إخبارية هي المعايير أو العوامل أو العناصر التي تعطي الجِدَّةأو الجِدّة الحالية (الحديدي، 2006م، ص45)، والفائدة أو المصلحة الشخصية أو العامة، التوقيت والفخامة والتشويق (فاضل، 2014م،ص192)،والصراع والمنافسة، والتوقيع والنتائج، والغرابة أو الطرافة، والشهرة، والاهتمامات الإنسانية لأهمية الإثارة. كما أن للخبر الصحفي عددٌمن الصفات التي تميزه وتجعله قابلاً للنشر منها الدقة والصدق،أو الصحة والموضوعية. والخبر له أنواعٌ مختلفة فعلى حسب التقسيم الجغرافي يضمُّ أخبار داخلية محلية(عزت، 2010م، ص33) وأخبار خارجية، أماعلى حسب الموضوع فيقسم الخبر إلى أخبار سياسية وأخبار اقتصادية وغيرها من الأخبار على حسب نوع الوقائع إلتى يعرضها الخبر، أما على حسب الزمن فهنالك نوعين أخبار متوقعة وأخبار غير متوقعة.

يتمُ الحصولُ على الأخبار من عِدّة مصادر ويُقصدُ بمصادر الخبر الصحفي الأداة التي تحصل بها الصحيفة على الخبر ، وهذا المصدر قد يكون شخصاً أو جِهةً (عبدالجبار، 2012، ص80).

يحتوي الخبر على عدة أشكال منها خبر بسيط وخبر مركب وقصة إخبارية ، ويحرر ويصاغ الخبر عن طريق قالب الهرم المقلوب، وقالب الهرم المقلوب المتدرج أو طريق قالب الهرم المعتدل ، ونجد أن معظم الأخبار الصحفية تصاغ عن طريق قالب الهرم المعتدل.

2. الحديث الصحفي :

بدأ الحديث الصحفي في القرن الثامن عشر، وفي مطلع القرن التاسع عشر أخذت الصحافة الأمريكية في تناول هذا الفن والتعرُّف عليه. وقد لمع بريق الحديث الصحفي في وسائل الإعلام منذ بداية ظهوره وذلك لِمَا تتّصفُ به النّفْسُ البشرية من ميلٍ شديدٍ لمعرفة أحوال الغير وحُبِّ الإطلاع (عابد 2015م،ص116).

فالحديث الصحفي هوعبارة عن لقاء أو مقابلة تتمُّ بين محررٍ صحفيٍّ أو أكثر وبين شخصيةٍ أو أكثر، للحصول على معلومات أو بيانات أو حقائق حول بعض الأحداث أو القضايا أو الموضوعات، للتعرُّف على وجهة نظر هذه الشخصية وآرئه فيأمور تشغل الرأي العام، أو إلقاء الضوء على ملامح هذه الشخصية وتعريف القراء بها، أولتسلية القراء وإمتاعهم عن طريق سرد الأحداث الطريفة أو الخفيفة أو كل هذه الأهداف معاً.

ترى الباحثة أن الحديث الصحفي أو الحوار من الأشكال الصحفية التي تعكسُ وتهتمُّ بالأخبار والمواضيع الحيّة التي تسعى الصحيفة لتوصيلها للقارئ وتزويده بالتفاصيل عنها، ومن خلال الحديث الصحفي يتمُّ التعريف بالشخصيات ونجوم المجتمع عن قرب.

فالحديث الصحفي هو نشر المادة الصحفية التى تمَّ الحصول عليها عن طريق المقابلة الشخصية أو التليفونية.وتأتي أهمية الأحاديث أو المقابلات الصحفية من أنها تُنشَرُ على الرأي العام وأن موضوعها موضوع الساعة وتحملُ آراء واضحةً في القضايا التي تهمُّ القارئ، كما تُفسّرُ الأحداث المرتبطة به. ونتيجة لتكامل المجتمعات ونموِّها وتنوُّع تخصصاتهاوتعقُّد مشكلاتها كل ذلك أدى إلىاعتبار الحديث أو المقابلة الصحفية حلّاً لصياغة المعرفة البشرية (تندل،2004م، ص84).

هنالكعدة خطوات لإعداد الحديث الصحفي لابد من مراعاتها واتباعها منها: اختيار الشخصية، وتحديد الأسئلة وإعدادها وترتيبها، والاستعداد لإجراء الحديث الصحفي أو المقابلة الصحفية أو الحوار فكلها أسماء تُطلقُ عليه، يتمُّ تسجيلالحوار عن طريق الكتابة أواستخدام آلة التسجيل أو الاعتماد على الذاكرة وهناك طريقة تجمع بين أكثر من واحدة تُسمّى الطريقة المختلطة (عبدالحميد، 2013، ص186).

القوالبُالتي يُصاغ فيها الحديث الصحفي لاتقيد المحرر الصحفي أثناء تحريره للمادة بل هو يُوظفُ القالب كما يشاء (عابد، 2015،ص166)، ومنها: قالب الهرم المقلوب، وقالب الهرم المقلوب المتدرج، وقالب الهرم المعتدل، وقالب الهرم المتدرج، ويجب أن يكون هناك تمهيداً لصياغة الحديث في شكله النهائي من خلال مراجعة المادة الصحفية التى يتمُّ الحصول عليها سواء كانت آرأء أو معلومات أو حقائق وبيانات للتأكد من أنها كاملة وليس هناك نقاط منها تحتاج لاستكمال من المتحدث.كذلك يجب إعداد المواد المصورة المصاحبة للحديث سواء كانت صوراً فوتوغرافية أو رسوماً ساخرة أو تعبيرية أو توضيحية.واختيار الصيغة أو الأسلوب ينبغي أن يتناسب مع طبيعة موضوع الحديث والمادة التى تمَّ الحصول عليها وتتمُّصياغةو تحرير الحديث اعتماداً على الصيغة التى تم اختيارها (علم الدين ، ليلى ،2009م،ص172– 181).

3. المقال الصحفي:

يُعتبرُ فنٌّ المقالمن الفنون الأدبية المستقلة والمتفردة بخصوصيتها وقوانينها. كما وأنه يُعتبرُ من الفنون المهمة جداً في الأدب العربيوالغربي،فقد نشأ المقال في أحضان الصحافة وتطور بتطورها (عبدالجبار، أيديولوجيا 2012م، ص 120). فالمقال هوفنٌّ من فنون الأدب، وهي قطعة إنشائية ذات طول معتدل تُكتبُ نثراً وتهتمُّ بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة،ولا تُعنّى إلا بالناحية التي تمسُّ الكاتب عن قرب، فكاتب المقال هو شخصٌ يُعبِّرُ عن الحياة بأسلوبه الخاص، فهو يراقبُ ويسجّلُ ويفسِّرُ الأشياء كما يحلو له (عبدالجبار، 2012م، ص127).

تتفق الباحثة مع عبدالجبار في أن كاتب المقال شخص يسهم بعرض وجهة نظره ورأيه من خلال ما يقدمه في المقال الصحفي.

المقال الصحفي هو الأداة الصحفية التي تُعبِّرُ بشكلٍ مباشرٍ عن سياسة الصحيفة وعن آراء بعض كُتّابها في الأحداث اليومية والقضايا التي تشغل الرأي العام المحلي والدولي (عبدالجبار،2012م، ص130). يخدُمُ المقالُالصحفي القضايا الاجتماعية بصورةٍ واضحةٍ ويُعبِّرُ عنها ويسعى لتوصليها للمسؤولين وتوضيحها للقراء.

يشمل المقال ثلاثة أنواع: المقال الصحفي، والمقال الأدبي، والمقال العلمي.

اللغة التي يكتب بها المقال الصحفي هي لغة الحياة ولغة المواطن العادي، أي هي لغةٌ يفهمها جميع القراء مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية أو الثقافية. ويختلف المقال الأدبي عن المقال العلمي، أما المقال الصحفي فهو وسط بين الاثنين ففيه شيء من ذاتية الكاتب الأدبي وشيء من موضوعية العالم.وتقوم لغة المقال الصحفي على السهولة والبساطة والوضوح، لذلك لابد أن تكون لغة المقال الصحفي لغةً عربيةً فصحي، لكنها ليست فصحى العصر الجاهلي أو العصر العثماني وإنما فصحى عصر الصحافة أي العصر الحديث(عبدالجبار، 2012م، ص132)، أي لغة إعلامية بسيطة يفهمها القراء.يُكتبُ المقال الصحفي على قالب الهرم المعتدل الذي يشمل ثلاثة أجزاء هي: المقدمة،جسم المقال وخاتمة المقال (محمد عزت محمود عزت، 2010م، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة ، ص13).

وتتمثل وظائف المقال الصحفي في: الإعلام، والشرح والتفسير، والتوجيه والإرشاد، والتثقيف، والدعاية السياسية وتعبئة الجماهيروتكوين الرأي العام، والتسلية والإمتاع (عزت، 2010م، ص89). للمقال الصحفي أنواع مختلفة أخذت تتطور حتى صار كلٌّ منها شكلاً صحفياً مستقلاً بذاته منها: المقال الافتتاحي، والمقال القائد الموقع، والعمود الصحفي، ومقال اليوميات، والمقال التحليلي (عزت، 2010م، ص90).

4. الكاريكاتير

الكاريكاتير أو الرسوم الساخرة شكل صحفي فعال يُستخدَمُفي كثير من الصحف اليومية والأسبوعية. إذ تثير هذه الرسومات الساخرة موضوعاتٍ يدورُ حولها جدلٌ ومناقشةٌواسعة وذلك بتصوير الأشخاص بشكل فكاهي يُجسِّد ملامحهم الواضحة ويُبالغُ في إبراز ما يتميزون به من سمات.ويتكون الكاريكاتير من الرسم وما يصاحبه من كلام(نكتة)،فكاريكاتير الرأي لا يُصوِّر الأشخاص لذواتهم وإنما للتعبير عن الحوادث والأفكار والمواقف،وكثيراً ما يعتمد على الرسوم والشخصيات الرمزية(أبوزيد،عبدالمجيد، 2000م، ص256).

ترى الباحثة أن الكاريكاتير من الأشكال الصحفية الأكثر توصيلاً للمعلومة من خلال الرسوم الكاريكاتيرية، وفي معظم الأخبار يُعبِّرُ الكاريكاتير عن قضايا تهمُّ المجتمع وتُعبِّرُ عنه فالرسم الكاريكاتيري يُعبِّرُ عنها في أبسط أشكاله.

الكاريكاتير هو عملية اتصالية متكاملة لها هدف محدد وهو إحداث التأثير في المُتلقِّي لتثبيت بعض الصور الكامنة لدى المُتلقِّي أو العكس، أو تعديل الاتجاه السلوكي لدى المُتلقِّي، وإثارة المُتلقِّي والتنفيس عنهبإثارة الرغبة في الضحك أو السخرية.

هنالك عدة وظائف للكاريكاتير منها: أنه يقدِّمُ خدمةً من خلال النقد بالإشارة إلى الأشياء إلتى يُمكن أن تُؤدَّى بشكلٍ أفضل، وهو يصوِّرُ الواقع ويُعبِّرُ عن هموم المجتمع ويدعوه إلى التعبير (أبوزيد،عبدالمجيد، 2000م، ص257).يضمُّ الكاريكاتير نوعين هما: الكاريكاتير السياسي والكاريكارتير الإنساني.

5. رسائل القراء:

قد تُسمى صوت الجمهور أو المِنبَر أو بريد القراء،وهي عبارة عن الرسائل التي يبعث بها القراء للصحيفة.هذهالرسائل تتلقاها الجريدة من قرائها عن طريق البريد أو اليد أو الفاكسميل،وهي تتضمن تعليقات أو شكاوى عامة أو خاصة أو مشكلات أو أخبار جديدة أو آراء. تتناول رسائل القراء

موضوعاً معيَّناً بالتعليق أو المناقشة أو النقد أو الإضافة أو التأييد أو المعارضة، فمنها ما يَستفهِمُ عن معلومات معيَّنة وبعضها يعكس اتجاه الرأي العام(عبدالمجيد، علم الدين،2009م).

تُنشرُ رسائل القراء في رُكنٍ ثابتٍيحتلُّ مساحةً داخل صفحة الرأي وأحياناً خارجها،وتؤدي هذه الرسائل وظيفةً مهمةً من وظائف الجريدة كإحدى وسائل الاتصال بالمجتمع وتكون منبراً للتعبير عن رأي الجمهور وتزوِّد الجريدة بفرصةٍ ذهبيةٍلاستطلاعواستكشاف اتجاهات القراء وآرائهم بشأن ما يُنشر فيهاوحول الأداء العام للجريدة إلى جانب القضايا العامة والخاصة التي تثيرها الجريدة في صفحاتها (أبوزيد، عبدالمجيد، 2000م، ص260).

6. التقرير:

التقرير الصحفي هو فنٌّ يقعُبين الخبر والتحقيق. ويقدِّمُ التقرير مجموعةً من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها الديناميكية، فهو يتميز بالحركة والحيوية. هناك تشابه بين التقرير الصحفي والخبر الصحفي حيث أن كلاً منهما يحملُ مضموناً خبرياً جديداً محل اهتمام القراء، فالخبر الصحفي تعبيرٌ عن واقعة أو حادثة أو فكرة ترتبط بمصالح غالبية القراء وتثير اهتمامهم وهو في ذلك يقومُ بعملية النقل ورصد الحدث بموضوعية كاملة، أمَّا التقرير الصحفي فهو يتضمَّن مضموناً خبرياً ورصداً لحدث أو قصة أو واقعة (عبدالجبار،2012م،ص178).التقرير الصحفي يمدُّ القارئ بالتفاصيل وجوانب مختلفة عن الوقائع التي يتمُّ نشرها في الأخبار، كما يوضح معلومات وبيانات قد تكون خفِيةًفي الخبر فالتقرير يتوسع في عرضها ونقلها للقراء.

بمثلما أن هناك تشابهاً بين التقرير الصحفي والتحقيق الصحفي فهناك اختلافٌ بينهماويتمثل الاختلاف في النقاط التالية: يتناول التحقيق الصحفي قضية أو مشكلة أمّا التقرير فيتناول خبراً أو موضوعاً يثير اهتمام الجمهور عن طريق نشر المزيد من المعلومات والآراء عن الموضوع المثار. فالمحرِّرُ يعرِضُ وجهات نظرٍ في القضية المطروحة من خلال التحقيق ولا يسمحُ بالتعبير عن وجهة نظره هو، بينما التقرير الصحفي يظهر من خلال شخصية الكاتب ووجهة نظره(عبدالجبار،2012م، ص179–180).

أنوع التقرير الصحفي:هناك خمسة أنواع للتقارير الصحفية هي: التقرير الإخباري، والتقرير الحي، وتقرير الشخصية، والتقرير حول خطاب، والتقرير حول لقاء.

يُصاغُ التقرير الصحفي بطريقة معاكسة للخبر هي قالب الهرم المعتدل ويقسم إلى ثلاثة أجزاء المقدمة ، والجسم ، والخاتمة(حجاب، 2010م، ص338).

7. التعليق الصحفي:التعليق على الكلام يعني إبداء ملاحظات حوله لتوضيح مدلوله،وعلى الأخبار لتذييلها بآراء تكشف النقاب عن خفاياها وأسباب وقائعها ونتائجها حسب مفاهيم المُعلِّق. فالتعليق الصحفي هو أشبه ما يكون بالرأي المُعبِّر عن حدثٍ أو شيءٍ ما وفي أكثر الأحيان يكون معارضاً(حجاب، 2010م، ص384).وعلىهذايمكن القولبأن التعليق مقالةٌ قصيرةٌ يتناول فيها الكاتب حدثاً معيَّناً يُبدِي فيه رأيه استناداً إلى الحقائق المتوافرة لديه، وهو في أغلب الحالات وجهة نظر منحازة ولكل كاتب أسلوبه الخاص في إظهار نوع هذا الانحياز.

وهنالك تعليقات فنية وأدبية ورياضية وسياسية، كما يتسمُّ التعليق بعدة سمات هي: أنه ذو طابع فكري يهدف إلى توجيه الجمهور، ويمثل رأي الصحفي والصحيفة تجاه قضية أو حدث ما، يشرحُ ويفسِّرُ ويعلِّلُ ويبرهِنُ الأحداث، كما يمتاز بالنقد والتحليل والإجابة على سؤال ماذا تعني؟ وماذا يجري؟(حجاب، 2010م،ص385).

يشمل التعليق الصحفي نوعين: تعليق يومي وتعليق أسبوعي،ويحرَّرُعلى ثلاث مراحل مختلفة.

8. الحملة الصحفية:

لا يمكنُ وصفها بأنها شكلٌ صحفيٌّ واحدٌ بل هي توظيف لأشكالٍ صحفيةٍ مختلفةٍ وفقاً لخطة موضوعة لإثارة قضية أو لعرض موضوع أو لإبداء رأي أو الرد على موقف جماعة ما.الحملة الصحفية نوعان: حملةٌ صحفية مخطَّطة وحملةٌ صحفية مُفاجِئة. عادة ما يستغرق نشر الحملة عدة أعداد من الصحيفة بشكل مسلسل تختمها الصحيفة بمقال أو سلسلة من مادة الرأي تقدم فيها خلاصتها وتوصياتها واستناجاتها بالنسبة للقضية(www.moqatel.com).

ترى الباحثة أن الأشكال الصحفية مختلفة، وكلٌّ شكلٍ منها له مميزاتُه وقوالبٌ لصياغته.كما أنها يتمُّاستخدامها من قبل الصحفيين على حسب المواضيع والقضايا التي يتمُّ تناولها في الصحف. فأي شكلٍ منها له خصائصٌ تناسب القضية التي يتمُّ عرضها.فأهم هذه الأشكال هو الخبر الصحفي لأنه الشكل الأساسي والأول الذي من خلاله تؤخذ باقي الأشكال الصحفية (الحديث، المقال الصحفي، التقرير، التعليق الصحفي، الحملة الصحفية، رسائل القراء،وغيرها). كما أن مفهوم الخبر يختلف من مجتمعٍ لآخر فمفهومه العربي يختلف عن مفهومه في الدول النامية. تناول هذا المبحث أيضاً عناصر وخصائص وأنواع الخبر التي تميزه عن غيره من الأشكال الصحفية.كما يشمل هذا الفصل الحديث الصحفي(الحوار) الذي يحتوي على خطوات إعداده وطرق التسجيل والقوالب الفنية للكتابة.تُعتبرُ الأشكال الصحفية التي تقدِّمُ مواد الرأي مثل(المقال الصحفي،الكاريكاتير، رسائل القراء، فن التصوير الصحفي والرسوم)إحدىوسائل الصحيفة للتأثير على قرائها في التعبير عن وجهة نظرها تجاه القضايا المختلفة وإتاحة الفرصة للقراء العاديين وكبار الكتاب والمحرِّرين والمتخصِّصين لعرض آرائهم العامة أو التي تتعلق بقضايا عالجتها الصحيفة.

9. التحقيق الصحفي:

ماهية التحقيق الصحفي:

التحقيق الصحفي من أهم الفنون الصحفية لأنه يجمع بين عددٍ من الفنون التحريرية في آنٍ واحدٍ، وهذا ما يميز الصحافة عن غيرها من وسائل الإعلام المختلفة. فطبيعة التحقيق تتطلب الاستفاضة في المعلومات والتأني في النشر وطريقة مناسبة لعرض الحقائق تتلاءم مع فن التحقيق الصحفي (عابد 2015م، ص216).

يبدأ التحقيق الصحفي كفنٍّ صحفيٍّ من حيث ينتهي الخبر، على أساس أن التحقيق ينطلقُ من وقائع أو أحداث أو معلومات تضمنتها الأخبار بمعناها الواسع (نصر، عبد الرحمن، 2005م، ص61). يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع المادة بما يتضمنه ويلزمه من بيانات ومعلومات أو آراء تتعلق بالموضوع

ثم يزواج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي.

ترى الباحثة أن التحقيق الصحفي يتوسع في نشر المعلومات والحقائق التي يتم تناولها في الأخبار ويسعى للمزيد من المعلومات والبيانات التي تخصُّ تلك الأخبار. اهتمت الدراسة بتناول التحقيق للقضايا الاجتماعية.

فالتحقيق الصحفي يشرح ويفسِّر ويبحَثُ في الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمُنُ وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق (عبد الحميد، 2013م، ص141). يقوم فن التحقيق الصحفي على التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث. وهو فن قد يشملُ ويتضمَّنُ بقية الفنون الصحفية الأخرى كالخبر أو الحديث أو الرأي أو الاستفتاء والبحث، بجانب أنه كثيراً ما يستعين بالصور الفوتوغرافية أو الرسوم أو الكاريكاتور. التحقيق الصحفي من الأشكال الصحفية التي تتطلبُ مهارةً وقدراتٍ مهنيةٍ عالية من حيث القضايا التي يتم طرحها فيه ومن حيث الصياغة والتحرير من قبل الصحفيين المتخصصين في هذا المجال، لذا فهو يتسم بنوع من صعوبة التنفيذ للصحفيين عامة إلا أن هناك صحفيين لهم الخبرة العلمية والعملية التي تمكنهم من تنفيذ أصعب التحقيقات.

تتفق الباحثة مع تعريف د. عبد الحميد بأن التحقيق يشرح ويفسر ويبحث عن أسباب القضايا ، كما ترى أن الصحفي المتخصص في تحرير التحقيقات يكون له الأثر الفعال في نجاح التحقيق.

إن الغرض الأساسي من التحقيق أياً كان موضوعه هو التفسير الاجتماعي للأحداث، والتفسير النفسي للأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث (عبد الحميد، 2013م، ص140). وإذا كان الخبر الصحفي جواب عن الأسئلة الستة المعروفة، وهي: من، وماذا، ومتي، وكيف، وأين ولماذا، فإن التحقيق الصحفي جواب لأداة واحدة فقط من أدوات الاستفهام السابقة وهي لماذا.

فالخبر يعرضُ المادة أو الواقعة، ويبيِّنُ الظروف التي اكتنفتها والمكان الذي وقعت فيه، والأشخاص الذين اشتركوا فيها،

بينما التحقيق يحاولُ الشرح والتعليق، ويوضحُ الأسباب النفسية والأخلاقية والمادية ويفسِّرُ الحادث كله تفسيراً يقوم على شئ من علم النفس وعلم الاجتماع وشئ من الأخلاق وعلى شيئ من علم الإجرام إذا اتصل التحقيق بخبر من أخبار الجريمة. وبهذه الطريقة يستطيع التحقيق الصحفي أن يُلقِي الأضواء على المشكلة المعروضة، ويزيدُ في قدرة القراء على الاستمتاع به وتتبع قرأءته، ويجعل هذا الشرح أو التحليل للتحقيق صفة الجذب ويزيد عدد القراء ونوعياتهم. ينهض التحقيق الصحفي للإجابة على سؤال أساسي هو: لماذا، وذلك ليس بالسؤال الهيِّن بل ربما كانت علوم الفلسفة كلها منذ نشأتها تحاول الإجابة على هذا السؤال الجذري، لذا فليس غريباً أن يُسمَّى التحقيق الصحفي في بعض الدول العربية استطلاعاً ويُفهمُ في كثير من الدول الأجنبية على أنه دراسة، ذلك أن روح التحقيق الصحفي تتسمُ بالدراسة والاستطلاع والبحث والتقصي لأسباب الحقائق ومعرفة الزوايا المتعددة للحقيقة الواقعة. وكثيراً ما يتصلُ التحقيق الصحفي بالأحداث الجارية ويرتبط بالأفكار الحية في حياتنا، ولذلك فإنه يتسمُ بالواقعية والحالية حتى ولو كان الموضوع تاريخياً، بمعنى أن الزاوية الجديدة أو النظرة المكتشفة حديثاً أو التقسيم الجديد للحقائق التاريخية والشخصيات تعطي معاني وأبعاد غير معروفة من قبل. فالتحقيق الصحفي ينطوي على المعلومات والبيانات والتعليقات والمعاني والأبعاد الكامنة وراء الأخبار والمفاهيم السائدة، فهو عمل إبداعي خلّاق. قد يكون التحقيق إعلامياً أو تفسيرياً أو توجيهياً أو ترفيهياً أو تعليمياً غير أنه في معظم الأحيان يحقق أكثر من هدفٍ واحدٍ من تلك الأهداف. فالمهم أن يكون التحقيق موضوعياً، سلساً في أسلوبه، مشوِّقاً في معلوماته، جذَّاباً في معالجته، وقبل كل شئ يتسمُ بالوضوح والجلاء (الحسن، 2011م، ص75)، لأن التحقيق يجيبُ على سؤالٍ واحدٍ لكنه الأكثر تعقيداً في البحث عن الإجابة له، وهو يمثِّلُ القالب الأكثر تفاعلاً وتناسباً في تناول القضايا الاجتماعية لأنها تحتاج له في البحث والكشف عن الحلول وتوظيفه في معالجتها. إن فنَّ التحقيق الصحفي هو فنُّ التنوير والتثقيف بأسلوب جديد يصلُ إلى كافة الشرائح والاهتمامات مع استخدام الصورة الفوتوغرافية، والرسوم الإيضاحية، والخرائط التفسيرية، والنماذج التي تيسِّر الفهم لكافة المستويات الثقافية، لكن لا تستخدم الرسوم الإيضاحية الإ نادراً وفي بعض القضايا التي تعبِّرُ عن أحداث وقضايا حساسة.

لذلك فإننا قد نتحدث عن إنتاج التحقيق الصحفي ولا نكتفي بمجرد كتابته أو تحريره، علماً بأن التحقيق يتضمن الحوار والمناقشة والحديث الصحفي والاستقصاء والبحث والدراسة، بشرط أن يتمّ كل ذلك في إطار الواقع العملي ويُعبَّرُ عنه باصطلاحات مفهومة للجميع، مع الابتعاد عن المصطلحات العلمية والفنية المجردة التي قد لا تكون مفهومة للعامة. فتُصاغُ معظم تحقيقات القضايا الاجتماعية باللغة الإعلامية حتى تُفهمُ لجميع القراء وتوصل المعلومات إليهم. ويظنُّ البعض أن التحقيق الصحفي طرازٌ أدبيٌّ يستطيع كاتبه أن يستخدم فيه الأسلوب الإنشائى والأسلوب الذاتي، لكن الحقيقة أن هذا الفن الصحفي لابد أن تتوفر فيه سائر الصفات الفنية الصحفية، كالحرص على استخدام الألفاظ المألوفة، وتجنُّب الألفاظ والمصطلحات النادرة، والاقتصاد في الكتابة مع البعد عن الحشو والإسهاب، والتزام الموضوعية في نقل الآراء والاتجاهات والأمانة في تصوير أبعاد المشكلات.

يحتاج التحقيق الصحفي إلى الإستعانة بآراء الخبراء ووجهات نظر المتخصصين والفنيين، مما يتطلب إجراء أحاديث ومقابلات معهم، غير أن وظيفة الفن الصحفي لا تكون مجرد النقل أو الإقتباس، وإنما التحول من التخصص الدقيق إلى التعبير العام الشامل الذي يفهمه الناس. وهنا تلعب الصورة دوراً في التعريف والإبانة، فالصورة تعلب دوراً فاعلاً في ترسيخ موضوعات التحقيق وتدعمه بالموضوعية والتصوير لأن الموضوعية والأمانة في النقل هما أساس ذلك الفن (التسجيلي) فن التحقيق الصحفي. لذلك فإن نشر تحقيق صحفي بدون صور فوتوغرافية ورسوم بيانية وخرائط إيضاحية ونماذج تفسيرية (الحسن،2011م،ص78) يقلِّلُ من تعبير هذا القضية ولا يكون فيه حيوية وموضوعية.يستهدفُ التحقيق الصحفي غالباً إقناع القارئ بأهمية وخطورة القضية أو المشكلة أو الفكرة التي يطرحها أو الحل الذي يقدمه لهذه القضية، ولكي يقتنع القارئ بالتحقيق فإنه يحتاج إلى الأسلوب البسيط العميق المعتمد على الأبحاث والدراسات والمستند للأرقام والإحصائيات والرسوم الإيضاحية والصور الفتوغرافية أكثر من أي فن صحفي آخر (عبد الرحيم،2003م، ص119)، فكلما تدعم التحقيقات بالصور خاصة الصور الحية المعبِّرة يكون أكثر إقناعاً للقراء فهي تساعدهم على فهم مدى خطورة تلك القضايا التي يطرحها التحقيق.

نشأة وتطور التحقيق الصحفي:

فنُّالتحقيق الصحفي هو رابع الفنون الصحفية من حيث النشأة بعد الخبر والمقال والحديث الصحفي(عابد،2015م،ص218)،فالتحقيق الصحفي فنٌّ حديثٌ نسبياً في الصحافة، فهو لم يُستخدم على نطاقٍ واسعٍإلا في مطلع القرن العشرين وإن كان قد عُرِف قبل ذلك بقرنٍ كاملٍعلى الأقل.ويعود الفضلُ في ظهور التحقيق الصحفي، ثم تطوره وانتشاره حتى صار أحد الفنون الصحفية الرئيسية في الصحافة العالمية،إلى انتشار التعليم وظهور الأفكار الديموقراطية بما تعنيه من حرية المناقشة وحرية الرأي.ثم جاء تقدم الفكر الإجتماعي بما يعنيه من تنبه الأذهان إلى ما يحيط بها من القضايا والمشكلات الاقتصادية والسياسية وغيرها،وهو الأمر الذي دفع الناس إلى العمل من أجل تغيير واقعهم الاجتماعي إلى الأفضل.وكان التحقيق الصحفي أحد الأدوات الصحفية المهمة لمناقشة هذه المشكلات والقضايا الاجتماعية مناقشةً موضوعيةً وحرةً، ومن خلالها طُرِحت العديد من الحلول لهذه المشكلات والتي استهدفت في آخر الأمر الوصول إلى مجتمعات أفضل.غير أن التحقيق الصحفي لم يتطور وينتشر بشكلٍ واسعٍإلا بعد ازدهار فنّ الطباعة الغائرة الأمر الذي ساعدعلى ظهور الصحف والمجلات المصورة(أبوزيد، 2007م،ص94).وبالرغم من حداثة هذا الفنّ إلاّ أنه أصبح مستخدماً بصورةٍملحوظةٍ في هذه الفترة لما له من مزايا تجعله يسيطر على صفحات الصحف بعرضه للقضايا التي تشغل الرأي العام بكل تفاصيلها وصورها والسعي للوصول لحلول لها.

ترى الباحثة أنه بالرغم من حداثة فنِّ التحقيق الصحفي إلاّ أنه أصبح من الفنون الصحفية ذات الطلب من قبل القراء، خاصةًوأنه يبحث القضايا التي تهمهم ويسعى لعكسها للقراء والمسؤولين.
ثم جاءت أحداث الحرب العالمية الثانية لتساهم في تقدم فنِّ التحقيق الصحفي في الصحافة، حيث تطورت فنون الاتصال التلفوني والتلغرافي ونقل الصور بسرعة، فتعطَّش الناس إلى معرفة الأخبار وتحليلها ودراسة أبعادها وآثارها، فكان من الضروري الاعتماد على فنِّ التحقيق الصحفي لإشباع هذه الحاجات الجديدة، وأخيراً فقد ازدهر فنُّ التحقيق الصحفي في السنوات العشرين الأخيرة بفضل التقدم الذي شهدته ميادين الطباعة والتصوير والرسم وصناعة الكاليشيهات، فضلاً عن التقدُّم الهائل في فنِّ التصوير الصحفي(أبوزيد، 2007م،ص95).

مصادر التحقيق:

هناك فرق بين مصادر فكرة التحقيق وبين مصادر معلومات التحقيق، فمصادر الفكرة هي التي ينتقي منها الصحفي فكرة التحقيق وينتهي دورها عندما يختار الصحفي موضوع التحقيق، أمّا مصادر معلومات التحقيق فهي المصادر التي يلجأ إليها الصحفي للحصول على المعلومات أثناء كتابته للتحقيق(عابد،2015م، ص231)، فالمصادر يجب أن تكون موثوقة.تكون فكرة التحقيق الناجح مستقاة عادةً مما له اتصال بحياة الناس واهتماماتهم لعكس همومهم ومعاناتهم اليومية،وتعتبر التحقيقات التي تدور حول الخدمات أفضل التحقيقات الصحفية(حداد، 2002م،ص 206). تتناول التحقيقات الصحفية مختلف القضايا التي تهم الرأي العام،ومعظم هذا القضايا إمّا أن تكون قضايا مجتمعية، أو خدمات يحتاج إليها الجمهور.

وتعتقد الباحثة أن مصدر فكرة التحقيق ينبع من الصحفي الذي يتولى تحرير التحقيق أمّا مصادر معلومات التحقيق فهي مختلفة ومتعددة ولابد أن تكون مصادر موثوقة ليعتمد عليها الصحفي في جمع معلوماته لإتمام التحقيق بالشكل الذي يرضي الجميع.

ولهذا الفنّ من فنون الصحافة بوجه عام مجالٌ يسبحُ فيه ويدورُ معه وهو مجال المشكلات العامة التي تَعرِضُ للمجتمع كلِّه تارةً وتَعرِضُ لطائفةٍ من طوائفه تارةً أخرى، لذلك لا يُشترَطُ في موضوع التحقيق ما يُشترَطُ في الخبر من عامل (الجِدَّة الزمنية) وتظهرُ مهارة الكاتب الصحفي دائماً في إيهام القارئ بأن الموضوع الذي يتناوله يمثِّلُ مشكلةً من المشكلات المهمة التي تتطلبحلاً سريعاً منقبل المعنيين بالمشكلة وأن في استطاعة بعض القادرين من غيرهمأن يشاركوا في إيجاد الحل اللازم لها إن استطاعوا ذلك.ففي هذه الحالة تكاد تنحصر مهمة التحقيق في جمع الآراء من هنا وهناك والتأليف بينها بقصد الوصول إلى الحل المطلوب.فالتحقيق الصحفي يُبنَى على مشكلة يتلقفها المحررُ من الوسط الذي يعيش فيه ويتعاون معه ومأأكثر هذه المشكلات لمن يحاول الوقوع عليها والنفوذ إليها من باب الصحافة.فالتحقيقات لا تتطلب عامل الجِدَّة والزمنية لأنها قد تتناول بعض القضايا في شكل سلسلة من أجزاء وعلى حسب تتطور الأحداث فيها .

مصادر التحقيق الصحفي:

أولاً:أخبار الصحف

فرُبّ نبأ عن وفاة عالمٍ من العلماء أو أديبٍ من الأدباء أو زعيم من الزعماء يبعث على كتابة مقال أو تقرير يتناول فيه المحرِّرُ حياة الرجل ويصف بلاءه في الحياة العامة ويتعرَّضُ لمبادئه التيكافح من أجلها طول حياته.

ثانياً: الملاحظة الشخصية:

وهذه مجالُها واسعٌ أمام المحرر ومادتُها غزيرةٌ لاتكاد تنضبُ، وطرق الوصول إليها تتعدد بتعدُّد الأشخاص القادرين على هذه الملاحظات فاختلافك الكثير إلى المعارض والمتاحف وغير ذلك من الأماكن يمكنك دائماً من تسجيل ما تلاحظه فيها وقيامك بعمل ما من الأعمال التي تهم الجمهور كالشرطة أو القضاء أو الطب أو التعليم يسمح لك بجمع الملاحظات والمعلومات عن هذه المهنة وذلك في وقت يكون فيه الجمهور على استعداد لتتبع ما تكتبه عنها. المحررُ الصحفيُّ مطالبٌعلى الدوام بأن يكون من أكبر الناس تنبهاً إلى مثل هذه الموضوعات العامة، وقوةًعلى رؤية وجوه النقص فيها.

ترى الباحثة أن أخبار الصحف قد تكون من أهم مصادر التحقيق الصحفي بالإضافة للملاحظة الشخصية فلابد للصحفي أن يكون متنبِّهاً للأحداث.

ثالثاً: التجربة الإنسانية: قد تصلُحُ التجربة الإنسانية في ذاتها موضوعاً للتحقيق الصحفي، فمكافحة شعب من شعوب الأرض ضد الاستعمار، ونجاة أحد الناس من الانتحار ووقوفك لحظة أمام المحكوم عليه بالإعدام، كل هذه وأمثالها تجارب إنسانية تصلُحُ كلٌّ واحدةٍ لأن تكون موضوعاً لتحقيق صحفي.

رابعاً: الأحاديث الصحفية:

وهذه من المصادر القيِّمة للإعلام والتقرير على السواء. فرُبَّ حديث صحفي يتناول موضوعاً ما يُوحِي إلى المحرِّر الذكي بموضوعات أخرى لاتصلُحُ لأن تكون جزءاً من الحديث الصحفي الأصلي ولكنها تصلُحُ أن تكون موضوعاً مستقلاً عنه. ورُبَّ حديث صحفي مع شخصية ذات حظ كبير من الشهرة يتركُ في نفوس الجماهير أثراً من نوعٍ خاصٍ يصلُحُ أن يكون في ذاته موضوعاً لتحقيقٍ صحفيٍّ.

خامساً:النشرات والوثائق:

كثيراً ما يكونُ في هذه النشرات من المعلومات المبسطة في العلم أو في الفتن أو في الأدب أو في الفكر مايتيحُ أثمن الفرص أمام المحرِّر الصحفيِّ لكتابة تقريرٍ أو تحقيقٍ يقرؤه الجمهور فيفهمُ عن هذه العلوم أو الفنون قدراً لايفهمه عن طريق الكتب الخاصة.ولاشك أن تبسيط العلوم وطرق الإفادة منها وتنوير الشعبكل ذلك من عمل الصحفي وليس من عمل الأديب أو العالم أوالفنان أوالباحث المتخصِّص في أي نوعٍ من أنواع المعارف الإنسانية(حمزة،2002م،ص474-477). تلك المصادر تُعتبرُ مرجعية مهمة للتحقيقات الصحفية لأن كلاً منها له طريق وسبب في حسِّ الصحفي المتميز في الكشف عن قضية تهمُّ المجتمع.

المبحث الثالث

التحقيق الصحفي أنواعه ووظائفه وطريقة كتابته

أنواع التحقيق الصحفي :

التحقيق الصحفي هو أكثر فنون العمل الصحفي جاذبيةً ولكنه في الوقت نفسه يحتاج إلى جهدٍ كبيرٍ ومتابعة ومعلومات من مصادرٍ متعدِّدة. (عمر، 2004م،ص257)

في عالم الصحافة يُوجدُ نوعان رئيسان من التحقيق أولهما التحقيق أوالريبورتاج: وهو الضرب الشائع للتحقيق الصحفي في صحافتنا العربية، والآخر يعرف بالتقرير الاستقصائي: وهو نادر في صحافتنا العربية، ويمكن تعريف هذا النوع من التحقيق بأنه جهدٌ إعلاميٌّ مقصود بالكلمة أو الصورة أو كليهما معاً يتوخى الكشف عن واقعة (الرحاب، 2015، ص307).وتوجد أنواعٌ أخرى فرعية نذكر منها:

1. تحقيق الخلفية: (Bakground)

وهو التحقيق الذي يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن أبعادها ودلالاتها، أنه تحقيق يبحث بالدرجة الاولي عما وراء الخبر(عبدالحميد،2013م ،ص144)، من التحقيقات إلتي تسخدم بصورة منتظمة في صحفنا اليومية. نجد أن صحف الدراسة أيضاً استخدمت هذا النوع في تحقيقاتها.

2. تحقيق الاستعلام أو التحري: (Inguiry)

وهو التحقيق الصحفي الذي يلتقطُ مسألةً من المسائل التي تهمُّ الرأي العام فيجمعُ كلَّ التفاصيل المتعلقة بها ويعرضُها على القراء ويُلقِي الضوءَعلى جميع الجوانب. وهذا النوعُ من التحقيقات ينطلقُ من النظر إلى التحقيق الصحفي باعتبارها أداةً من أدوات تشكيل الرأي العام(عمر، 2004م، ص259). ترى الباحثة أن تحقيق الإستعلام أو التحري من أنواع التحقيق الذي يبحثُ في قضية أو مسألة ويسعى للوصول لحلول لها.

3. تحقيق البحث أو التحقق:

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يشبهُ إلى حدٍّ كبيرٍ التحقيق الذي تُجرِيه الشرطة لكشف الجرائم الغامضة أي أنه تحقيقٌ يستهدفُ الكشف عمّا لا يعرفه أحدٌ.

ويندرجُ تحت هذا النوع من التحقيقات الصحفية مايُسمى بتحقيقات تنظيف المجتمع من الفساد (صالح،2008م، ص 98)، وهو من أكثر أنواع التحقيقات التي استخدمت في الصحف موضع الدارسة.

4. تحقيق التوقُّع:

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يَستهِدفُ مساعدة القارئ ليس فقط في معرفة كيف وقع الحدث أو ماذا جرى في القضية، وإنما يَستهدِفُ أيضاً وبدرجة أهمّ مساعدة القارئ في معرفة كيف سيتطور هذا الحدث وإلى أين ستنتهي الأمور. هذا النوع لا يكتفي بوصف الوقائع أو الظواهر أو المشكلات وكيف وقعت لكنه يهتمُّ بتطوُّر الأحداث وما يمكن أن تسفر عنه في المستقبل. (عبدالحميد،2013م،ص145)

5. تحقيق الهروب:

هذا التحقيق يُلبِّي حاجة القارئ إلى التسلية والإمتاع، وهو يأخذ صفة (الهروبية) من كونه يشدُّ القارئ بعيداً عن مشاكله اليومية ويهرُبُ به عن اهتماماته السياسية ليُقدِّمَ له الجوانب الطريفة والمُسلِّية والممتعة في الحياة.وبجانب هذه الأنواع الخمسة المهمة من التحقيقات الصحفية، هنالك أنواع أخرى للتحقيقات لابد أن يُولِيها محرِّرُ التحقيقات اهتمامه مثل التحقيقات التي تعرِضُ للأفلام الجديدة أو المسرحيات والمعارض والندوات والكتب.وهناك التحقيقات التي تتناول بعض القضايا التاريخية، أو تتناول موضوعات الأزياء والموضة. وكلُّ هذه التحقيقات عادية لاغِنىً لأي صحيفة عنها ولكن يجب أن لا يتمُّ تناولُها بشكلٍ روتيني وإنما يُراعىَ في كتابتها اختيار زوايا جديدة تهمُّ القارئ وتدفعه

إلى قراءتها. فالمهم دائماً أن يُختار الموضوع الذي يهمُّ القراء (أبوزيد، 2007، ص99)،هذا النوع يكون مُهِمَّاً في القضايا الاجتماعية لأنه يُساعد في توضيح القضايا وحلولها.

تعتقدُ الباحثة أن تحقيق الهروب من التحقيقات التي لا تُستخدمُ في صحفنا اليومية بصورة كبيرة بالرغم من أنه يَعتمِدُ على التسلية والترفيه بالنسبة للقراء.

وظائف التحقيق الصحفي:

تنطبقُ جميع وظائف الصحافة على جميع فنون التحرير الصحفي بشكلٍ عام (الإعلام، والتفسير، والتوجيه والإرشاد، والترفيه، والتثقيف) إلا أن هنالك وظائف خاصة بالتحقيق (عابد، 2015م،ص230) فالتحقيق الصحفي يُلبّي عدداً من وظائف الصحافة الأساسية فهو من ناحية يُلبِّي وظيفة الإعلام فيقوم بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة للقراء، ومن ناحية ثانية يُلبِّي وظيفة الصحافة في تفسير الأنباء فيقوم بتفسير الأخبار والأحداث وشرحها وذلك عن طريق الكشف عن أبعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالاتها السياسية (الرحاب، 2015م، ص310). إذن فالتحقيق الصحفي له عدة وظائف يسعى لتحقيقها.

تتفق الباحثة مع ما تناوله (الرحاب، 2015م) في شرحه لوظائف التحقيق الصحفي،فمن ناحية ثالثة هو يُلبِّي وظيفة الصحافة في التوجيه والإرشاد وذلك بتصديه لقضايا المجتمع ومشكلاته والبحث لها عن حلول. قد يتناول التحقيق الصحفي الحياة وما تتضمن من جوانب طريفة ومسلية. (الرحاب، 2015م، ص314)،فمن ناحية رابعة فإن التحقيق الصحفي يُلبِّي وظيفة الصحافة في التسلية والإمتاع، فهو كثيراً ما يركِّزُعلى الجوانب الظريفة والمسلية في الحياة. يُلبِّي التحقيق الصحفي أيضاً وظيفة الصحافة في الإعلان، وذلك بترويج سلعة ما أو الإشادة بمشروعٍ مُعيَّن وهو ما يُسمى بالتحقيقات الإعلانية (أبوزيد، 2007م، ص 95–96). بالاضافة إلى ما سبق فإن التحقيق الصحفي له أيضاً وظيفة توثيقية أي تسجيلية، فالتحقيق الصحفي يناظر التسجيل السينمائي إذ يتوافرُ في كل منهما عناصر الواقعية والصدق والتغطية الكاملة لزوايا الحدث أو الموضوع ويتَّسِمُ بالتشويق والتحليل والتبسيط وإثارة انتباه القارئ أو المشاهد بما وراء الأخبار من خلفيات وشخصيات (نصر، عبد الرحمن،2005م، ص 74)،

وللتحقيق الصحفي وظائف قيِّمة تساعد القراء على فهم ما يدُورُ من أحداث حولهم، ولكن يتم استخدامها بصورة مختلفة في صحفنا، كما اهتمت صحف الدراسة بوظائف معيَّنة في تناولها للقضايا.

أسباب نجاح التحقيق الصحفي:

من أهم المبادئ المتصلة بالأخبار والتحقيق الصحفي أن الصحفي لا يعالج موضوعاً لا يشغل أذهان الجمهور.فنجاح التحقيق الصحفي يتوقف علىمدى تجاوب الرأي العام مع مضمون الموضوع.يعني هذا أن فكرة التحقيق يجب أن تنبع من الأخبار، أو من أخبار لم تنشر بعد ويعلم الصحفي أن نشرها يثير اهتمام القراء. يجب أن توضع عوامل الوقت، والمناسبة، والسرعة، والدقة، في المقام الأول من تفكير الصحفي قبل أن يبدأ في الإنطلاق نحو وضع خطة لموضوع تحقيق صحفي، هذا هو العامل الأول في التحقيق الصحفي أما العامل التالي له فهو أن يصل المُحقِّق في نهاية تحقيقهإلى (حلول عملية) يعرضها كعلاج لما تناوله بالبحث في التحقيق الصحفي، كالتحقيقات التي تتناول قضايا مجتمعية وخدمية تهمُّ الجمهور.

ترى الباحثة أن القضايا المجتمعية تحتاج إلى التناول من خلال التحقيق الصحفي حتى يتم نشرها وتوصيلها للقارئ حيث يُمكِّنُ هذا الفن التحريري من البحث المتكامل للقضية بما في ذلك محاولة إيجاد حلول لها. فالتحقيق الصحفي لا يقتصرعلى مجرد سرد البيانات المتعلقة بالموضوع بل يمتد بالبحث إلىالمستوى الذي ينتهي فيه إلى حلول مدروسة ومستقاة من المختصين بالشأن لكن ليست لديهم سلطات التنفيذ. فالمحقق الصحفي يُساعدُ المسؤول على اتخاذ القرار بشأن الموضوع كما أنهيشرح للقارئ أنالأمر له حلول ممكنه وعملية. وهذا العامل يُوضِحُ الجهد الذي يبذله المُحقِّق الصحفي في وضع خطته وتنفيذها، فهو لن يكون مجرد (راوية) لما جرى بل أنه يذهب إلى أعمق فيَسألُ ويُناقِشُ من لهم الخبرة والدراية في الموضوع ثم يَخرُجُ من أحاديثه هذه بمادة فيها العرض والحل والعلاج، وهذا ما يُسمىَ بالموضوعات البناءة. يتطلب ذلك من المحقق الصحفي أن لا يبدأ في معالجة موضوع ما إلا إذا كان على دراية ولو سطحية بالموضوع،

حتى يمكنه تحديد المصادر التي يستقصي وقائعه وبياناته ومعلوماته منهاوالجديرة باقتراح وسائل علاج القضية بما في ذلك شرح الآثار المترتبةعن الحلول على المجتمع. ليس كل صحفيٍّ أو محرِّرٍ يَجوزُ له أن يطرق أبواب التحقيق الصحفي،تماماً كما أنه لا يعقل مثلاً تكليفمحرِّرٍ من محرري الجرائم وحوداث البوليس بإجراء تحقيق صحفي في مشكلة اقتصادية، والعكس صحيح لا يمكن أن نطلب من محرِّرٍ يتقن البحث في الأرقام والإحصائيات ليحقق في موضوع بوليسي أو جريمة كبيرة. فالتخصص في التحقيقات الصحفية يُعتبرُ ضماناً لنجاح التحقيق والوصول إلى أهدافه بأسرع طريق،على أن هذا لا يمنع بل يصبح ضرورة في بعض الحالات اشتراك أكثر محررينذويإختصاصات مختلفة في تغطية تحقيق صحفي متشابك ليغطي كلٌّ ناحية من نواحي الموضوع.فعلى سبيل المثالعند تناول موضوع التلوث يحتاج المُحرِّر إلى رأي أو استشارة أطباء، علماء بيئة، اجتماع،علم نفس فكلها قد تكون مهمة لتغطية الموضوع حتىتأتي نتائج التحقيق مفيدة للمجتمع (الحسن،2011م، ص88–91). لابد من وجود صحفيين متخصصين في تحقيقات القضايا وأن تكون هناك مشاركة من قبل ذوي الاختصاص في نفس المجال لكي يخرجوا بنتائج وحلول عملية وعلمية تفيد المجتمع.

تتفق الباحثة مع ما تناوله (الحسن، 2011م) بأن التخصص في مواضيع التحقيقات الصحفية يُعتبرُ دعماً أساسياً في نجاحها ويُسهِّلُ للصحفي والقارئ فهم ما يدور حول الموضوع المنشور.

رسم خطة التحقيق الصحفي:

يتطلب التحقيق الصحفي من المحرِّر رسم خطة كخارطة طريق تحدد الاتجاهات والمقاصد والأماكن لإجراء التحقيق فإن ذلك يمكنه من إعداد تحقيقٍ كاملٍ يغطي كافة الجوانب (عابد،2015م، ص231). فالخطوة الأوليتتمثل في تحديدأهمية الموضوع وأي قطاع من قطاعات المجتمع يهم، ولماذا وإلى أي مدى يهمه فالإجابة على هذه الأسئلة تحدد أهمية التحقيق، وكذلك يُمكنُ للصحفي ولرئيس التحرير أن يحددا المساحة التي سيشغلها التحقيق.

أما الخطوة الثانية فهي تحديد الهدف من التحقيق الصحفي ثم وضع قائمة تُبيِّنُ المصادر التي سيستعين بها المحرِّرُ ثم جمع الوقائع من هذه المصادر وغيرها، ويستخلِصُ بعد ذلك النتائج ثم يضع في خاتمة تحقيقه الحلول أو المقترحات التي وصل إليها(الحسن، 2011م، ص 91).

إعداد وكتابة التحقيق الصحفي:

تعتبر مرحلة إعداد وكتابة التحقيق الصحفي من أهم المراحل، باعتبارأن الصورة التييخرج بها التحقيق في شكله النهائي لجمهور القراء تعتمد عليها، إذ لابد أن يُعدَّ التحقيق بطريقة واضحةولغة مبسطة وجاذبة لاهتمام جميع الفئات.

مراحل إعداد التحقيق الصحفي:

أولاً: التخطيط: يشمل تحديد هدف الموضوع وحيزه المكاني والزماني،ودراسة مدى أهمية هذا الهدف للجمهور الذي يرغب الصحفي في الوصول إليه، ومدى اتفاقه مع سياسة الصحيفة التحريرية واتجاهها السياسي. كما يشمل اختيار التوقيت المناسب لإعداد التحقيق ونشره وذلك لضمان جذب انتباه القراء المستهدفين (عابد،2015م، ص231)، وإجراء استطلاع بهدف فهم الموضوع ومعرفة جذوره التاريخية وما سبق أن كتب أو قيل عنه من قبل (من خلال المصادر البشرية، والمصادر غير الحية كالصحف والدوريات المختلفة والكتب والوثائق والتقارير)، ودراسة مبدئية للمصادر التي يمكن أن تساعد في الإدلاء بمعلومات أو آراء حول الموضوع من حيث مدى دقتها وموضوعيتها ومدى تخصصها واتفاقها مع سياسة وأسلوب الصحيفة وموافقتها على المشاركة في الموضوع. وفي ضوء هذه الدراسة ترسم الخطة متضمنةالنقاط التي يتناولها الموضوع مرتبة، والمصادر البشرية الأقدر على الإدلاء بمعلومات أو آراء حول هذا الموضوع مرتبة وكذلك الوثائق والتقارير وغيرها من المصادر غير الحية (عابد،2015م، ص231).فالتخطيط يجعل العمل متميزاً وسهل التنفيذ فكان لابد من وضعه في قائمة الاهتمامات قبل التنفيذ.

ثانياً: جمع المعلومات وتحليلها:تعني جمع معلومات التحقيق، وفي هذه المرحلة ينبغي على المحرر اتباع قاعدة المرونة على أساس أن جمع المعلومات يأخذ شكل العملية وليست خطوات مرتبة يجب الالتزام الحرفي بها، إذ يمكن أن يبدأ المحرِّرُ من أي نقطة في جمع المعلومات(عابد، 2015م،ص232). يجمع المحرِّرُ المعلومات والوقائع والآراء من المصادر المختلفة التي سبق تحديدها وترتيبها سواء كانت حية أو غير حية، ويراجع ما تم الحصول عليه للتأكيد من أنه قد تمَّ فعلاً تغطية كلِّ جوانب الموضوع والتعرُّف عل كل الآراء حوله وذلك بالمقارنة بينه وبين خطة الموضوع أصلاً، ثم يقوم بتحليل المعلومات والآراء وتصنيفها بهدف الوصول إلى نتائج أو حلول أو تصورات مقترحة.

ثالثاً: تحرير التحقيق الصحفي ومراجعته: يقوم المحرِّرُ بإعداد المادة للتحرير وذلكبفرز المادة التي تم الحصول عليها لتمييز الصالح وغير الصالح، واستبعاد المادة الثانوية أو غير الأساسية أو التي ليس في صلب الموضوع أو غير المتفقة مع سياسة الصحيفة التحريرية أو فكرها السياسي، ووضع خطةٍ تتضمن عناصر صياغة الموضوع مرتبةً حسب أهميتها من وجهة نظر المحرر طبعاً. على ضوء هذه الخطة تُصنَّفُ المادة المختلفة لتُوضَع كلٌّ تحت عنصرها، تُجمعُ آراء المصادر المختلفة التي تدُورُ حول نقطة واحدة مع بعضها البعض.

تحرير التحقيق:ينقسم التحقيق إلى أربعة أجزاء:المقدمة، الهيكل أو الصلب، الخاتمة،والعناوين الرئيسية.

المقدمة: ينبغي أن تكون مشوِّقةً وجذَّابةً بحيث تشدُّ القارئ وتجعله يَقدِمُعلى القراءة وأن تُقدِّم له فكرةً عن الموضوع لكنها في نفس الوقت لا تلخص الموضوع وإلا اكتفي القارئ بقراءتها، كما ينبغي أن تكون قصيرةً لا تزيد عن فقرتين أو ثلاث. فبوجه عام مقدمة التحقيق هي تلك المساحة التي تُسلَّطُ فيها الأضواء على موضوع التحقيق بكلمات منتقاة ومُعبِّرة عن أهمية الموضوع بالنسبة للقراء وللصحيفة (عمر، 2004م،ص272). المعلومات والبيانات التي تُجمعُ وتُحلَّلُ ولابد أن تكون محل ثقة لأنها ينتظر منها أن تخرج بنتائج عملية وعلمية،

ويحتاج تحرير التحقيق إلى ترتيب الأفكار وعرضها بأسلوبٍ صحفيٍّ مهنيٍّ مشوِّق وجذَّاب.

أنواع المقدمة:هنالك عدة أنواع للمقدمة تشمل: مقدمة التباين، ومقدمة التساؤل وهذه تحاول إثارة الأسئلة ليتم تناول حلولها في صلب التحقيق وهو نوع شائع الاستخدام.(عابد،2015م، ص254)، وهناك مقدمة الوصف التي تعتمد على الوصف وتُستخدمُ فيها ألفاظٌ مُوحِيةٌوصورٌ معيَّنةٌ لدى القارئ مثل وصف أشخاص أو مكان أو جو .(عابد،2015م، ص254)، المقدمة المُعبِّرة أو المُؤثِّرة (تعتمد على المعاني الإنسانية)، ومقدمة الحوار، ومقدمة الجُمل المُقتبَسة(في حالة ما إذا كانت هي المحور وفي إبرازها دلالةعلى اتجاه مُعيَّن أو دعوة لموقف معيَّن) ويستغرقُ تحرير المقدمة وقتاً قد يقاربما يستغرقه الهيكل، ويتوقف نجاح المحرر في ذلك إلى حدٍّ كبيرٍعلى نجاحه في صياغة الموضوع كله.فالمقدمات تحتاجُإلى مجهودٍ وذكاءٍ في صياغتها لأنها تحددُّ أهمية الموضوع وتأثيره على القراء لجعلهم يواصلوا في القراءة.

أما الهيكل: فينقسم إلى فقرات كل فقرة عبارة عن فكرة أو عنصر من عناصر التحقيق.ينبغي مراعاة هذه الأمور: البدء بالفقرة الأكثر أهمية فالمهم فالأقل أهمية، أن تقود كل فقرة إلى الفقرات الأخرى في تسلسلٍ منطقيٍّ يريح ذهن القارئ ولا يرهقه في متابعة التحقيق، الاعتماد على الجُمَل القصيرة والبُعد عن الجُمَلِ الطويلة وعدم الإكثار من الجمل الاعتراضية، ليست هناك ما يمنع من الاستعانة في بعض الأحيان ببعض عبارات المصادر التي تحدثت في الموضوع بل أن هذا قد يكون ضرورياً في حالة عرض رأي المصدر ليضفي حيوية على التحقيق فلاينبغي في الوقت نفسه أن تبدأ كل فقرة بكلمة (يقول فلان...) لأن هذا يجعل التحقيق رتيباً مملاًّ، عرض الحقيقة صحيحة وكاملة وواضحة وهذا يقتضي أن تقدم مع كل عنصر الشواهد والبراهين والأمثلة المدعمة بالأرقام والإحصائيات، التناسب المنطقي بين فقرات التحقيق.

العناوين الفرعية:

العنوان هو دالّة القارئ إلى الموضوع، يُوضحُ مضامين الفنون التحريرية بشكل عام. ويلعبُالعنوان دوراً رئيسياً في إثارة اهتمام القارئ وجذب انتباهه للموضوع(عابد،2015م، ص255).

يأتي العنوان الفرعيُّ في بداية كلِّ فكرةٍ جديدةٍ أو عنصرٍ جديدٍ، ويُراعىَ فيهأن يتَّسِمَ بما يلي:الإيجاز والوضوح والتشويق، وعدم تكرار العنوان الفرعي لما جاء في العناوين الرئيسية، وتقديم العنوان الفرعي لمعلومة عن الفقرة التي يتصدرها. تتمثَّلُ أبرز وظائف العنوان الفرعي في أنه يكون بمثابة محطات تتوقف عندها العين أثناء القراءة والتنقل بين سطور الكلام الرمادي الرتيبة ثم تستعِدُّ لمواصلة القراءة من جديد.

من أشهر العناوين الرئيسية لموضوع التحقيق:

العنوان الإيضاحي:وهو عنوانٌ شاملٌ يدلُّ على مضمون التحقيق في جملةٍ واحدةٍ ومركَّزةٍ وموجَزةٍ وصريحةٍ.**العنوان الانتقائي:**وهو عنوانٌ محدَّد يقومُ على اختيار فكرةٍمعيَّنة تمتاز بالجاذبية وخِفة الظل. **العنوان الوصفي:**عنوانٌ تصويريٌّ وتجسيديّ يستهدفُ رسمَ صورةٍ ذهنيةٍ في خيال القارئ.**العنوان الاقتباسي:**عنوانٌ يتضمَّنُ رأياً أو وجهةَ نظرٍ يختزلُها الصحفيُّ من بين أقوال أحد أشخاص التحقيق.**العنوان الاستفهامي:** هو عنوانٌ يتضمَّنُ سؤالاً يدفعُ بالقارئ للتعرُّف على إجابته من خلال قراءته لموضوع التحقيق.**العنوان الخطابي:**وهو عنوانٌ يخاطبُ القارئ مباشرةً(عمر، 2004م،ص271–272). لكل عنوان ميزةٌ ودلالةٌ، فأي تحقيق أو قضية يوجد عنوانٌ يناسبها من تلك العناوين.

الخاتمة:هي نهاية التحقيق يقدِّمُ فيها المُحرِّرُ، بتركيز شديد، تلخيصاً لما انتهى إليه التحقيق من نتائج في حلول أو إجابات أو اقترحات، وينبغي أن لا تزيد عن فقرتين وتنتهي بعبارة قوية تمسُّ جوهر التحقيق. تلخِصُّ الخاتمة أهمَّ التفاصيل التي تمَّ عرضها في التحقيقات الصحفية وتكون فيها حلول ونتائج وإجابات واقترحات تساعدُ على حلِّ تلك القضية.

كتابة التحقيق الصحفي:

هي الخطوة النهائية في عمل التحقيق، وفيها يكونُ المحقِّقُ الصحفيُّ مع ذاته ويصبحُ مسئولاً مسؤوليةً كاملةً عن التحقيق ليس معه سوى الله وضميره الصحفي. ومن ثم يجب مراعاة الأمور التالية:أن يتذكَّرَ طوال مرحلة الكتابة الهدف من التحقيق،

أن يلتزمَ بالأسلوب التقريري وليس بالأساليب الإنشائية الأدبية أو الانطباعية بمعنىأن لا يترك لإحساسه الخاص العنان في إظهار الانطباع الخاص في غير محله.

قوالب كتابة التحقيق الصحفي:

هناك أنواع مختلفة من القوالب التي يستخدمها المحرِّرون في كتابة التحقيقات الصحفية، والمحرِّرونيختلفون فيما بينهم عند اختيار قوالب التحقيقات في الموضوع الواحد ذلك لأن كلَّ واحدٍ منهم ينظرُ إلى موضوع التحقيق من زواية مغايرة على أساسها يتمُّ الاختيار المناسب والذي يراه منسجماً مع الموضوع ومع السياسة التحريرية للصحيفة(عابد،2015م، ص252).

وهناك ثلاثة قوالب فنية لكتابة التحقيق الصحفي وإن كانت جميعها قائمة على قالب الهرم المعتدل وجميعها تنقسم إلى ثلاثة أجزاء هي :

المقدمة ، الجسم ، الخاتمة وذلك على النحو التالي:

أولاً: العرض الموضوعي:

فيه يعرضُ المحقِّقُ القضية أو المشكلة التي يتناولها بشكلٍ موضوعيٍّ من خلال مقدمة تعمل على إثارة اهتمام القارئ بالموضوع (مراد،2014م، ص230). يمكن أن تتخذ المقدمة شكلاً من الأشكال الآتية:أن تركِّز المقدمة على أهم ما في الموضوع ثم يتولَّى جسمُ الموضوع عرضَ بقية الموضوع وتقدِّمُ الخاتمة خلاصة ما انتهى إليه المحقِّقُالصحفيُّ من آراء وتصوُّرات أو حلول، أن تلخِّصَ المقدمة الموضوع تلخيصاً سريعاً، ويُقدِّمُ الجسم تفاصيل الموضوع بجميع زواياه وأبعاده، وتتولَّي الخاتمة تقديم خلاصة النتائج التي توصل إليها المحقِّق.أمّا ثالث هذه الأشكال وأبرزها وأكثرها شيوعاً في عمل التحقيقات الصحفية فهو الشكل التالي:طرحُ عددٍ من الأسئلة أو التساؤلات التي تثير اهتمام القارئ بالموضوع في المقدمة، ثم يأتي جسمُ التحقيق ليجيب على كلِّ سؤالٍ أو تساؤلات من خلال عرض المعلومات والوقائع والبيانات التي توصَّل إليها المحقِّق من خلال مصادره الوثائقية والمقابلات

الصحفية التي أجراها، أما خاتمة التحقيق فتأتي لتقدِّمَ خلاصة النتائج التي توصَّل إليها المحقِّقُ في صورة تأييدٍ أو معارضةٍ للرؤىالتي عُرِضَت في جسم التحقيق وقد يتبنىَ المحقِّقُ اتجاهاً جديداً لم يأت ذكره في التحقيق وإن كان لابدّ من أن يكون منسجماً مع ما قدَّمه التحقيق من شواهد وأدلة حتى يأتي رأيه منطقياً ومقنعاً للقارئ.في هذا القالب تُصاغُ القضايا التي تكون ذات محتوىً موضوعيٍّ وتنبع من معظم المشكلات أو القضايا التي تهمُّ المجتمع.

ثانياً: العرض المبني على الوصف التفصيلي:

فيه يقدِّمُ المحقِّقُ في مقدمة التحقيق إمَا وصفاً للحدث بصورةٍ عامَّةٍ وسريعةٍ أو وصفاً لجزءٍ بارزٍ منه ويتركُ الوصفَ التفصيليَّ لجسم التحقيق، وتأتي الخاتمة لتربط بين جميع تفاصيل الحدث بحيث تقدِّمُ الصورةَ المتكاملةَ للحدث أو تكتفي بإظهار الانطباعات الأخيرة للمحقِّقعن هذا الحدث،وعادة ما يُستخدمُ هذا النمط التفصيلي في التحقيقات التي تدُورُ حول الرحلات والمسابقات والمهرجانات والاحتفاليات.

ثالثاً:العرض المبني على السرد القصصي:

فيه يلجأُ المحقِّقُإلى كتابة التحقيق الصحفي على هيئة قصة تشبه تماماً القصة الأدبية من حيث أسلوب السرد القصصي والبناء الفني الذي يشتمل علىبداية وعقدة ونهاية، ولا يختلفُ إلا في كونه يقومُعلى الوقائع الحقيقية وليس على خيال الكاتب. وعادةً ما يُستخدمُ هذا النمط في الموضوعات الإنسانية والحوادث(عثمان، 2009، ص 151–55)، حتى يعملُ على جذب انتباه القراء وحِسِّهم بأهمية القضية ومحتواها الإنساني.

رابعاً:قالب الحديث:

فيه يقومُ المحقِّقُ بعرض وجهات نظر أطراف الحدث ثم التناول التفصيلي لما حدث، وبعد ذلك تأتي التفاصيل داخل جسم التحقيق ثم خلاصة المشكلة أو القضية محل التحقيق الصحفي، وهو يقومُ على نشر الأسئلة والأجوبة دون تحريف،وقد يكون بهدف أخذ رأي أو تحديد اتجاه شخصية من الشخصيات أو أحاديث تهدف للتسلية والإمتاع(مراد،2014م،ص290).

ترى الباحثة أن التحقيق الصحفي من الأشكال الصحفية التي يصعب على بعض القراء التفريق بينها وبين الأشكال الأخرى، كما له دورٌ فعَّالٌ في نشر وطرح القضايا التي تهمُّالمجتمع ويسعى للحصول على حلولها. يحتوي هذا المبحث على التحقيق الصحفي تعريفه ونشأته وتطوره،وعلى مصادره وأنواعه وطرق كتابة وكيفية إعداده وأسباب نجاحه وأشكال قوالبه الفنية.

الفصل الثالث

القضايا الاجتماعية في السودان

ويشمل المباحث الآتية:

المبحث الأول: القضايا الاجتماعية

المبحث الثاني: المجتمع السوداني

المبحث الثالث: التحقيق الصحفي والقضايا الاجتماعية

المبحث الأول

القضايا الاجتماعية

تعاني كل الدول والمجتمعات من بعض المشكلات الاجتماعية، وتحاول الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني مع الأفراد الإيجابيين إيجاد حلول لهذا المشكلات. ولا يتم حل هذه المشكلات إلاّ من خلال التغيير الاجتماعي الذي يتضمن تغيير الأسلوب والطريقة التي يعبِّر بها الأفراد والجماعات، وبتحول بعض أنماط السلوك والممارسات السلبية (الضارة) إلى سلوك إيجابي لصالح الأفراد والجماعات. يهدف التغيير الإجتماعي إلى تحسين أحوال وظروف معيشة الأفراد والارتفاع بجودة الحياة وبخصائص الأفراد، وهذا يُعتبَرُ الهدف الأساسي لمعظم الحملات الاجتماعية التي تشمل حملات التسويق الاجتماعي (غلاب، ب ت، ص3).

ترى الباحثة أن القضايا الاجتماعية هي أساس المجتمع لأنها تعكس همومه، تعدُّ المشكلات الاجتماعية بمثابة عملة ذات وجهين وجه ذاتي وآخر موضوعي، يظهرُ الوجه الذاتي في إدراك الناس لوجود المشكلة من عدمها، أما الوجه الآخر للمشكلة فهو الوجه الموضوعي ويُقصدُ به قدرة علم الاجتماع، باستخدام البحث العلمي، على الكشف التدريجي والمستمر للمشكلات الاجتماعية المستمرة.

وقد حدد قاموس علم الاجتماع المشكلة الاجتماعية بأنها (موقفٌ يؤثرُ في عددٍ من الأفراد بحيث يعتقدون أن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات أو المساوئ)، وهي أيضاً موقف أو حالة في المجتمع أُعُتبِرت خطيرة وغير مرغوب فيها من قبل المجتمع ككل، وهي تركز على قيم اجتماعية ويُعتقَدُ بأن في الإمكان تحسُّنها أو علاجها (الحديدي، 2003م، ص29)، ولأن المشكلات والقضايا الاجتماعية أصبحت منتشرة في المجتمعات بصورة واضحة فكان لابد من وجود طريقة للبحث عن حلول ومعالجات لها.

وقد عرّف علماء الاجتماع العديد من الآراء المتباينة حول المشكلات الاجتماعية، فهناك مشكلات واسعة النطاق، أي تلك التي تدخل دائرة اهتمام المجتمع بأكمله، وهناك مشكلات ضيقة النطاق وهي تخص فئة أو شريحة معيّنة من المجتمع، وهناك مشكلات تتعلق بفئات معيّنة كالأطفال والشباب والسجينين والطلاب والعمال، وهناك مشكلات تتعلق بمجال العمل أو النشاط كالمجال الأسري والتعليمي والصحي، ومشكلات اجتماعية مصدرها يكمن في عدم إباحة بعض الاحتياجات كما هو الحال في الدول النامية حيث أن إمكانياتها لا نهاية لها وليس لها القدرة على تلبية احتياجات أفرادها.

وتصنف المشكلات والقضايا المجتمعية على النحو الآتي: مشكلات أساسية: هي تلك التي تتعلق بعدم كفاية الخدمات المتوفرة في المجتمع لإشباع الحاجات الأساسية بالنسبة لأفراد المجتمع بشكل متكامل مثل نقص المدارس والمستشفيات عن الحاجات الفعلية للمجتمع. مشكلات تنظيمية: هي تلك المشكلات التي تتعلق بتوفير الخدمات في مناطق معيّنة بما يزيد عن حاجتها وتقلُّ في مناطق أخرى عن الحاجات، فالمشكلة هنا تتعلق بقصور الحاجات أو نقصها بقدر تعلقها بغياب العدالة في التوزيع لهذه الحاجات. مشكلات سلوكية: هي تلك التي تتعلق بمظاهر الجريمة المتعددة كالسرقة والتشرُّد والتسوُّل والأحداث والبغاء. فتلك مشكلات مجتمعية يصعب القضاء عليها نهائياً ولكن يسعى المحقق الصحفي إلى طرحها وتناولها ويوظف التحقيق الصحفي لمعالجتها والبحث عن حلول لها. مشكلات مجتمعية: هي تلك التي تتعلق بسوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع وعدم اهمال المواطنين مشكلاتهم وترك أمرها للظروف (جبارة وعلى، 2003م،ص298).

نماذج من بعض القضايا الإجتماعية في السودان:

قضية الأمية:

العلم في ذاته قيمة رفيعة وهبة من الله منحها الإنسان ليواجه بها مطالب إقامته في الأرض ﴿وعَلَّمَ آدمَ الأسماءَ كلَّها﴾(سورة البقرة، الأية31)، ثم بعد آدم تفرَّق الناس شيعاً وقبائل، ومن سنن الكون أن أمماً تعلو، وأمماً تهبط. الأمية هي ظاهرة اجتماعية متفشية في جميع بلدان العالم باختلاف نسبتها وتُعتبرُ معوِّقاً أساسياً من معقوِّمات التنمية في بلدان العالم الثالث.

وتشكل الأمية عائقاً في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في تلك البلدان. يعتمد التقدم الاقتصادي على التخطيط والتصنيع، وهذه العوامل تركز على وجود قوة عاملة متعلمة، فالعامل المتعلم يمكنه رفع الإنتاجية كمّاً وكيفاً إلى حدود تفوق بكثير العامل الأُمّي (السّرّاج، 2005م، ص12). فالأُمية من القضايا الاجتماعية التي تشكل عائقاً أمام عجلة التقدم وخاصة في بلدان العالم الثالث (الدول النامية) فبالتعليم يصبح المجتمع أكثر تطوراً وتقدماً ويزدهر الاقتصاد والتنمية.

قضية التفكُّك الأُسري:

يحدُثُ التفكُّك العائلي إذا وصل التوتر إلى أقصى مدىً يمكن أن يصل إليه، وقد يتسبب في هذا التفكُّك عاملٌ أو عدة عوامل متشابكة تتضافر فيما بينها فتُحدِث التفكُّك. وقد يكون التفكُّك غير كامل كحالات عقوق أحد أو بعض الأبناء وفشل كل الطرق الممكنة إلى إصلاحه، أو وقوع أحد أعضاء الأُسرة فريسةً للضياع عن طريق الجريمة. وهناك تفكُّك أُسري كامل حيث يصل مرحلة العلاقة بين الزوج والزوجة إلى حالة اللاعودة ووجوب الانفصال فيقع الطلاق (عيد، 1969، ص22).

ومن أهم أسباب التفكُّك الأُسري: الأب الحاضر الغائب: وهذا السبب يتمثل في ربِّ الأُسرة الذي يقضي معظم أوقاته خارج المنزل سواء كان ذلك لظروف العمل أو غيره. الوضع الإقتصادي للأسرة: فكثير ما يكون له دورٌ في هدم الأُسرة، ففي حالة الغِنىَ كثير ممن لديهم المال ينشغلون عن أُسرهم وأبنائهم، وفي حالة الفقر لا يستطيع الأب توفير الاحتياجات اللازمة لذلك يكون الوقوع في الحُرمات سهلاً. ضعف الإيمان: فإذا كان أحد الزوجين ضعيفاً في إيمانه فالناتج الوقوع السهل المتكرر في الأخطاء والآثام التي لا حصر لها وتؤدي إلى تشتُّت وتفكُّك الأُسرة (عيد، 1969م، ص24). أما الأُسرة المترابطة والتي تكون مع بعضها في كل جوانب الحياة وأعضاؤها يهتمون ببعضهم البعض يقل فيها التفكُّك الأُسري.

قضية إغتصاب الأطفال:

كثيرةٌ ومتعددةٌ تلك المشكلات التي تمَسُّ المجتمع وتهدِّدُ أمن الأُسرة واستقرارها، ولكن تُعتبرُ جريمة إغتصاب الأطفال من أبشع الجرائم على مستوى البشرية، وهي جريمةٌ تحدُثُ في كل العالم ولا

تقتصِرُ على شعبٍ من الشعوب، أو لغةٍ، أو لونٍ أو مستوىً تعليميّ أو اجتماعي أو اقتصادي أو مستوىً عمريّ.

زادت ظاهرة إغتصاب الأطفال في الآونة الأخيرة بشكلٍ مزعجٍ في السودان، وتناولت الصحف الظاهرة بطريقة فيها الكثير من الإثارة (عسكر، 2005م، ص1). وتتعدّدُ التعاريف لمصطح "إغتصاب الأطفال" تتمثل في الآتي: (محمد، 2009م، ص12) هو تعرُّض الطفل للإعتداء الجنسي بالقوة من قبل أي فرد راشد، أو هو الاتصال الجنسي بالقوة وضد الإرادة بأي شكل من أشكال التهديد، والإغتصاب قد يكون مع المحارم. ويُرجِعُ علماء النفس ارتكاب جريمة إغتصاب الأطفال إلى عدة عوامل منها العامل المرتبط بالبيئة وتنقسم إلى: حالة المنزل الاقتصادية: كالفقر، أو ازدحام المنزل، أو انعدام وسائل الراحة، أسباب التربية في الأُسرة مثل المبالغة في القسوة والتفرقة في المعاملة بين الأطفال، والحالة الأخلاقية في الأُسرة مثل إدمان المخدرات، الخمور ، السرقة، ومشاكل وقت الفراغ والأثر السيئ لها. أيضاً هناك عوامل نفسية لديها تأثير على إشباع الحاجات من جهة، والعجز عن التكيُّف الاجتماعي السَّوِي من جهة أخرى تؤدي بالتدرج إلى صراع نفسي أو نوع من انعدام الأمن الداخلي فتصاب النفس بأزمة بسبب الصراعات والاضطرابات فتحاول أن تجد لها منصرفاً (محمد، 2009م، ص12)، وتعتبرُ هذه القضايا من أبشع القضايا الاجتماعية التي يتعرّض لها بعض أفراد المجتمع وتُؤثِّر فيه.

قضية التحرُّش الجنسي:

التحرش الجنسي لفظٌ جديدٌ على الثقافة العربية، وعُرفَ من قبل بالغزل أو المعاكسة أو المراودة، أو الزنا أو الإغتصاب. ويجمَعُ التحرُّش بين القول والفعل، فهو يحمِلُ معنىَ الخشونة أو التهييج أو الاعتداء الخفيف، كما يتضمن إيماءات أو تلميحات أو نظرات أو كلمات أو لمسات أو همسات تجرح المشاعر الإنسانية.

وفي تعريف آخر للتحرُّش الجنسي أنه سلوكٌ جنسيٌّ متعمَّد من قبل المتحرِّش غير مرغوب به من قبل الضحية المتحرَّش بها، حيث يسبب إيذاءاً جنسياً ، أو نفسياً، أو حتى أخلاقياً للضحية (فزاري، 2009م، ص8).

ويظهَرُ التحرُّش الجنسيُّ في عدة أشكال منها: التحرش الجنسي في الشارع: وهذا النوع من التحرُّش يحدُثُ كثيراً في المجتمعات التي يقلُّ فيها الأمن في الطريق العام، وتفتقر إلى الوازع الديني. وقد ظهر هذا النوع في المجتمعات حديثاً خلال العشرين عاماً الأخيرة، وذلك عندما بدأت المرأة في العمل بالشارع العام والأسواق وغيرها. التحرُّش الجنسي في أماكن التعليم: هذا النوع يكاد يكون محصوراً في المدراس الغربية، لأن أغلب المدارس في الدول العربية لا تحبِّذ الاختلاط ولكن في المدارس الغربية يكثُرُ هذا النوع من الاعتداء، فهناك دراسة صدرت في الولايات المتحدة تقول إن نحو80% من طلاب المدارس الأمريكية ذكوراً وإناثاً قد تعرَّضوا إلى نوع من التحرُّش الجنسي في حياتهم (البرقاوي، 1995م، ص17). التحرش الجنسي من قبل الأقارب: هذا النوع خطير ويوجد في مجتمعاتنا، إمكانية حصره تكاد تكون غير ممكنة لأنه لا توجد به بلاغات مدوَّنة في الأجهزة الأمنية فالتحرُّش من قبل الأقارب يتمُّ التكتُّم عليه من الشخص المتحرَّش به نفسه ومن قبل الأُسرة. وهذا النوع يوجد في السودان لأن غالبية الأُسر السودانية تعيش في أُسرة ممتدة.أما فيما يخصُّ جانب الأثر النفسي والاجتماعي المترتب على التحرُّش، فإنه يؤثر سلباً على الضحية ويتفاوت التأثير وتعامُل الضحية مع التحرُّش في حدته من ضحية إلى أخرى، ولكن النتائج الأكثر شيوعاً بين الضحايا هي الشعور بفقدان الأمان والثقة بالآخرين والتشتُّت وعدم التركيز بجانب تداعيات نفسية خطيرة على المتحرَّش به تتمثل في الشعور بالغضب الشديد والخوف والألم ثم الإحراج والخجل والاضطراب (البرقاوي، 1995م، ص3-18).

قضية الإدمان:

الإدمان هو المدوامة على تعاطي مواد معيّنة أو القيام بنشاطات معيّنة لمدة طويلة، بقصد الدخول في حالة من النشوة واستبعاد الحزن والاكتئاب، وهو عرَضٌ لاضطرابٍ أساسيٍّ في الشخصية.

وعرَّفته أيضاً منظمة الصحة العالمية بأنه حالة نفسية وجسمية ناتجة عن التفاعل ما بين الجسم الحي وعقار ما وتتم هذه الحالة بتغيُّراتٍ وانفعالاتٍ تنطوي دائماً على تعاطي العقار بصورة مستمرة ومتتالية، وذلك لإعادة توفير الآثار البدنية، وأحياناً لتلافي العناء الذي يورثه الحرمان(حامد،2013م،ص6).

في السنوات الأخيرة ازداد استعمال المخدرات خاصة الهيروين بواسطة الحقْن بالإبرة غير المعقمة بين الشباب والشابات، مما أدى إلى ازدياد عدد المدمنين وخلق الكثير من المشكلات الاجتماعية والطبية، خاصة بعد اكتشاف مرض الأيدز وازداد خطر الإصابة بالمرض المنتشر بين الفئات المختلفة، وحاولت الدول العربية وضع اقتراحات لوقف هذا الخطر إلاّ أنها لم تتمكن من تطبيقها نظراً لوجود فئات من متعاطي المخدرات لا يمكن الوصول إليهم. كما أن أغلبية المدمنين هم من المتشردين والفقراء والعاطلين عن العمل والقاطنين في الأحياء الطرفية فيصعب الوصول إليهم لمساعدتهم وإرشادهم وعلاجهم. وصار المدمنون على المخدرات عُرضةً للعدوى بكثير من الأمراض خاصةً مرض الأيدز بسبب استعمال الحقن بالإبر غير المعقمة بشكل جماعي، وكذلك ممارسة العلاقات الجنسية مع المدمنين دون الوعي ودون اتخاذ احتياطات وقائية تحت تأثير المخدرات (البستاني، 1979م، ص18).

ويخلِّفُ الإدمان آثار ومشكلات اجتماعية على الأسرة والمجتمع، وتتمثل مشكلات المدمن الاجتماعية في اضطراب العلاقة مع الأُسرة وفقدان الثقة، تبديد المال والثروة، إذ يحتاج المدمن إلى توفير المادة التي يستعملها بكميات تكفي حاجته اليومية بشكل قهري، ويبذل في ذلك كل ما لديه ويبدِّد مدخراته الشخصية ويبدأ في بيع أغراضه المنزلية ثم يلجأ إلى السرقة وترويج المخدرات حتى يوفر لنفسه ما يحتاج له. ويفقد المدمن عمله وعادة لا يستطيع الجمع بين إدمانه وعمله، وتنتابه المشاعر العدوانية بينه والأسرة فتأخذ مظاهر متنوعة ابتداءاً من العدوان اللفظي إلى الإحتكاك البدني (البستاني، 1979م، ص11).

أثر الإدمان على المجتمع: 1. إهدار الثروات البشرية والاقتصادية، فأعمار المدمنين في سن الشباب وهي مرحلة العمل والإنتاج، والمخدرات غالية الثمن مما يعني إهدار الثروة والمال في نواحي لا تفيد المجتمع والتنمية الاجتماعية.

2. يؤثر الإدمان على حياة المجتمع فربما تظهر جرائم مثل الإغتصاب والاعتداء والقتل وحوداث السيارات.

3. انتشار الأمراض المعدية.

4. تهديد قيم المجتمع الدينية والأخلاقية والسلوكية (عيد،1969 م، ص23).

قضية الطلاق:

وهو انفصال رابطة الزواج عن طريق ترتيبات نظامية يضعها المجتمع في الغالب استناداً إلى أسس دينية سائدة. ويعتبِرُ الإسلام الطلاق أبغض الحلال عند الله، لأنه يتسبب في تفكيك أسرة وما يتبع ذلك من مشكلات تقف حجرة عثرة أمام التماسك الاجتماعي للمجتمع (جبارة وعلي، 2003م، ص12).

وترى الباحثة أن الطلاق من المشكلات الاجتماعية، حيث يؤدي إلى نتائج سلبية على الفرد والمجتمع. فطلاق الأم الوالدة لأطفال قاصرين وزواج الأب من أخرى يتبعه في بعض الحالات سوء في التوافق الاجتماعي داخل الأسرة بسبب فقدان الأبناء لحنان الأمومة الدائم، مما يخلق عندهم شعوراً بالنقص وعدم اكتمال الشخصية، وينعكس ذلك في بعض الأحيان على تصرفاتهم وأنماطهم السلوكية التي تقود بعضهم إلى التشرد والتسيب ومعاشرة رفاق السوء. ويعتبِرُ الإسلام مشروعية الطلاق تنبع من كون الحياة أصبحت مستحيلة بين الزوجين، فإذا استمرت بطريقة أو بأخرى تعمقت المشكلات وزادت حدتها، وكان تأثيرها سالباً بدرجة لا يمكن الوقوف أمامها فتصيب كل أفراد الأسرة وبالتالي المجتمع ككل.

أثر الطلاق على المجتمع: حتماً عند وقوع الطلاق سيكون له تأثير على المجتمع بأسره، لأن المجتمع أصلاً مكوَّنٌ من أسرة مترابطة. فبحدوث الطلاق يحدُثُ التفكُّك لهذه الأُسرة مما يسبب اضطرابات عديدة يعاني منها المجتمع وهي: حدوث الطلاق ينمّي الكراهية والحقد والبغضاء بين الطرفين: مما يؤدي إلى مشاجرات وعدم استقرار في المجتمع، وفي معظم الأحيان يكون الأهل مصدراً للخصام وزيادة المشكلة بدلاً من أن يساعدوا على إصلاح ذات البين. التأثير النفسي على الرجل والمرأة: فبعد حدوث الطلاق يترتب على الرجل أعباء مادية ومبالغ يجب أن يدفعها مما يؤدي إلى زيادة همومه وتفكيره في كيفية جمع هذا المال اللازم، ما قد يقوده إلى سلك طرق غير شرعية لتوفير المال. تعاني المرأة كذلك من ألم الطلاق ونظرة المجتمع لها، مما قد يودي بها إلى سلوك طرق غير سوية لتأمين رزقها، وكل هذا يؤثر سلباً على المجتمع، فتكثر الجرائم ويتزعزع الأمن في المجتمع ويزيد الانحراف والأمراض النفسية ما يسبب تشرد الأطفال نتيجة طلاق الوالدين وقلة الرعاية لهم فيدفعهم التفكُّك الأُسري لممارسة سلوكيات غير سوية (عبد الهادي، 2016م، ص120).

قضية البطالة:

البطالة مشكلة تواجه معظم دول العالم حتى المتقدمة منها، مما يجعلها في مقدمة الموضوعات التي تستوجب تخصيص قدر مناسب من العناية والاهتمام والبحث سواءعلى المستوى الدولي أو المستوى الوطني. بل يمكن القول دون أدنى تجاوز للحقيقة أو مغالاة إن مشكلة البطالة أصبحت إحدى المشكلات الأساسية التي لا تحد من النمو الاقتصادي فحسب بل وتطور المجتمعات.

البطالة ظاهرة تتمثل في عدم ممارسة الأفراد الذين هم في سن العمل للنشاط الاقتصادي، خلال فترة زمنية معّينة، لظروف خارجة عن إرادتهم، بالرغم من قدرتهم على العمل ورغبتهم فيه وبحثهم عنه" (المسلمي،2007م، ص252).

ويصنف الخبراء عدة أنواع من البطالة أهمها: البطالة السافرة: هي حالة التعطُّل التي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة، أي وجود عدد من الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه عند مستوى الأجر السائد دون جدوى.

وفي البلدان المتقدمة عادة ما يحصل الشخص العاطل عن العمل على إعانة ومساعدات من الحكومة عكس الدول النامية. البطالة المستترة: تتمثل في أداء الشخص لعمل لا يحمل مؤهلاته، أو تخصيص مجموعة من الأفراد للقيام بعمل يمكن إنجازه بعدد أقل، وهي مشكلة يعاني منها العمال الذين يريدون الحصول على عمل مستديم، وهذا النوع من البطالة كان منتشراً في المناطق الزراعية كثيفة السكان في كثير من البلدان النامية (الضبع، 1993م، ص13).

قضية العنوسة:

اختلف العلماء في السن الذي تعد المرأة فيه عانساً على أقوالٍ ثلاثة، ثلاثون إلى خمس وثلاثون سنة، أو أربعون سنة، أو خمس وأربعون سنة. فالعانس هي التي لم تتزوج وقد بلغت من الثلاثين إلى الأربعين من عمرها.

وتقف العديد من الأسباب وراء ظاهرة العنوسة حيث أسهمت في تفشيها بين فتيات المجتمع من مختلف الطبقات. ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى العنوسة هي العادات والتقاليد التي تتمسك بها القبائل، أيضاً هناك أسباب عديدة أدت إلى انتشار العنوسة منها غلاء المهور، اشتراط القبيلة (عند البعض)، التزام الترتيب بين الأخوات (الجريس، 200م، ص38).

قضية العنصرية:

يُعتبرُ التعصُّب القبلي من أكبر القضايا الاجتماعية في السودان سيما في غرب السودان وجنوبه، ولهذه المشكلة جذور ضاربة في أعماق المجتمع وبسببها تنشأ صراعات بين القبائل تؤدي إلى حروب طاحنة.

ويُعتبرُ المجتمع السوداني قبلياً بامتياز، فالصراعات بين القبائل ليست حديثة عهد لكنها انتشرت خلال السنوات الأخيرة، ويعزي المحللون الأسباب الجوهرية في تكريس النعرة القبلية خاصة في المناطق الريفية بالسودان إلى غياب التنمية وانتشار الفقر والأمية (الساعوري، 2015م، ص11).

قضايا جرائم القتل والسرقة:

الجريمة من الظواهر القديمة قِدَم البشرية، وقد وجدت منذ بدء التاريخ المكتوب للإنسان. واحتوت أغلب الشرائع القديمة على قواعد التجريم والعقاب، كما أوردت الأساطير أخبار الكثير من الجرائم، كجرائم القتل والتعذيب والسرقة وغيرها، وأول جريمة اِرتُكِبت بين العباد ما حدث بين ابني آدم (هابيل وقابيل) (عثمان، 2015م، ص20).

والقتل هو عملية إنهاء حياة كائن حي بإرادة آخر. ويُمكنُ أن تُسخدم في عملية القتل أدواتٌ حادةٌ أو ثقيلة أو قوية أو سلاح ناري أو مواد سامة. والقتل كفعل لا يقتضي بالضرورة وجود صفة جريمة، إذ يُمكنُ أن تقع عملية قتلٍ خطأ كما يُمكنُ أن يكون فعلُ القتل إعداماً مقصوداً لمجرمٍ أو سفاحٍ أو غير ذلك. هناك نوع آخر من القتل غير عمدي، فالقتل العمدي هو الذي يقع بِنيّة مرتكبة أمّا قتل الخطأ فهو الذي يقع من غير قصد (عبد الهادي، 2016م، ص123).

لم يكن حجم جرائم القتل معروفاً في أي دولة قبل القرن التاسع عشر الميلادي، وقدم علماء الإحصاء للمرة الأولى في آواخر القرن الماضي معدلاتٍ دقيقةً عن جرائم القتل في عدد من الدول الأوربية والأمريكية. ومنذ أن عُرفت هذه المعدلات والجداول الإحصائية، تشهد أكثر بلدان العالم تزايداً مطرداً في نسبة جرائم القتل يكاد لا يتوفق. أمّا فيما يخصُّ جانب جرائم السرقة فتُعبرُ جريمة السرقة من أقدم وأشهر الجرائم التي عرفها الإنسان. تُعرَّفُ السرقة لغةً بأنها "أخذ المال خِفيةً، أمّا في قانون الجزاء فقد عُرِّفت بأنها "أخذ مال مملوك للغير بدون رضاء صاحبه".

الأسباب والدوافع في جريمة السرقة كثيرة ومتنوعة لكن ذلك لا يغير في كونها سلوك غير سوي من قبل السارق. ويشترك الذين يقومون بالسرقة في عاملٍ واحدٍ وهو العدوانية ودافع الانتقام من المجتمع والحقد على الآخرين، وقد يرتكب البعض جريمة السرقة وهم غير معتادين عليها نتيجة لفشلهم في تحقيق طموحاتهم أو نتيجة لتعرضهم لظروف قاسية (عبد الهادي، 2016م، ص124).

المبحث الثاني

المجتمع السوداني

السودان كمجتمع:

لم يكن لفظ (السودان) معروفاً أو مستخدماً وشائعاً قبل التوسع العربي، الذي أتى على مدى واسع وانتشار القبائل والجماعات والبطون العربية بعيداً عن موطنهم ومضاربهم الأصلية في شبه الجزيرة العربية إلى مساحات كبيرة من الأرض الأفريقية. وبصرف النظر عن كل ما كان من أمر إشاعة العروبة وتوسع رقعة الأرض العربية، فقد جاء استخدام هذا اللفظ من بعد انتشار عام على محور محدد من الشرق إلى الغرب فيما بين مصر والمغرب، وامتداد الأرض في الظهير المباشر للجهة العربية البحرية التي تطل على البحر المتوسط. وكان ذلك المحور المشار إليه منطلقاً لتحركات على محاور تعبُرُ البحر شمالاً إلى الأرض الأوروبية، ومجموعات من الجزر على الأطراف ومن حول أشباه الجزر الجنوبية، ومحاور أخرى تعبُرُ الصحراء جنوباً إلى نطاق السافنا من أفريقيا المدارية، عندئذ كانت كلمة "السودان" العربية الأصلية التي أطلقها العرب وأشاعوا استخدامها تعبيراً عن كل مساحات الأرض الأفريقية التي بلغتها تحركاتهم فيما وراء الصحراء الأفريقية الكبرى جنوباً (الشامي، 1973م، ص13).

فالمجتمع يعني مجموع العلاقات بين الناس، وهو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين ومن كل المستويات وثقافتها المتميزة،، وأنه النظم والثقافة التي تحقق عند جماعة من الناس (المسلمي، 2011م، ص19).وهو كذلك جماعة من أفراد يتفاعلون معاً ويقيمون في نفس الإقليم ويتشاركون في ثقافة عامة (لطفي، 2010م، ص114).

أما "المجتمع المحلي": فهو مجتمع محدد العدد فوق أرض محدودة المساحة يؤدي معظم أفراده نشاطاً اقتصادياً رئيساً محدداً،

أو هو مجموعة من الناس تعيش في منطقة جغرافية متجاورة نشأت بينهم علاقات اجتماعية وثقافية معيّنة أدت إلى وجود مجموعة من المؤسسات والمنظمات الاجتماعية وإلى وجود أهداف اجتماعية مشتركة (الحديدي، علي، 2006م، ص 160 –161)، والمجتمع السوداني مجتمع يضم مختلف الأجناس والقبائل الذين يعيشون في حدود العاصمة المثلثة ويعملون في مهن ووظائف متعددة.

كان يُطلقُ على سودان اليوم قبل خضوعه للاستعمار التركي المصري اسم بلاد السودان، وهذا اصطلاح جغرافي عرقي ابتدعه الرحالة المسلمون عند ملامستهم المنطقة التي تسكنها قبائل سوداء البشرة فسموها بلاد السودان. وسودان تعني جمع أسْوَد. قُسِّمت المنطقة إلى بلاد السودان الشرقي وتشمل أغلب سودان اليوم، والأوسط وتشمل دارفور وودَّاي، والغربي وتمتد حتى المحيط الأطلسي (القدال، 2002م، ص18). ويعدُّ السودان من أكبر الأقطار الأفريقية والعربية تقدر مساحته بحوالي 1,865,813 كلم مربع (الرديسي، 2010م، ص7). تألف السودان من عدة ممالك ومشيخات هي:

1. مملكة الفونج (1504–1821): وتُسمَّى أيضاً مملكة سنار والسلطنة الزرقاء وعاصمتها سنار، وتمتد من الشلال الثالث حتى حدود إثيوبيا جنوباً، ومن الصحراء الشرقية حتى كردفان غرباً، وتألفت مملكة الفونج من عدة سلطنات ومشيخات خضع بعضها للفونج مباشرة هي: مشيخة خشم البحر، مملكة فازوغلي، مشيخة الحمدة، مملكة بني عامر، مملكة الحلنقة، وخضع لها البعض الآخر بواسطة العبدلاب وهي: مشيخة الشنابلة المناصير، ممالك الجموعية، الجعليين، الميرفاب والرباطاب والشايقية ودنقلا العجوز.

2. قبائل البجة في الشرق: أهم مركز لهم مدينة سواكن التي كان يحكمها أمير يتم اختياره من بين الحدارية وهم خليط من العرب والبجة يسيطرون على تجارة سواكن.

3. ممالك كردفان: نشأت في كردفان مملكتان هما: تقلي في الجنوب، والمسبعات في الشمال. ويُطلقُ اسم مملكة كردفان أحياناً ليعني، تجاوزاً، مملكة المسبعات وعاصمتها الأبيض.

4. مملكة الفور (1660–1874): عاصمتها الفاشر وتمتد حدودها من وادي سيدنا غرباً حتى حدود كردفان، ويحدها من الجنوب بحر الغزال (القدال،2002م، ص20). تلك الممالك كانت التقسيمات الأولى للسودان وتكونت منها التقسيمات المحلية للسودان الذي أصبح يضمُّ مجموعة مقدرة من القبائل.

التركيبة السكانية والتنوع الثقافي في السودان:

يتمثَّلُ التركيب السكاني للمدينة السودانية في خليط من القبائل والأجناس جذبَهُم التقرُّب من الحكام والنشاط التجاري وبريق المدنية، وبعضهم تركوا قراهم تحت وطأة شتى الضغوط، فأصبحت المدن تأهل (بالشايقية، والجعليين، والدناقلة) وغيرهم، وأخذوا ينصهرون في بوتقة الدولة المركزية والنشاط التجاري (القدال، 2002م، ص87).

إن أول مايثير اهتمام المتمعِّن في خريطة السودان تنوُّع بيئاتُها الطبيعية الجغرافية، فجمهورية السودان كما سبق ذكره قُطْرٌ واسعٌ تحدُّه تسع دول، لذلك ليس من قبيل اللغة المجازية، القول أن السودان كان منذ أقدم العصور (بوتقة ثقافية) انحدرت فيها ثقافات الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط وأفريقيا. ويتصل السودان من الشمال الشرقي بساحل البحر مع الجبال التي تنحدر غرباً إلى صحراء مفقرة تتصل بالصحراء الكبرى وتغطي الجزء الشمالي من القطر. يشُقُّ نهر النيل السودان في انحدار من الجنوب إلى الشمال. أمّا حزام السهول المنبسطة من أقصى الغرب فهو عموماً حزام السافنا الذي يعتمد على الأمطار الموسمية. وقد تكيَّفتْ الأنماط المعيشية الثقافية التقليدية للسكان بما يلائم قدرة كل مجموعة على استغلال البيئة التي تعيش فيها، فهناك الصيادون في السواحل والشواطئ، والبدو بإبلهم في الشرق، وعلى حدود الصحراء والسافنا في الشمال الغربي. وهناك رعاة الأبقار المتنقلين بأبقارهم يتبعُون مساقط الغيث ومصادر المياه والمرعى بين شمال منطقة السافنا وجنوبها في حركة ترحال وتنقُّل صارت صفةً تميز هؤلاء الرعاة بحكم استمرارها كنمط حياة، وهناك مزارعو السهول الممطرة المستقرون في أواسط البلاد، وكذلك المزارعون المستقرون على شواطئ النيل وروافده المتعددة (الرديسي، 2010م، ص7).

كان سكان السودان في الماضي يعتمدون في الأساس على الرعي والزراعة في حياتهم الاقتصادية.

السودان اسم جغرافي لنطاق عريض يمتد في القارة الأفريقية من المحيط الأطلسي غرباً وحتى البحر الأحمر شرقاً، ويمتد جنوب الصحراء حتى الغابات الإستوائية. وأُطلِق اسم السودان على الدولة التي تحددت بعد الفتح التركي المصري 1821م، وإن كلا السودانين (النطاق أو الدولة) له بصمات واضحة في الثقافة السودانية (عبدالله، 2010م، ص8).

العامِّية السودانية:

السودانُ بلدٌ بحجم قارة في اتساعه، وهو متعدّد البيئات الطبيعية، به مجتمع هو في حقيقته أمَّة لتنوعه وتعدده القبلي والإثني العرقي، فهو مجتمعٌ مزيجٌ بين سحنتين عربية وأفريقية تتعادلان قيمةً ووجوداً لا تطغيان. تناول كثير من الباحثين موضوع العامِّية السودانية بالبحث والدراسة، فوجدوا أن عامِّية السودان أقرب رُحماً للأصل العربي من اللهجات العربية الأخرى (عامِّية بلاد الشام، عامِّية دول الخليج، العامِّية المصرية).

بعد ظهور الإسلام، تدفَّق العنصر العربي إلى أرض السودان حاملاً معه الدِّين الجديد وهو الدِّين الذي جاء به العرب المسلمون إلى أرض السودان. بجانب الإسلام واللغة العربية، يُضافُ مكوِّنٌ آخر لمكوِّنات العامِّية في السودان هو المكوِّن الحضاريّ، فقد عجَّ السودان بحضاراتٍ إنسانيةٍ عريقةٍ تمثلت في الكتابة، والصور، والإهرمات، والمعابد والمقابر، والتماثيل، والمسلات، والمصنوعات، وخبرة زراعية وصناعية. تداخلت الحضارة الفرعونية المتفرعة على شاطئ النيل مع الحضارة النوبية ثم المسيحية قبل مجئ العرب للسودان، وكانت الحضارات التي ذكرها التاريخ وأشرنا إليها، مروراً بحقب زمنية مختلفة في خِضمّ هذا التاريخ كانت هناك ممالك وسلطنات عربية منها:

أ. سلطنة الفونج

ب. سلطنة الفور

ج. سلطنة تقلي والمسبعات (علي، ب ت، ص33)

مع وجود السلالات البشرية ذات الوجود الأسبق في بقاع السودان المتباعدة، النوبيين في الشمال والبجا في الشرق، والزنوج في باقي أجزاء السودان، بدأ العنصر العربي يزحف نحو السودان وهم يحملون هميَّن رئيسييَّن هما: همُّ الدِّين الإسلامي وهمُّ اللغة العربية، ومع اللغة العربية جاءت لهجات عربية وُجِدَت أصلاً في ظل وجود فصحى الجزيرة العربية وانتشر العنصر العربي في السودان على أرض البطانة وباديتها، وعلى شواطئ النيل، ثم امتد على رافديه الأزرق والأبيض، ثم في سهول كردفان منداحين جنوباً حتى تخوم بحر الغزال. نشأت في هذا الاتساع الجغرافي العديد من القبائل، وصار هذا الانتشار ذو النَّعرة العربية في داخل القبائل الزنجية بالسودان هو المكوِّن الأمثل للأعراق بحالتها الراهنة، أو بصفتها المتفق عليها وهي الصفة إلتى لا يمكن أن يُقال عنها: أن أهل السودان ليسوا عرباً لقاحاً، ولا هم زنوجاً خُلَّصاً (عابدين، 1996ص31)

العامِّية السودانية ليست أول عامِّية في الوجود تُولدُ في ظلال الفُصحى، فقد كانت بجزيرة العرب موجودة عامِّية قوية وقرآنية التنزيل، إلاّ أن عامِّية أهل السودان عامِّية سودانية بلكنةٍ ذات رباط وثيق بالرُّطانة. نتيجة لهذا الامتزاج في الأعراق والانتساب والألسُن وُلِدَت ونمَت وترعرعَت لهجات السودان المختلفة في مدنه وباديه وأريافه، ففي السودان توجد أكثر من مائة وخمس عشرة لهجةً ولغةً محلية.

يقول دكتور إبراهيم أنيس معرِّفاً اللهجة: "هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمُّ عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تُيسِّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض (علي، 1995م، ص32).

ويقول الدكتور عبدالمجيد عابدين عن تكوُّن العامِّية في السودان "فحين نزحت القبائل العربية منذ عصور ما قبل الإسلام إلى السودان كانت تحمل معها لغاتٍ ولهجاتٍ عربيةً في مجمعها صور مختلفة عن اللغة العربية الفُصحى لغة قريش" (علي، 1995م، ص32). يضمُّ السودان تركيبة سكانية متعددة ذات لهجات ولغات مختلفة كل منها تُعبِّرُ عن جماعة معيَّنة تحت سقف السودان، وتوجد ثقافةٌ عامة متفقة بينهم.

تكونت اللغة في السودان من: (أ) لغة العرب في السودان:ترتبط الأمَّة السودانية مع الأمَّة العربية بروابط قوية، وتمتُّ لها بقربي، فتنزَّل الفرعُ من أصله والشِّبلُ من ليثه، وأن عادات السودان وطبائعهم وأمثالهم وخرافاتهم وحلية أبدانهم منثورة في تلك الأسفار داخلة ضمن تلك الأخبار، مما يدل دلالة ناطقة على أن العرب من حلفا شمالاً حتى منابع النيل جنوباً وبين البحر الأحمر وإرتريا شرقاً وودَّاي غرباً، بقايا تترسَّمُ طُرقَها وتتكلمُ بلسانها (الضرير، ب ت، ص12)

(ب) اللهجات المحلية: كانت لغة النوبة هي الموجودة والسائدة في الشمال، وحدثت إزدواجية في اللغة بوصول الدِّين الإسلامي، فصارت لغة النوبة نوبيةً وعربيةً، ولغة البجا حاميَّةً وحدث معها ماحدث مع اللهجة النوبية من حيث التفاعل والمزج. في غرب السودان سادت لغةٌ حاميَّةٌ إمّا خالصة وإمّا ممزوجة بالزنجية وإمّا زنجية صرفة، فقد هاجرت إلى الغرب قبائلُ تتحدث البربرية وهاجر مَن يتحدث النوبية وكذلك هاجر مغاربة من بني هلال، فأصاب لهجات الغرب ما أصاب لهجات الشمال والشرق من مزج. في السودان الأوسط هنالك قبائل تتحدث بلغةٍ أقرب إلى لغة النوبة والكنوز. سادت اللغة العربية في كل مكان داخل السودان بين الألسن المختلفة والقبائل ذات اللهجات المتعددة، بل أن بعض القبائل وجدت ضالَّتها في العربية باعتبارها لغة مشتركة بين قبائل السودان المتعددة (الضرير، ب ت، ص9). تتكون اللغة العامِّية السودانية من لهجات ولغات محلية تميزهم عن باقي سكان العالم.

بعض خصائص المجتمع السوداني:

يتميز المجتمع السوداني في إطار تركيبته الاجتماعية بعدة خصائص كما جاء في التاريخ والمجتمع:

الثقافة كما هو معلوم لها بُعدٌ تاريخيٌّ واضح وذلك باعتبار انتقالها من جيل إلى آخر. وإذا نظرنا إلى تشكيل المجتمع السوداني من خلال الكتابات أو الكشوف الأثرية فهناك عدة سمات مميزة أسهمت في تطور وتكوين المجتمع من أبرزها شكل محدد من أشكال التكيف البيئي، فقد تميز السودان القديم بتنوع بيئي واسع، وأدى ذلك إلى ظهور أنماط معاش تلاءمت مع هذا التنوع واستفادت منه فمثلاً

تشكَّلَ النمط المعاشي في السودان القديم من خلال ممارسة الزراعة والرعي (الحاكم، 1990م، ص38).

أما من ناحية الثبات والتغيُّر: تميز التطوُّر التاريخي للسودان بالاستمرارية لفترات طويلة واستغرق قروناً عديدة عبر حقب تاريخية وسياسية متعددة، إلا أن الموروث الثقافي لم ينقطع بل سار على نهج تراكمي استمراري. فالاقتصاد المعيشي الرعوي استمر كما أشرنا سابقاً، كشكل من أشكال المحافظة الثقافية التي تتمحور حول قيم ثقافية مميزة وذات طابع خاص، واستطاع هذا الشكل الثقافي المميز أن يستوعب الكثير من المؤثرات الثقافية التي تعرَّض لها بل استطاع أن يشكل الكثير من سمات الثقافة الآتية من خارجه لتلائم المنظومة الثقافية المحلية.

كان دخول الإسلام، ومعه العربية، إلى السودان تلقائياً ومتمازجاً مع كثير من الأعراف والسمات الثقافية التي لا تتعارض مع ثوابته. ولعل هيمنة القطاع الريفي في المجتمع إلى فترة ما بعد الاستقلال بقليل سبباً رئيساً في المحافظة على هذه السمات الثقافية المميزة، إلاّ أن الخلخلة الكبيرة والواسعة في هذا القطاع خلال العقود الأخيرة قد أدت إلى تغيير سكاني كبير تمثَّلَ في معدلات الهجرة الواسعة من الريف إلى المدينة، ومن ثم تغيير اجتماعي بالريف والمدينة على حد سواء. ومن أهم محفزات هذا التغيير الاتصال بين الريف والمدينة، واختلال توازن فرص النمو الاقتصادي والاجتماعي، والتزايد الكبير في التطلعات والتوقعات نتيجة لانتشار التعليم وبالذات العالي، وارتفاع معدلات التلاقح الثقافي مع الآخرين (عبد الرحمن، سمنار مارس 1999م، ص41).

ترى الباحثة بأن هناك تركيبة اجتماعية متميزة ومتعددة الخصائص واللغات واللهجات تعبِّرُ عن السودان بشكله الحالي، الذي يجعله ذا ثقافات متنوعة. يشمل هذا المبحث المجتمع السوداني والتركيبة السكانية، والتنوع الثقافي، واللغة العامية، وخصائص المجتمع السوداني.

المبحث الثالث

التحقيق الصحفي والقضايا الإجتماعية

مدخل:

الصحافة تهتم بنقل الأخبار والأحداث اليومية للجمهور وجعله على علمٍ ودرايةٍ بما يدور حوله من الوقائع والأحداث التي تجري يومياً في حياتنا. ويتم نقلالأخبار والأحداث عبر مختلف الأشكال الصحفية خاصةً الخبر الصحفي الذي يحمل الخبر في وقته. ولكن لأنالجمهور أصبح أكثر شقفاً وحباً للإستطلاع، كان لابد أن يتم اختيار أشكال للنشر أكثر تفصيلاً للمعلوماتومهنيةً صحفية لتوصيل تلك الوقائع أو القضايا أو الأخبار من مصادرها بكل تفاصيلها إلى القراء، بل والبحث عن حلول للمشكلاتيمكن أن يستفيد منها المتلقيسواء كان القارئ العادي أو ذو الاختصاص أو المسؤول. ولما كان هذا البحث يتناول دور الصحافة في تغطية القضايا الاجتماعية،فإن التحقيق الصحفي هو القالب الأنسب إذ يغطي مثل هذه القضايا من مختلف جوانبها فتعطي قراءة للأحداث بكثير من المعلومات التي تحدث في أرض الواقع وتكشف الكثير من تفاصيلها التي تخفعلى الجمهور.

التحقيقات الصحفية والقضايا الاجتماعية:

تعتبر التحقيقات الصحفية من الأشكال الصحفية المعنية بدرجة كبيرة جداً في صحافة اليوم بكشف المعلومات الخافية عن الجمهور بمختلف فئاته، ومن هنا فهي تمتلك خاصية الكشف عن أوجه القصور والإخفاق التي تقف وراء بروز المشكلات والقضايا والظواهر.

وأصبحت أهمية التحقيقات الصحفية تزداد بزيادة الحاجة إلى هذا النوع من الصحافة المحققة خاصة في سبر أغوار وكشف أسرار القضايا المعقدة مثل قضايا الفساد.

تحديات تغطية التحقيقات الصحفية:

إن هذا الشكل من أشكال العمل الصحفي،على أهميته بالنسبة للصحافة الورقية، يواجه أكبر ما يواجه من تحديات ومعوقات تتمثل في حجب المعلومة من الجهات التي تمتلك المعلومة وهي في الغالب جهات رسمية أو حكومية،لذلك تصبح طرق الحصول على المعلومات واحدة من التحديات التيتظهر قدرات المحررين أو الصحفيين العاملين في مجال الصحافة الاستقصائية(البدري،2018م)،فهناك من يقف جهده عند حد(باب) المسؤول أو الجهة التي تمنع أوتحجبالمعلومة، وآخرون من المحققيين المتميزين الذين يمتلكون من الأدوات والمعرفة والدراية الصحفية مايمكنهم من الحصول على المعلومات السرية من مظأنها من خلال مصادر أخرى غير تلك التي تضع يدها على المعلومة وتحجبها. من أهم مصادرالمعلومات السرية هناكالحادبون على كشف الحقيقة وهؤلاء إما أن يكون دافعهم وجه الحق، أو شخصي فمتى ما بحث الصحفي داخل المؤسسة عنالمعلومة فهؤلاء لايمكن أن يمدوهبها. وأيضاً يعتبر الناشطون في العمل الطوعي ومنظمات المجتمع المدني والجمعيات والمحاميون في المحاكم من مصادر الحصول على المعلومات.

نصت القوانين المنظمة للعمل الصحفي على حق الصحفي في الحصول على المعلومة،وهذا ما كفله قانون مجلس الصحافة والمطبوعات لسنة 2009متعديل2012م، حيث يمكن تفعيل هذا الحق القانونيمن خلال مخاطبة المستشار القانوني للمجلس، ولكن في كثير من الأحيان لا يلجأ الصحفي لهذا.يتطلب إنتاج التحقيق الصحفي وخاصة الإستقصائي كثيراً من الجهد والإمكانيات المادية واللوجستية فضلاً عن أن بعض التحقيقات الصحفية يحتاج إنجازها وقتاً طويلاً.

تولي الصحف اهتماماًمقدراً لتناول القضايا الاجتماعيةلما لهامن انعكاسات على المجتمع وبالتالي تكرس لها التحقيقات الصحفية باعتبارها القالب الأنسب لتغطية هذا النوع من العمل الصحفي، ويزداد اهتمام الصحف بالقضايا الاجتماعية في وقتقلَّ فيه اهتمام الناس بالسياسة وازداد اهتمامهم بالقضايا الاجتماعيةلكونها تمس حياتهم وهمومهم (عبدالعزيز، 2018).

التحقيق ومعالجة القضايا الاجتماعية:

تحظى القضايا الاجتماعيةبمعظمالمساحة التي تخصصها الصحف السودانية للتحقيقات الصحفية.ولكن يلاحظ في كثير من الأحيان أن هذه القضايا يتم طرحها بشيء من السطحية،حيث هناك قوالب شبه جاهزة للتحقيق الصحفي يتم من خلالها تناول هذه القضايا بدون تعمق ولاإعطاء نسب أو إحصاءاتتتعلق بالموضوع المطروح وإنما يقتصر كل الجهدعلى مجرد لقاءات تعقد معمختصين في الشأن.فلا تستخدم التحقيقات الصحفية على سبيل المثال أدوات البحث العلمي المعروفة التي يمكن أن تضمن دقة المعلومات المتحصل عليها فإذا استطاعت واهتمت المؤسسات الصحفية باستخدام هذه الأدواتفي انجاز التحقيقات الصحفية خاصة تحقيقات القضايا الاجتماعيةفإن ذلك سيمثل شكلاً من أشكال التطور.ويلاحظ أيضاً فيما يتعلقبالمعالجات التي تتم في التحقيقات الصحفيةلا سيماتحقيقات القضايا الاجتماعيةفإنها لا تخاطب الجمهور المستهدف بوصفه عامل من عوامل القضاء على هذه الظاهرة.كما أن التحقيقات تتناول القضايا لكن دونطرح حلول لها ولو أنه يتم توجيهها للفئة المستهدفةلجاءت المعالجات مكتملة ولكن يكتفى فقط بتوضيح هذا القضايا للمسؤولين(البدري، 2018م). ساهم الصحفيون أنفسهم في حدوث عدم الوعي لدى القارئ بالتحقيق الصحفي، وذلك لاستخدامها بشكل فيه الكثير من التساهل وعدم الحرص على اكمال عناصر التحقيق الصحفي بوصفه أكثر الأشكال الصحفية عمقاً في التناول، على سبيل المثال فهم يكتبونعلى المادة تحقيق صحفي حتى يتضح للقارئ.فالخبر هو الفن المجرد الذي يقوم عليه باقي الفنون، وهو يعطي المعلومة دون زيادة أو مزايدة.

ويأتي التقرير كشكل وسط بين الخبر والتحقيق، فهو أكثر عمقاً من الخبر ويعطي خلفيات وأبعاد متصلة بالخبر قد تكون تاريخية أو آنية تضع الخبر في سياقيمكن القارئ من التفسير والتحليل،لكنه أقل عمقاً من التحقيق الصحفي.يعتبر التحقيق الصحفي أكثر الأشكال الصحفية عمقاً في التناول لذا فإن أي قصور فيهيغير شكله.فعند توظيف التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعيةلابدأن يقوم التناول على العلمية واستخدام أدوات البحث العلمي، حتى يتم تحليل البيانات للحصول على النتائج.فالتحقيق الصحفي نفسه لا يعالج ولكن يضع صورة أمام الجهات المختصة لتتخذ أي إجراء (البدري، 2018م).السياسة التحريرية تؤثر على كل شكل من الأشكال الصحفية المستخدمة في أي صحيفة وتأثيرهاعلى التحقيق أكبر، فإذاكانت السياسية التحريرية تعني فيما تعني الوجهة التي تتخذها الصحيفة في الإجابة على سؤالين ماذا تنشر(المضمون التحريرية) وكيف تنشر (الإخراج الصحفي)فإن السياسة التحريرية وفقاً لهذا التعريف تؤثر تأثيراً كبيراً على ما ينشر من التحقيقات وغيرها بل وتحدد في كثير من الأحيان مايجب أن يتم تناوله في الصحيفة وما لا يجب.معظم الصحف في السودان مملوكة لأفراد وتتأثر مصالحهم المادية بشكل كبير بماينشر في الصحيفة التي يمتلكونها وبالتالي فإنه في معظم الأحيان تراعى في مسألة النشر المصلحة المادية وبالتالي هي مصلحة ناشر وشخص (مالك الصحيفة) وهذا يطرح بقوة الحاجة إلى أن تكون هناك صحف مساهمة عامة لتجنب مسألة تأثير الناشر والمالك الأوحد(البدري، 2018م).

تؤثر السياسة التحريرية للمؤسسة الصحفية على كل الموضوعات التي تنشرها الصحيفة بما فيها التحقيقات الصحفية، ويرجع ذلك إلى نوع الصحيفة فإذا كانت الصحيفة مهنية فإنها تتيح للصحفيين التوسع في التغطية سواء كان من خلال تحقيق القضية أو التحقيق الإستقصائي، أما الصحف الموالية للحكومة فتمنع ذلك.ولأنمعظم المراسلين يعتمدون في رواتبهم على الولاء (الحكومة)، لذلك يحدد لهم ما ينشر(عبدالعزيز،2018م).

فيما يتعلق بطبيعة الأسئلة التي يتم طرحها في التحقيقات الاجتماعية نجد أن القالب الذي يتم فيه صياغة التحقيق يحكم نوع الأسئلة، فكل الأسئلة تكون من الجهة المتضررة أو جهة رسمية أو خبير

مختص وفي الغالب يكون مختص نفسي، على حسب التبويب تميز كل صفحات الصحيفة بعنوان ونجد أن صفحة التحقيق تعنون بعنوان رئيسي حتى يتم تمييزها من غيرها.
يكون توظيف التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الاجتماعية بالبحث عن الحلول والكشف والتنقيب عن الظواهر والقضايا الاجتماعية ويقدم خلاصات لها.

ومن أكبر المعوقاتالتي تواجه التحقيقات الصحفية عدم التزام الحكومة فيما يتعلق بتوفير المعلومات وحجبها من قبل الجهات الرسمية، وعدم توفر تفاصيل حول قضايا معينة، فتمثل معاناة بالنسبة للصحفيين، إذ يصعب الوصول إلى الجانب الرسمي (عبدالعزيز،2018م).

تمثل قضايا التعليم والصحة أهم القضايا التي يتم تناولها في التحقيقات وقد تم حل بعض القضايا وقدمت الحلول للبعض الآخر.

يبدأ التحقيق الصحفي خلافاً للخبر عادة بتوجيه الانتقاد ومطالبة ذوي الحق تميزه نبرة حادة عن غيره من الأشكال الصحفية. فالتحقيق الصحفي يبدأ برسالة موجهة للجهة المعنية، والإستقصاء عن للتعرف على جوانب القضيةبمحاولة الحصول على المعلومات من نفس الأشخاص وطرحاستفهامات مثل لماذا وكيف، بالإضافة إلى محاولة الوصول إلى حلول(محمدين، 2018م).التحقيق الصحفي من أشكال التحرير الصحفي المهمة والتي تسعى للكشف عن الكثير من القضايا الاجتماعية من خلال عمومية الدور الذي تقوم به الصحافة السودانية لتبصير المجتمع ومعالجة أمراضه المجتمعية، المصادرات إحدي المعوقات التي تواجه الصحف بصورة عامة والجريدة بصورة خاصة،(القوني، 2018م).

التحقيقات الصحفية هي في الأساس هموم وقضايا المواطنين لذالابدللمحقق الصحفي أن يهتم بما يهم المواطن سواء في الخدمات أو غيرها. فواجب الصحفي أن يقوم بتناول وعكسكل ما يصب في مصلحة المواطن.فالتربية والتنشئة والبيئة المحيطة والإهمال لها أثر ودور وتساعد على زيادة قضايا التشرد أو الإدمان، وبالتالي يدل على أن للبيئة والتربية أثر في ظهور مختلف القضايا الاجتماعية وتعمل على زيادتها.

تعتبر تحقيقات التحقق هي الأكثر تناولاً ولأنها تحقيقات ميدانية فهي تتسم بنوع من الجدية والموضوعية والمصداقية والنزاهةفي توضيح المشاكل والبحث عن حلول لها (عبدالقادر ،2018م). أنواع التحقيق الصحفي متعددة ولكن معظم الصحف تستخدم تحقيقات التحقق أو الخلفية وذلك لأن هذه الأنواع تعتبر من التحقيقات الحية والتي تعبِّر عن القضايا الاجتماعية وخاصة التحقيقات التي تطرح بصورها الميدانية الحية.

يقوم الصحفي دائماًبخدمة المواطن فهو يبحث عن المشكلات التي تواجهه ويعكسها للمسؤولين من أدناهمإلى أعلاهم.وتؤثر كل صحيفة على حسب توجهها في طرح القضايا الاجتماعيةفالصحفي والصحيفة يحتاجان إلى الحرية في تناول القضايا التي تخص المواطنين.استخدام الرسوم والأشكال التوضيحية يكون بنسبة بسيطة جداً في تحقيقات القضايا الاجتماعية إلا في القضايا الحساسة جداً (الإدمان، اغتصاب الأطفال)، فالصورة أكثر تعبيراً في القضايا الأخرى وتدل على المصداقية(عبدالقادر ،2018م).

ترى الباحثة أن التحقيقات الصحفية التي تتناول القضايا الاجتماعية تحتاج لكثير من الدراسات والبحوث لعكس أهميتها ومدى الاستفادة من توظيف التحقيقات الصحفية في هذه القضايا، والدور الذي يقوم به الصحفيون المتخصصون في (التحقيقات) والجهود المبذولة منهم في الحصول على المعلومات والبيانات ونشرها للجمهور،فهم يواجهون الكثير من المعاناة والتحديات في سبيل ذلك.هذا المبحث يشمل السياسة التحريرية والمعوقات وتحديات تغطية التحقيق الصحفي وأنواع التحقيق الأكثر استخدماً في الصحف وكيفية معالجة القضايا الاجتماعية.

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

ويشتمل على:

أولاً:نبذة عن المجتمع المبحوث(الصحف عينة الدراسة)

ثانياً: الإجراءات المنهجية

ثالثاً: عرض وتحليل البيانات

رابعاً: النتائج

خامساً: التوصيات

سادساً: المصادر

سابعاً: الملاحق

أولاً: نبذة عن المجتمع المبحوث

الصحف عينة الدراسة

يتكون مجتمع هذه الدراسة من جزئينٍ: مجتمع ورقي عدد (713 نسخة)متمثّل في الصحف موضوع الدراسة وهما صحيفتي (الرأي العام والجريدة)، أمّا المجتمع الآخر مجتمع بشري متمثل في مقابلات شخصية مع عددٍ من الصحفيين.

أ. صحيفة (الرأي العام):

تأسست صحيفة الرأي العام في العام 1945م على يد الأستاذ/ إسماعيل العتباني، وجاء الإصدار عن شركة الرأي العام للطباعة والنشر المحدودة. وتُعتبرُ الصحيفة الرائدة في مجال العمل الصحفي بالسودان منذ ابتدرت العمل أيام الاستقلال إبان فترة الحكم الانجليزي المصري. واستمرت إلى اليوم خلال ما يزيد عن 68 عاماً من العمل الصحفي المتواصل والجاد والملتزم بأعلى المعايير المهنية، وتقديم المادة الصحفية التى تجعل القارئ يُقبِلُ عليها، من حيث المحتوى الصحفي الذي يضمُّ بين جنباته آخر الأخبار وأعمق التحليلات لكل ما يدور في الساحة من أحداث، مع تقديم ما يرغب القارئ أن يجده في كافة مناحي الحياة من خدمات ومعلومات عامة تعينه على ممارسة حياته اليومية إلى أدقّ تفاصيل حياته لِحِلِّه وتِرحالِه.عمدت الرأي العام منذ تأسيسها لتقديم خدمةٍ صحفيةٍ راقيةٍ ومحترفةٍ بعيداً عن الأهواء والانطباعات الشخصية قائمة على المعلومات والحقائق.

ولعل كثير من المراقبين للأوضاع السياسية بالسودان يرون إكتظاظ الساحة بالعديدمن الصحف اليومية، غير أن العمل التحريري المتميز الذي كان سمةً للرأي العام وتفردت به عن بقية الصحف السيارة،أعطتها الخبرات الطويلة المتراكمة بعداً جديداً في الثراء الفكري والعمق في تناول القضايا كافة.

لقد جاء طرح صحيفة الرأي العام في وقت كانت الكلمة تمثِّلُ رصاصةً مصوَّبةً إلى صدور كاتبيها، وكانت وجهات النظر شرارات تلهب كل كيان السودانيين من موظفيهم وعمالهم وطلابهم وجميع شرائح المجتمع. وتشكلت الرأي العام بالإيمان بالسعي والمثابرة لتحقيق النجاح والتقدم.

هدفت الصحيفة منذ صدور عددها الأول في الخامس عشر من مارس 1945م، إلى أن تكون مثالاً فريداً ومتميزاً في الأداء الصحفي وأن تضم كل أشكال الإعلام المقروء من صحف ومجلات متخصصة ودوريات وتقارير وكتب بما يساهم في تشكيل الرأي العام السوداني ويعيد إليه الثقة بذاته وتاريخه.

ومنذ نشأتها وضعت الصحيفة نصْبَ عينيها معالجة القصور الذي يعتري تدوين التاريخ الشفاهي للسودان، وأكدت أنها ستقدم نموذجاً مختلفاً ليكون رائداً في مستواه الفني والتحريري،أسوة بكل المؤسسات النظيرة بالمنطقة العربية والإفريقية، معتبرةً أن السودان ظل دوماً حاضراً ومساهماً بفعالية في الدول العربية والإفريقية وقدَّم الكثير من النماذج البيضاء حتى للغربيين في عقر دارهم الذين أولوه اهتمامهم ورعايتهم.

أعلنت الرأي العام للصحافة والنشر أن نهجها هو تقديم الأفضل وفتح آفاق التعاون والحوار حول كل ما يقدِّم السودان ويحافظ على وحدته واستقلاله بعيداً عن الهيمنة والتبعية، وأن رسالتها (الكلمة الصادقة) و (المجادلة بالأحسن)دون عداءات مسبقة ولا ضغائن مستفحلة، بل تمد يديها للجميع لفتح صفحة جديدة تقوم على الثقة والتعاون لما فيه خير البشرية جمعاء.

ما يجدُرُ ذكره أن للصحيفة موقعاً الكتروني اًيهتمّ بالنسخة التفاعلية من الصحيفة وتقديم الأخبار والتقارير والتحليلات الواردة بالصحيفة فضلاً عن الخدمات التي تتميز بتقديمها كروابط المواقع الاجتماعية مثل (فيس بوك وتويتر والRSS وغيرها). يتم تحديث الموقع الالكتروني على مدار الساعة بتطور الأحداث المحلية والعالمية، ويشرف عليه مجموعة من الصحفيين والتقنيين المتمرسين ممن لهم خبرات طويلة في الحقل الإعلامي والتقني ويأتي عمل هذا الفريق كجزء مكمل لزملائهم العاملين في الإصدارة الورقية للصحيفة.

ويضمُّ الموقع، فضلاً عن أقسام الصحيفة وصفحاتها المتخصصة، أقساماً تغطي:

1. خدمات الرأي العام: والتي تشمل (الاعلان عبر الرأي العام – أرقام الوزارات والسفارات – مواقيت الصلاة – خدمة RSS – الرسائل الإخبارية – خدمة PDF) والعديد من الخدمات الأخرى.
2. الصحفي الالكتروني: والذي يضمُّ منتديات تناقِشُ مختلف القضايا بحرِّيةٍ تامة.
3. الاستطلاع: والذي يقدِّمُ استقراءاً للرأي العام حول مختلف التوجهات ويُمكِنُ الوصول إلى النسخة التفاعلية ونسخة الـ(PDF) من خلال الرابط www.alray-aam.net

ب. صحيفة (الجريدة):

بدأت صحيفة الجريدة في العام 2009م بمجموعة من المُحرِّرين،تسعى لوضع بصمتها على خارطة الصحافة السودانية من خلال خطٍّ وسياسةٍ تحريريةٍ مختلفة.استمرت (الجريدة) إلىالآن، إلا أنه تمَّ إيقاف إصدارها خلال شهر 5 أعداد. تتناول الصحيفة قضايا الشارع السوداني وتُعبِّرُ عنه، لذلك تبنت نشر أكبر عدد من التحقيقات التي ترتبط بقضايا الناس ومشاكلهم وهمومهم. كما سعى المكتب الفني للجريدة إلى اختيار شكل تصميم مختلف عن الصحف الأخرى، مستفيدين من التجارب العالمية، عبر تبويب (ماكيت) مختلف يبدأ بالقضايا والتحقيقات ومن ثم يتدرج نحوالمنوعات والرياضة.

تميزت الصحيفة بطرحها الجرئ للقضايا والمشكلاتالاجتماعية عبر التحقيقات لتنوير وإشراك الرأي العام ليتفاعل مع القضايا المطروحة.

ج . تضمَّن مجتمع البحث كذلك المقابلات الشخصية

استاذ / أشرف عبدالعزيز، رئيس تحرير صحيفة الجريدة.

2. استاذة / مي عزالدين الطيب محمدان، صحفية بقسم التحقيقات صحيفة اليوم.

3.استاذ / ماجدالقوني،مدير تحرير صحيفة الجريدة .

4. استاذة نادية عثمان،صحفية بقسم التحقيقات بصحيفة الرأي العام.

ثانياً: الإجراءات المنهجية

الإدوات المنهجية التياعتمدتها الباحثةشملت: الملاحظة والمقابلةوتحليل المضمون، وكذلك الزيارات العديدة إلىمقار مجتمع البحث (صحيفتي الرأي العام والجريدة).كما استخدمتالباحثة المنهج الوصفي في وصف الظواهر والأحداث، والمنهج التاريخيفي السرد التاريخي لمعلومات البحث،وفي تحليل المعلومات استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون الذي يُعتبرُ من أدوات البحث العلمي المهمة، كما عَرَّفه جانيس:"إن تحليل المضمون هو الأسلوب الذي يُستخدَمُ في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمِدُ أساساً علىتقدير الباحث أو مجموعة الباحثين، ويتم بمقتضاه تقسيم المضمون إلى فئات استناداًإلى قواعد واضحة."هذاالبحث بعد تحديد المجتمع عمد إلى اختيار واستخدام أسلوب المسح الشامل والذي يتناسب مع طبيعة البحث، لأنهأُجرِيَ على القضايا الاجتماعيةحيثتقلُّالبحوثالتي تناولت هذه القضايا.واستعانت الباحثة بملاحظاتها أثناء فترة الدراسة الميدانية وتوصلت من خلال عملية الملاحظة إلى العديد من النتائج إلتى تهمُّالبحث.

تحليل المضمون:

دراسة وبحوث الصحافة تعتمد بشكل أساسي على منهج تحليل المضمون المنهج الذي يسعي ألى وصف المحتوي الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية وتحليلها من حيث الشكل والمضمون وتلبية الإحتياجات البحثية المصاغة في الدراسة أو فروضها طبقاً للتصنيفات الموضوعية إلتى تحددها الدارسة، وإتبعت الدارسة للقيام بعملية تحليل المضمون عدة خطوات جاءت كما ياتي

1/ تحديد أسئلة البحث.

استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون للإجابة على الأسئلة التالية:

1/ ماهي القضايا الاجتماعيةالتي تتناولها التحقيقات في الصحف موضع الدراسة ؟

2/ ما هي مصادر التحقيق في هذه الصحف ؟

3/ ماهو موقع المادة في الصحيفة ؟

4/ إلى أي مدى قامت صحف الدراسة باستخدام المعالجة الفنية وعناصر الإبراز في تحقيقات القضايا الاجتماعية؟

5/ ما أنواع التحقيقات الصحفية التي تم استخدامها في تحقيقات القضايا الاجتماعية ؟

6/ ماهي الأساليب المتبعة في صياغة التحقيقات في صحف الدارسة ؟

7/ماهو اتجاه مضمون المادة الصحيفة في صحف الدراسة ؟

8/ ما نوعية اللغة الغالبة التي تستخدمها الصحف موضع الدراسة في التحقيقات الاجتماعية؟

9/ ماهي استخدمات ووظائف التحقيق الصحفي في تحقيقات القضايا الاجتماعية في الصحف موضع الدارسة؟

مفتاح مصطلحات تحليل المضمون:

أولاً: فئة مضمون القضايا: وهي فئة لتصنيف القضايا الاجتماعية المنشورة في صحف الدراسة.

ثانياً: فئة المصادر: وهي لتحديد المصادر التي تستقي الصحيفة معلوماتها منها.

ثالثاً: فئة موقع المادة: ويقصد بها موقع المادة المنشورة في الصحيفة.

رابعاً: فئة المعالجة وعناصر الإبراز: فئة توضح المعالجة الفنية واستخدام عناصر الإبراز وشكل إبراز المادة الصحفية المنشورة.

خامساً: فئة أنواع التحقيق: وهي فئة لتصنيف أنواع التحقيق الصحفي .

سادساً: فئة الأساليب: وهي لمعرفة طرق تحقيق الأهداف وكيفية عرض الفكرة أو القضية وشرحها والبحث عن حلول لها.

سابعاً:فئة الاتجاه: وهي لتحديد ميول المادة الصحفية وموقفها من الأحداث والقضايا الاجتماعية.

ثامناً: فئة اللغة: ويقصد بها اللغة المستخدمة في صياغة المادة الصحفية.

تاسعاً: فئة الوظائف: توضح وظائف التحقيق الصحفي التي تم استخدامها في القضايا الاجتماعية.

عاشراً: المُحَكِّمُون

قام بتحكيم استمارة تحليل المضمون كل من:- 1. د.عبدالمولي موسي: أستاذ مساعد بكلية علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

2.بروفسير .نادية إبراهيم أحمد بكلية الإعلام جامعة أمدرمان الاسلامية

3. د.عبداللطيف محمد سعيد أستاذ مساعد بمدرسة الإعلام كلية شرق النيل

4. د.عبدالرحمن أحمد أستاذ مشارك بمدرسة الإعلام كلية شرق النيل

أحدعشر: المقابلات

أجرت الباحثة عدد ثلاثة مقابلات جاءت مع كل من:-

1.عبدالعزيز، أشرف ، رئيس تحرير صحيفة الجريدة، الإثنين 2018/4/9م ن الساعة 1:34ظهراً.

2. محمدان، مي عزالدين الطيب، صحفية بقسم التحقيقات صحيفة اليوم التالي2018/3/15م، الزمن 2:00ظهراً.

3.القوني،ماجد، مدير تحرير صحيفة الجريدة (4 يونيو 2018م/ الساعة 2ظهراً).

4. عثمان،نادية ، صحفية بقسم التحقيقات بصحيفة الرأي العام.

ثالثاً:عرض وتحليل البيانات

1. وصف مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع هذه الدراسة من 713 نسخة من الصحيفتين موضوع الدراسةبواقع 360 نسخة من صحيفة الرأي العام، و353 نسخةمن صحيفة الجريدة،وهناك سبع نسخات تمت مصادرتهاخلال الفترة التي شملتها الدراسة.

جدول رقم (4-1) يوضح نسب توزيع صحف الدراسة

الفئة	التكرار
صحيفة الرأي العام	360
صحيفة الجريدة	353
المجموع	713

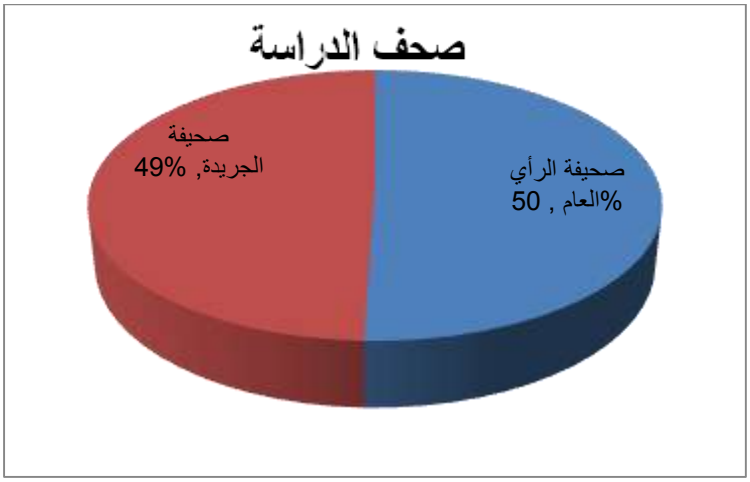

شكل رقم (4-1) يوضح نسبة توزيع صحف الدراسة

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-1) أعلاه، أن نسب توزيع الصحيفتين محل الدراسة كانت بواقع 50% من صحيفة الرأي العام و49% من صحيفة الجريدة،وهناك سبعة أعداد تمت مصادرتها

خلال فترة الدراسة، المجتمع الورقي المبحوث متقارب في الحجم، صحيفة الرأي العام صحيفة سياسية يومية مؤيدة للنظام ، صحيفة الجريدة صحيفة سياسية يومية مستقلة.

2. التحليل الوصفي لإستمارة تحليل المضمون لصحيفة الرأي العام

جدول رقم (4-2) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مضمون تحقيقات القضايا الاجتماعية

الفئة	التكرار	النسبة
فقر	3	%25
الطلاق	2	%16.6
الإدمان	4	%33.3
بطالة	1	%8.3
إغتصاب الأطفال	2	%16.6
أمية	0	0
النعصرية	0	0
التفكك الإسري	0	0
المجموع	12	%100

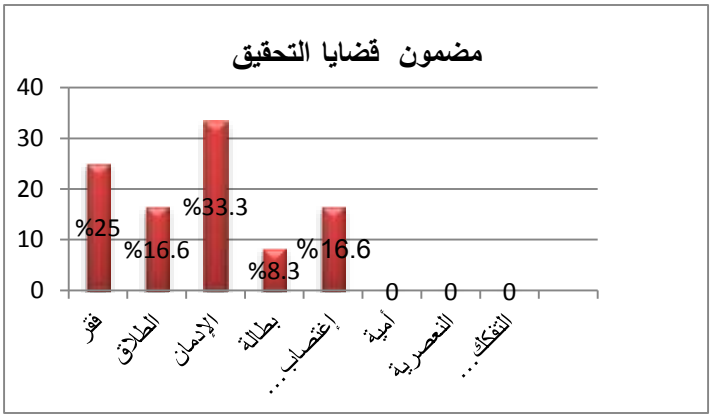

شكل رقم (4-2) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مضمون قضايا التحقيق

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-2) أعلاه،عن مضمون تحقيقات القضايا الاجتماعية أنهجاء في صحيفة (الرأي العام) فئة الإدمان في المرتبة الأولى بنسبة 33.3% من مجموع تحقيقات القضايا الاجتماعيةالتي تم تناولها، تليها فئة الفقر بنسبة 25%،واحتلت المرتبة الثالثة موضوعات (الطلاق + إغتصاب الأطفال) بنسبة 32.6%،والمرتبة الأخيرة تحقيقات قضايا البطالة بنسبة 8.3%.

من خلال البيانات أعلاه اتضح أن تحقيقات القضايا الاجتماعية(الإدمان والفقر) تأتي في المقام الأول وتطغى على تحقيقات القضايا الاجتماعية الأخرى مما يدل على انتشار الفقر والإدمان في فترة الدراسة ، أما تحقيقات قضايا (الطلاق + إغتصاب الأطفال) فكانت بنسبة قليلةفي فترة الدراسة وهذا يدل على أن الصحف اهتمت بقضايا الفقر والإدمان بصورة أكبر من القضايا الأخرى.

جدول رقم (4-3) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مصادر المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
رسمية	9	%75
غير رسمية	3	%25
المجموع	12	%100

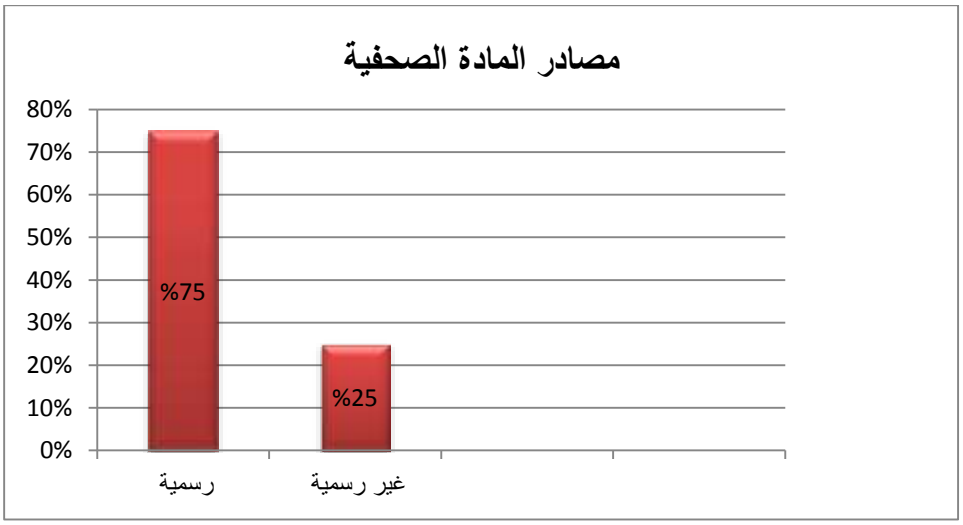

شكل رقم (4-3) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مصدر المادة الصحفية

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-3) أعلاه، عن مصادر المادة الصحفية بصحيفة الرأي العام أن الفئة الأعلى هي المصادر غير الرسمية بنسبة 75%، تليها فئة غير الرسمية بنسبة 25%.

من بيانات أعلاه اتضح أن صحيفة الرأي العام تعتمد في المقام الأول على المصادر الرسمية في تغطيتها لتحقيقات القضايا الاجتماعية.

جدول رقم(4-4) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع المادة في الصحيف

الفئة	التكرار	النسبة
وسط	3	%25
داخلية	9	%75
أخيرة	0	0
المجموع	12	%100

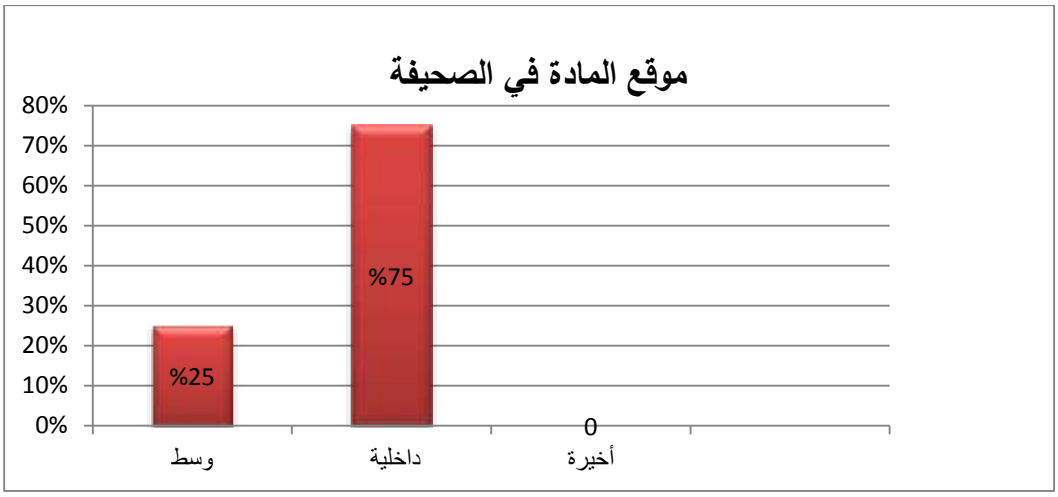

شكل رقم (4-4) يوضح التوزيع التكراري حسب موقع المادة الصحفية

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-4) أعلاه، حول موقع نشر المادة الصحفية (تحقيقات القضايا الاجتماعية) أن المادة المنشورة في الصفحة الداخلية لصحيفة الرأي العام جاءتبنسبة 75% تليها في المرتبة الثانية المادة المنشورة في صفحة الوسط بنسبة 25%.ومن البيانات أعلاه يتضح أن موقع نشر تحقيقات القضايا الاجتماعية دائماً يكون في الصفحات الداخليةللصحيفة، وهذا له دلالة وميزةويدل على أنطريقة الإخراجفي الصفحة الداخلية يسهم في توصيل القضاياالاجتماعية.وهناك صحف يحتل التحقيق الصحفي فيها صفحات الوسط لأنهيوجد عدد من التحقيقات تنشر في الصحيفة.

جدول رقم(4-5) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المعالجة الفنية واستخدام عناصر الإبراز

الفئة	التكرار	النسبة
صور	11	%18.3
أبناط ثقيلة	12	%20
أبناط خفيفة	11	%18.3
ألوان	11	%18.3
مساحات بيضاء (فارغة)	3	%5
عناوين رئيسية	12	%20
المجموع	60	%100

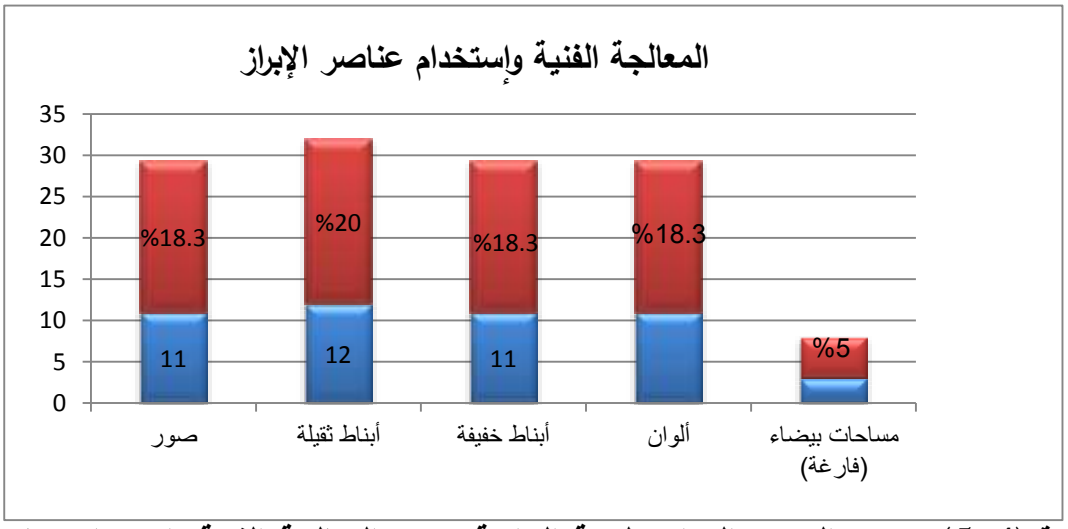

شكل رقم(4-5) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المعالجة الفنية واستخدام عناصر الإبراز

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-5) أعلاه، حول المعالجة الفنية واستخدام عناصر الإبراز في تحقيقات القضايا الاجتماعية أن فئة (أبناط ثقيلة+ عناوين رئيسية) هي الأعلى بنسبة 40% تليها

فئة (صور +أبناط خفيفة + ألوان) بنسبة 54.9%،ثم فئة (مساحات بيضاء) في المرتبة الأخيرة بنسبة 5% وهي نسبة ضعيفة جداً.

منالبيانات أعلاه،يلاحظ أن العناوين الرئيسية و(الأبناط) الأحجام الثقيلة تحتل المرتبة الأولى في عناصر الإبراز في صحيفة الرأي العام والتي تعتمد عليها في تحقيقات القضايا الاجتماعية ونلاحظ أن استخدام الصحيفة (للأبناط) الأحجام الثقيلة والعناوين الرئيسة أكثر من استخدامها للعناصر الأخرى.

جدول رقم(4-6) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب استخدام أنواع التحقيق الصحفي

الفئة	التكرار	النسبة
تحقيق خلفية	3	%25
بحث أو تحقق	8	%66.6
توقع	0	0
هروب (التسلية)	0	0
الإستعلام أوالتحري	1	%8.3
المجموع	12	%100

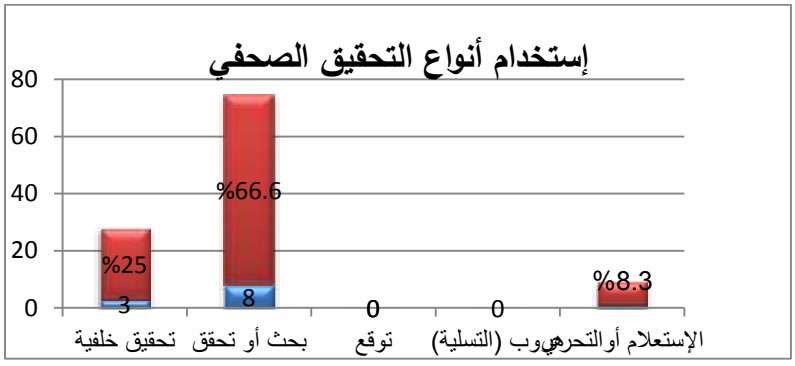

شكل رقم(4-6) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب استخدام أنواع التحقيق الصحفي

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-6) أعلاه،حولاستخدام أنواع التحقيق الصحفي في تحقيقات القضايا الاجتماعية في صحيفة الرأي العام أن فئة (بحث أو تحقق) هي الأعلى بنسبة 66.6%،تليها فئة (تحقيق خلفية) بنسبة 25%،وفي المرتبة الأخيرة فئة (الإستعلام أو التحري) بنسبة 8.3%.

من البيانات أعلاه،يلاحظ أن صحيفة الرأي العام تركز في استخدامها لأنواع التحقيقات الصحفية على نوعين فقط (بحث أو تحقق، وتحقيق الخلفية)، وهذا في فترة الدراسة.

جدول رقم(4-7) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الأساليب المتبعة

الأسلوب هو لمعرفة طرق تحقيق الأهداف وكيفية عرض الفكرة وشرحها، فهذا الجزء يقصد به طريقة عرض القضية.

الفئة	التكرار	النسبة
إنشائي	5	%41.6
دعائي	7	%58.3
المجموع	12	%100

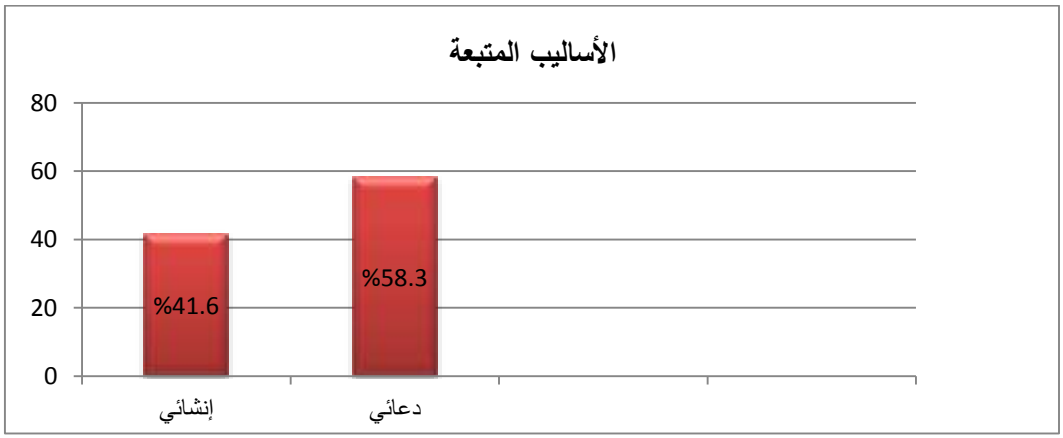

شكل رقم(4-7) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الأساليب المتبعة

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-7) أعلاه، حول الأساليب المتبعة في صياغة تحقيقات القضايا الاجتماعية لصحيفة الرأي العام، أن الأسلوب الدعائي المستخدم في تحقيقات القضايا الاجتماعية بصحيفة الرأي العام بنسبة 58.3%،يليه في المرتبة الثانية والأخيرة الأسلوب الإنشائي بنسبة 41.3%. منالبيانات أعلاه يلاحظأن الأسلوب الدعائي يمثل الأعلى من العينة قيد الدراسة وهذا يدل على أن صياغة تحقيقات القضايا الاجتماعية في صحيفة الرأي العام بالطريقة الدعائية أكثر من الإنشائية، وأن الأسلوب الدعائي يستخدم في شرح القضايا.

جدول رقم(4-8) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اتجاه مضمون المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
إيجابي	5	%41.6
محايد	5	%41.6
سلبي	2	%16.6
المجموع	12	%100

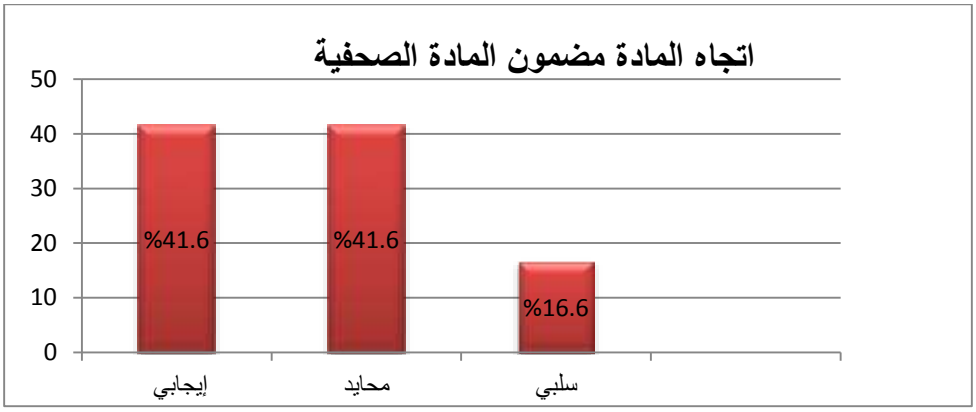

شكل رقم(4-8) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اتجاه مضمون المادة الصحفية

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-8) أعلاه،حولاتجاه مضمون المادة الصحفية ذات الصلة بموضوع البحث من حيث الإيجابية والمحايدة والسلبية،أن الاتجاه الإيجابي والمحايد هو الفئة الأعلىفي صحيفة الرأي العامبنسبة 83.2%(إيجابي 41.6%) و(محايد 41.6%) يليه الاتجاه السلبي بنسبة 16.6%.

منالبيانات أعلاه يلاحظ أن نسبة الإيجابية والمحايدة جاءت متوافقة وهي النسبة الأعلى وتركز عليها الصحيفة موضع الدراسة، بينما الفئة السلبية هي النسبة الأضعف، وهذا يعني أن صحيفة الرأي العام تعتمد الإيجابية والمحايدة في اتجاة مضون قضاياها.

جدول رقم(4-9) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة

الفئة	التكرار	النسبة
فصحى	0	0
عامية	0	0
لغة إعلامية	12	%100
المجموع	12	%100

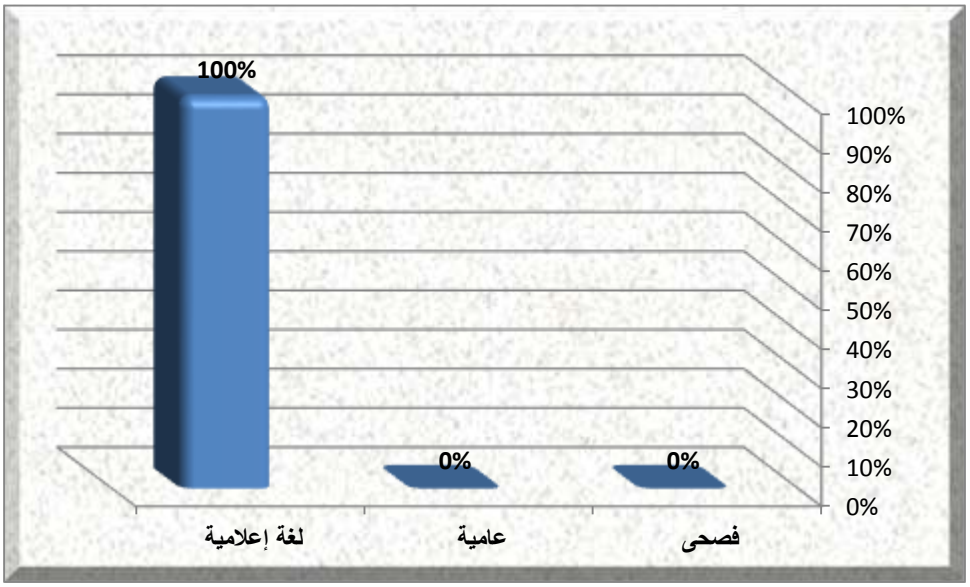

شكل رقم(4-9) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-9) أعلاه، أن اللغة المستخدمة في صحيفة الرأي العام تمثلت في اللغة الإعلامية حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 1%، باعتبارها أعلى نسبة ظهور وتوزيع، أما اللغة الفصحى واللغة العامية لا وجود لهما.

منالبيانات أعلاهيتضح أن صحيفة الرأي العام تهتم باللغة الإعلامية في تناولها لتحقيقات القضايا الاجتماعية وهذا مؤشر يدل على ضعف الاهتمام باللغة الفصحى وقلة الاهتمام بالعامية.

جدول رقم (4-10) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب استخدمات ووظائف التحقيق الصحفي

الفئة	التكرار	النسبة
الإعلام	0	0
الشرح والتفسير	12	%100
التوجية والإرشاد	0	0
التسلية والامتاع	0	0
الإعلان	0	0
التوثيق	0	0
المجموع	12	%100

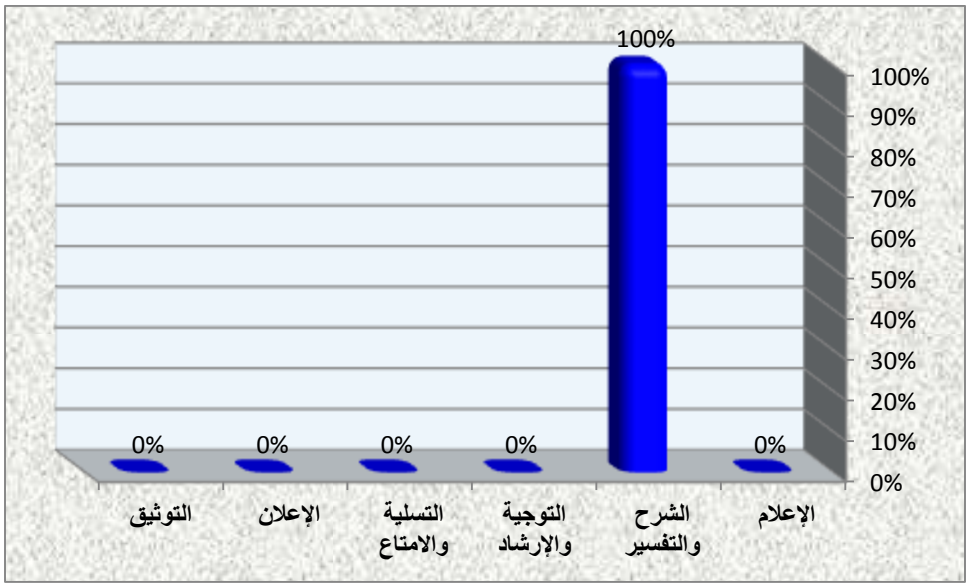

شكل رقم (4-10) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب استخدمات ووظائف التحقيق الصحفي

يتضحمن بيانات الجدول والشكل رقم (4-10) أعلاه،أن استخدامات ووظائف التحقيق الصحفي يتم تناول جزء منها في فئة (الشرح والتفسير) والتي تمثل نسبة 100% من العينة موضع الدراسة في صحيفة الرأي العام، وهذا يدل على أن صحيفة الرأي العام تعتمد على وظيفة الشرح التفسير أكثر من باقي الوظائف.

3.التحليل الوصفي لاستمارة تحليل المضمون لصحيفة الجريدة

جدول رقم (4-11) يوضح تحليل مضمون التحقيقات القضايا الاجتماعية

الفئة	التكرار	النسبة
فقر	14	%56
الطلاق	1	%4
الإدمان	2	%8
بطالة	5	%20
إغتصاب الأطفال	0	0
أمية	1	%4
النعصرية	2	%8
التفكك الإسري	0	0
المجموع	25	%100

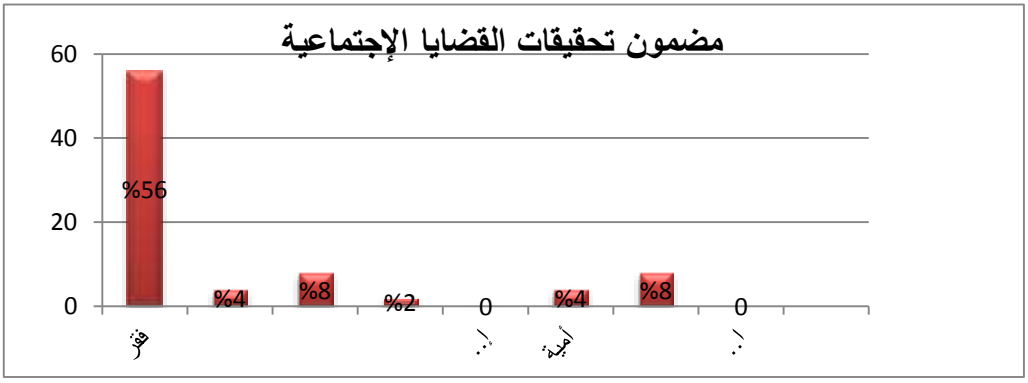

شكل رقم (4-11) يوضح مضمون تحقيقات القضايا الاجتماعية

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-11) أعلاه،حول مضمون تحقيقات القضايا الاجتماعية بصحيفة الجريدة،أن قضايا الفقر تتصدر المرتبة الأولى بنسبة 56%،تليها البطالة كواحدة من القضايا الاجتماعية المهمة بنسبة 20%،فيما حققتقضايا الإدمان والعنصرية نسبة 16%،وجاءت قضايا الطلاق والأميةفي المرتبة الأخيرة بنسبة 8% (طلاق 4% + أمية 4%).من البيانات أعلاه أن مضمون قضايا التحقيقات الاجتماعية يتركز حول قضايا الفقر والبطالة والعنصرية في المقام الأول بدليل ما جاء في الجدول رقم (4-2)لصحيفة الرأي العام حيث يتفقان على أن قضايا الفقر هي القضايا الأكثر تناولاً من بين القضايا الاجتماعية.

جدول رقم (4-12) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مصادر المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
رسمية	19	%76
غير رسمية	6	%24
المجموع	25	%100

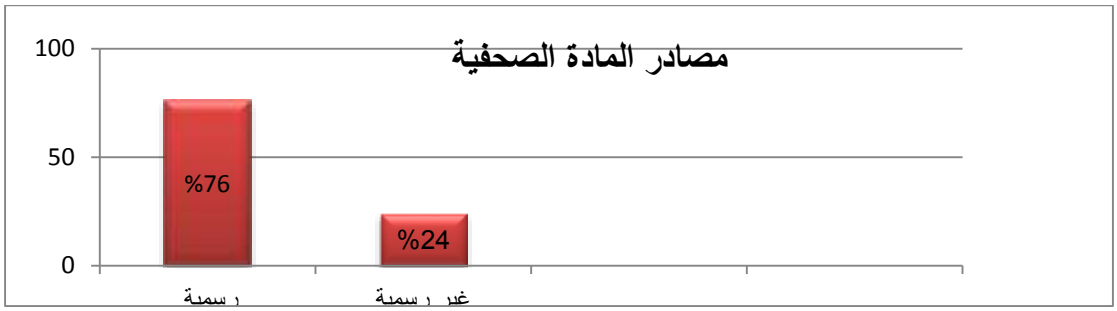

شكل رقم (4-12) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب مصادر المادة الصحفية

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-12) أعلاه،حول مصادر المادة الصحفية بصحيفة الجريدة أن فئة رسمية هي الأعلى بنسبة 76%، تليها فئة غير رسمية بنسبة 24%.

من البيانات أعلاه يلاحظ اعتماد صحيفة الجريدة على المصادر الرسمية في المقام الأول، وجاءت النسبة متقاربة مع الجدول رقم (4-3) في صحيفة الرأي العام وهذا يدل على أن الصحيفتين عينة الدراسة تعتمدان في المعلومات على المصادر الرسمية بنسبة كبيرة.

جدول رقم (4-13) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع المادة في الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
وسط	20	%80
داخلية	5	%20
أخيرة	0	0
المجموع	25	%100

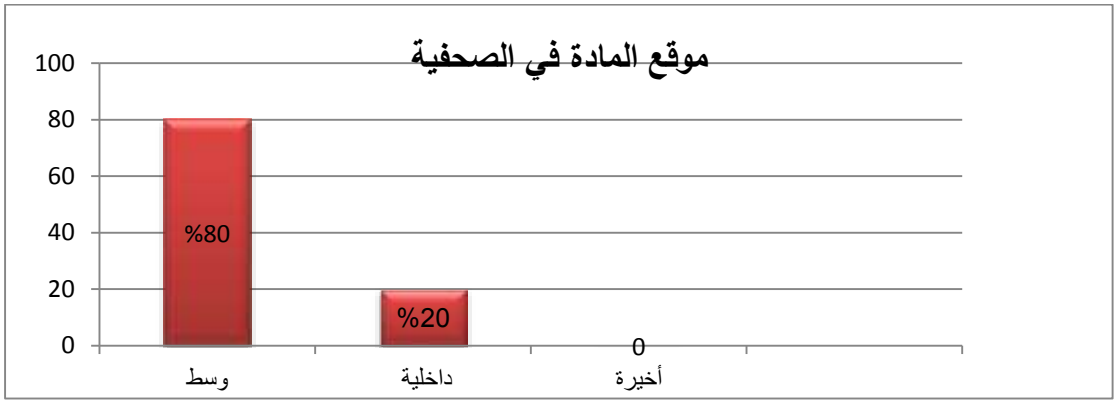

شكل رقم (4-13) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب موقع المادة في الصحفية

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-13) أعلاه،حول موقع المادة الصحفية بصحيفة الجريدة أن المادة المنشورة في صحفات الوسط تحتل المرتبة الأولى بنسبة 80%،تليها في المرتبة الثانية الصفحات الداخلية بنسبة 20%.

منالبيانات أعلاه، يلاحظ أن صفحة الوسط تحتل المركز الأول بنسبة 80%، وهذا يدل على أن موقع نشر تحقيقات القضايا الاجتماعيةيكون في صفحات الوسط بصحيفة الجريدة في فترة الدراسة.

توجد صحف يحتل التحقيق الصحفي فيها الصحف الوسط لأن هنالك عدد من التحقيقات تنشر في الصحيفة.

جدول رقم (4-14) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المعالجة الفنية واستخدام عناصر الإبراز

الفئة	التكرار	النسبة
صور	24	%20
ابناط ثقيلة	22	%18
رسوم	2	%1
ابناط خفيفة	24	%20
الوان	20	%16
مساحات بيضاء (فارغة)	7	%5
عناوين رئيسية	25	%21
المجموع	119	%100

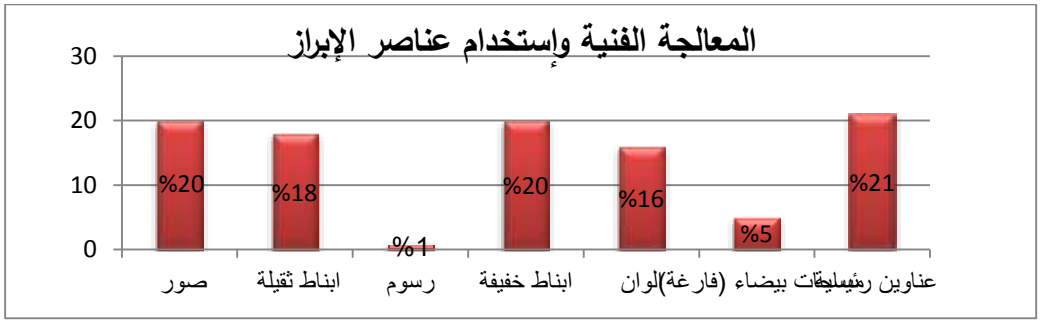

شكل رقم (4-14) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب المعالجة الفنية واستخدام عناصر الإبراز

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-14) أعلاه،حولالمعالجة الفنية واستخدام عناصر الإبراز في تحقيقات القضايا الاجتماعية بصحيفة الجريدة أن فئة العناوين الرئيسية تحتل المرتبة الأولى بنسبة 21%، تليها في المرتبة الثانية فئة (الصور 20% + أبناط خفيفة 20%) بنسبة 40%،تليها في المرتبة الثالثة أبناط ثقيلة بنسبة 18%،وفي المرتبة الرابعة فئة الألوان بنسبة 16%،تليها في المرتبة

الخامسة مساحات بيضاء بنسبة 5%، وفي المرتبة الأخيرة فئة رسوم بنسبة 1% وهي نسبة ضعيفة. منالبيانات أعلاه يلاحظ أن أعلى فئة هي العناوين الرئيسية،تليها الأبناط الخفيفة والصور مما يدل أن صحيفة الجريدة تستخدم العناوين الرئيسية كعنصر مهم من عناصر الإبراز والمعالجة الفنية وتقلل من استخدام الرسوم إلا في القضايا الاجتماعية ذات الإحصائيات العلمية أو القضايا الحساسة (الإدمان وإغتصاب الأطفال)، وهذا يدل على أنه لا يتم استخدام الصورة في القضايا الاجتماعية الحساسة خاصة (قضايا الإدمان والإغتصاب الإطفال).

جدول رقم (4-15) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب استخدم أنواع التحقيق

الفئة	التكرار	النسبة
تحقيق خلفية	15	%60
بحث أو تحقق	6	%24
توقع	0	0
هروب أو التسلية	0	0
الإستعلام أو التحري	4	%16
المجموع	25	%100

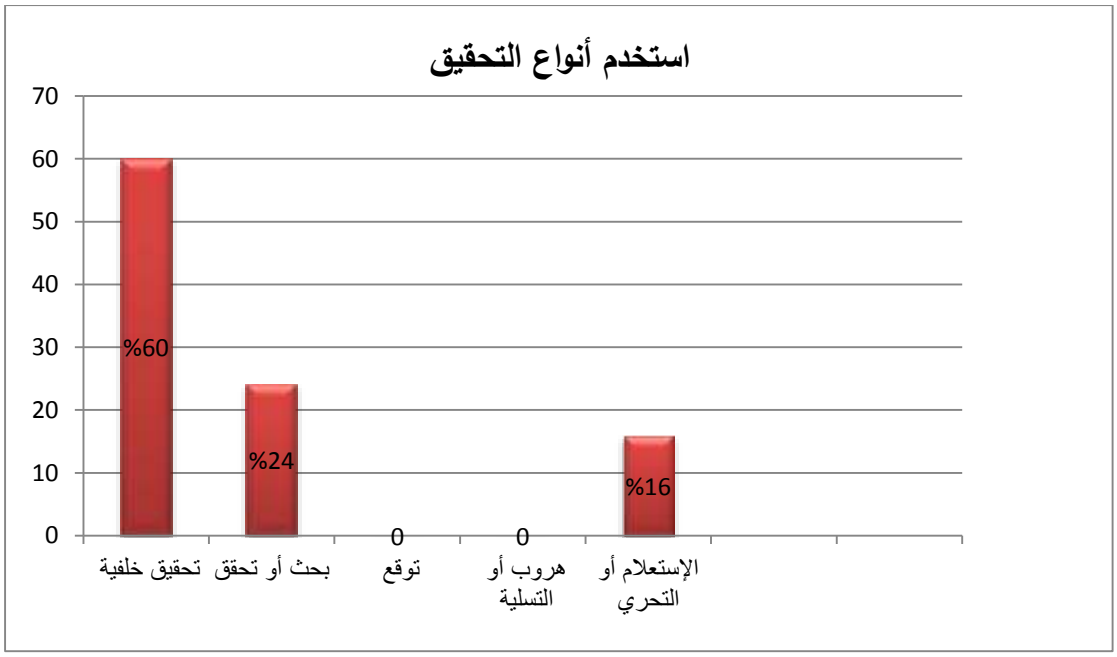

شكل رقم (4-15) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب استخدم أنواع التحقيق

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-15) أعلاه،حول محوراستخدام أنواع التحقيق الصحفي في تحقيقات القضايا الاجتماعية في صحيفة الجريدة أن فئة تحقيق الخلفية تأتي في المرتبة الأولى

بنسبة 60%،تليها فئة بحث أو تحقق بنسبة 24%،وفي المرتبة الثالثة والأخيرة فئة الاستعلام أو التحري بنسبة 16%.

منالبيانات أعلاه، يلاحظ أن استخدام فئة تحقيق خلفية هي الأكثر استخداماً في تحقيقات القضايا الاجتماعية في صحيفة الجريدة،تليها فئة بحث أو تحقق، وأخيراً فئة الاستعلام أو التحري، وهذا يدل على أن تحقيق الخلفية يستخدمفي صحيفة الجريدة بنسبة (60%) وهي نسبة عالية.

جدول رقم (4-16) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الأساليب المتبعة

الأسلوب هو معرفة طرق تحقيق الأهداف وكيفية عرض الفكرة وشرحها، فهذا الجزء يقصد به طريقة عرض القضية.

الفئة	التكرار	النسبة
إنشائي	16	%64
دعائي	9	%36
المجموع	25	%100

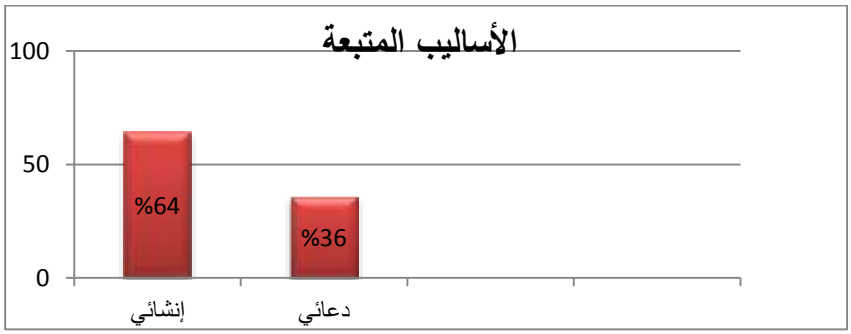

شكل رقم (4-16) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الأساليب المتبعة

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-16) أعلاه،حول الأساليب المتبعة في صياغة تحقيقات القضايا الاجتماعية بصحيفة الجريدة، أن الأسلوب الإنشائي يمثل الأعلى بنسبة 64%،يليه الأسلوب الدعائي بنسبة 36%.

من البيانات أعلاه، يلاحظ أن الأسلوب الإنشائي هو الأكثر استخداماً في الصحف قيد الدراسة، وهذا يدل على أن تحقيقات القضايا الاجتماعية في صحيفة الجريدة تصاغ بأسلوب إنشائي، الأمر الذي اختلفت فيه مع الرأي العام في الجدول رقم (4-7).

جدول رقم (4-17) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب إتجاه مضمون المادة الصحفية

الفئة	التكرار	النسبة
إيجابي	9	%36
محايد	12	%48
سلبي	4	%16
المجموع	25	%100

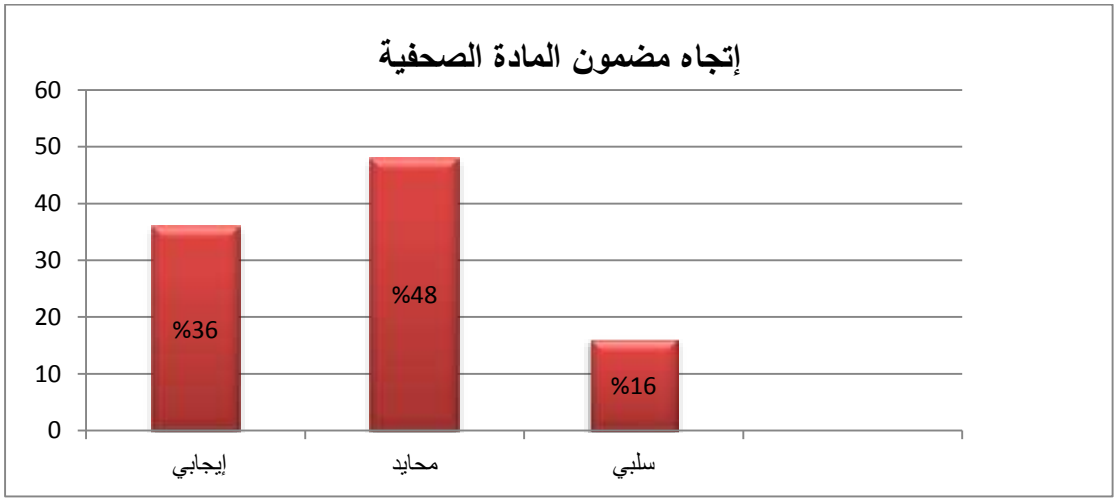

شكل رقم (4-17) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب إتجاه مضمون المادة الصحفية

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-17) أعلاه،حولاتجاه مضمون المادة الصحفية بصحيفة الجريدة من حيث الإيجابية والحياد والسلبية، أن فئة الحياد تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 48%،تليها في المرتبة الثانية فئة الإيجابية بنسبة 36%، وفي المرتبة الثالثة فئة السلبية بنسبة 16%.

من البيانات أعلاه، يلاحظأن اتجاه مضمون المادة الصحفية في صحيفة جريدة إلى حد ما محايد.

جدول رقم (4-18) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة

الفئة	التكرار	النسبة
فصحى	2	%8
عامية	3	%12
لغة إعلامية	20	%80
المجموع	25	%100

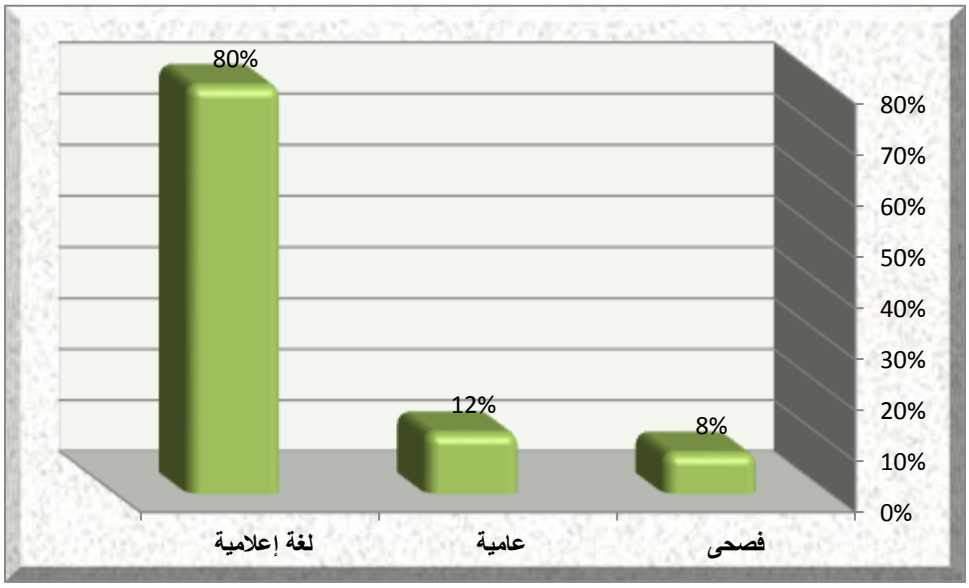

شكل رقم (4-18) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب اللغة المستخدمة

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-18) أعلاه،أن اللغة الإعلامية كانت اللغة المستخدمة في صحيفة الجريدة بنسبة 80% محتلةً المرتبة الأولى،تليها في المرتبة الثانية اللغة الفصحى بنسبة 12%، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة اللغة العامية بنسبة 8%. وبالتالي من البيانات أعلاه يلاحظ أن صحيفة الجريدة تهتم باللغة الإعلامية أكثر من غيرها في تناولها لتحقيقات القضايا الاجتماعية وخلق نوع من التوازن بين اللغة العامية والفصحى، كما بين لنا الجدول رقم (4-9) أن استخدام اللغة الإعلامية كان أكثر.

جدول رقم (4-19) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة

حسب استخدام وظائف التحقيق الصحفي

الفئة	التكرار	النسبة
الإعلام	4	%16
الشرح والتفسير	20	%80
التوجيه والإرشاد	0	0
التسلية والإمتاع	0	0
الإعلان	0	0
التوثيق	1	%4
المجموع	25	%100

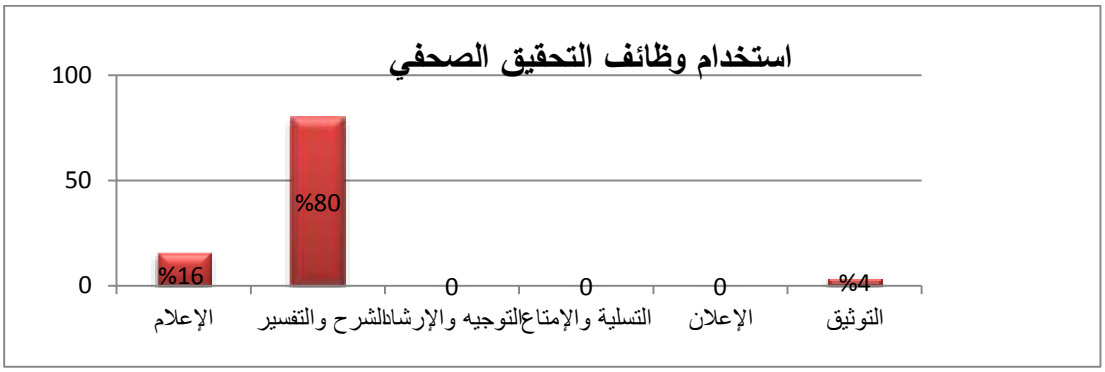

شكل رقم (4-19) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب استخدام وظائف التحقيق الصحفي

يتضح من الجدول والشكل رقم (4-19) أعلاه،حولاستخدام وظائف التحقيق الصحفي في تحقيقات القضايا الاجتماعيةأن وظيفة الشرح والتفسيرجاءت في المرتبة الأولى بنسبة 80%،تليها وظيفة الإعلام بنسبة 16%،وفي المرتبة الثالثة والأخيرة وظيفةالتوثيق بنسبة 4%وهي نسبة ضعيفة جداً.من البيانات أعلاه أن فئة الشرح والتفسير تتوافق مع الجدول رقم (4-10) فهي أعلى نسبة في كلتا الصحيفتين موضع الدراسة. بينما في صحيفة الجريدة نجد أن فئة وظيفةالإعلام حققت نسبة 16%، وفئة وظيفة التوثيق نسبة 4% ويدل ذلك على اختلاف استخدام الوظائف في الصحيفة في فترة الدراسة.

رابعاً: النتائج

خامساً: التوصيات

سادساً:المصادر والمراجع

سابعاً: الملاحق

رابعاً:النتائج

من خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة لعدد من النتائج وهي :

1. ركزت كلتا الصحيفتيين في تحقيقاتها على قضايا الفقر مع ظهور ضعف في للقضايا الأخرى وهي تشمل جانب مهم من القضايا الاجتماعية.
2. بينت الدراسة اعتماد الصحيفتين على المصادر الرسمية فيما قلاستخدام المصادر الغير رسمية إلا بشكل بسيط وهي ذات تأثير فاعل وتعتبر مصدراً موثوقاً به.
3. أوضحت الدراسة أن الصحيفتيين تناولتوظيفة الشرح والتفسير في معظم القضايا الاجتماعية بينما تعرضت صحيفة الجريدة لوظيفتي(الإعلام والتوثيق) بنسبة 4% ولكنها بشكل شبه ضعيف في حين ركزت صحيفة الرأي العام على وظيفة الشرح والتفسير فقط بنسبة 100%.
4. اعتماد الصحيفتيين موضع الدراسة الاتجاه المحايد في مضمون المادة الصحفية، وتطرقت صحيفة الجريدة للاتجاه الإيجابي بنسبة متوسطة، بينما تساوى الاتجاهالمحايد والإيجابي في صحيفة الرأي العام.
5. ركزت صحيفة الجريدة على التحقيق الصحفي (تحقيق خلفية) أكثر من الأنواع الأخرى،بينما ركزت صحيفة الرأي العام على تحقيق (بحث أو تحقق) بنسبة 66,6%،وأغفلت الصحيفتان الاهتمام بأنواع التحقيقات الأخرى مما يشير إلى عدم التنوع في استخدامها.
6. كلتا الصحيفتان تستخدمان اللغة الإعلامية لغةً المقروئية لتسهيل فهم مايدور من أحداث حول القضايا التييتم نشرها.
7. توصلت الدراسة إلى أن الصحيفتين استخدمتا عناصر الإبراز (عناوين رئيسية +الصور+الأبناط الخفيفة) بشكل متقارب مما يوضح الاهتمام بتلك العناصر في المعالجة الفنية.
8. ركزت صحيفة الجريدة على الأسلوب الإنشائي في صياغة القضايا الاجتماعية وهذا يجعلها ذات طابع اجتماعي ومحايد في تطرقها لتلك القضايا، بينما اهتمت صحيفة الرأي العام

9. بالأسلوب الدعائي في صياغة القضايا الاجتماعية لجذب انتباه القراء ولفت النظر لهذه القضايا والعمل على توصيلها للمسؤولين بطريقة دعائية.
10. ركزت صحيفة الرأي العام على الصفحات الداخلية في نشر المادة وذلك لأن أغلب التحقيقات نشرت في صفحات داخلية إلا ما ندر وعلى حسب سياستها التحريرية والصورة الفنية الإخراجية، بينما اهتمت صحيفة الجريدة بصفحات الوسط أكثر منه بالصفحات الداخلية.
11. من خلال أداة الملاحظةعند إجراء الدراسة الميدانية، توصلت الباحثةإلى أن صحيفة الرأي العام يقل اهتمامها بالقضايا الاجتماعية وتركز على قضايا الخدمات مما يشيرإلى إغفال جانب القضايا الاجتماعية المهم حيث تؤثر في المجتمع ويتأثر بها.
12. توصلت الباحثة من خلال الملاحظة،إلى أن صحيفة الجريدة ذات اهتمام أكثر بالقضايا الاجتماعيةالتي تهم المجتمع وتسعى لإيجاد الحلول لها وتوصيلها للمسؤولين بدليلإفرادها مساحات واسعة لذلك بل في بعض الأحيان تنشر أكثر من تحقيق اجتماعي في العدد الواحد من الصحيفة.

خامساً: التوصيات

في ختام الدراسة توصلت الباحثة إلى عدد من التوصيات التي تأمل أن تجد الاهتمام والعمل بها من قبل الدارسين والباحثين والمختصين في مجال الصحافة.

1. توصي الدراسة بالتطرق للقضايا الاجتماعيةوالعمل على زيادة طرحها في الصحف بصورة مهنية.

2. الاهتمام بالقضايا الاجتماعية بمختلف أنواعها والعمل على تغطيتها بصورة صحفية مهنية، خاصة القضايا المجتمعية.

3. مراعاة استخدام وظائف التحقيق الصحفي في تغطية القضايا الاجتماعيةوالاهتمام بها وعدم إغفال أي وظيفة.

4. ضرورة التنوع في استخدام أنواع التحقيقات الصحفية فهي تدعم القضايا التي يتم تناولها وتوضح للقراء نوع التحقيق.

5. على الصحفيين المتخصصين في مجال التحقيقات الصحفية أن يوضحوا أكثر شكل التحقيقات من خلال الصياغة والمضمون حتى يفرق القراء بين التحقيق والأشكال الأخرى.

6. تطبيق قالب التحقيق الصحفي بصورة علمية من واقع الصحافة السودانية.

7. الاستزادة العلمية من أجل فهم التحقيقات الصحفية وتفعيلها في معالجة القضايا الاجتماعية.

سادساً: المصادر والمراجع

أولاً :المصادر

1. القران الكريم.
2. السنة النبوية.

ثانياً :المراجع العربية:

1. المسلمي،إبراهيم عبد الله (2007م)، الإعلام والمجتمع ، القاهرة، دار الفكر العربي، ط2.
2. ابراهيم، إسماعيل، (2005)، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، دار الفجرللنشر والتوزيع، ط 4.
3. أبوزيد، فاروق ابوزيد،(1999)، مدخل لعلم الصحافة ، القاهرة ، الدار الفكر العربي .
4. الخطيب،أحمد(2003م)،البحث العلمي والتعليم العالي ،الاردن، دار النشر: المسيرة ،ط1.
5. رضا، أحمد (1960م)، معجم متن اللغة، بيروت، دار مكتبة حياة، ب ط.
6. الحاكم،أحمد محمد علي (1990م)، هوية السودان الثقافية من منظور تاريخي، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر،ب ط.
7. عبدالرحيم،أسامة (2003م)، فنون الكتابة الصحفية والعمليات الإدراكية لدى القراء، اينراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط5.
8. البستاني، أنطوان (1979م)،المخدرات أعرف عنها وتجنبها ، بيروت، بيروت المكتبة الشرقية، ب ط.
9. العوف، بشير (1987م)، الصحافة تاريخاً وتطوراً وفناً ومسؤلية، بيروت، المكتب الاسلامي.
10. عابد، حاتم (2015م)، أساسيات الفنون الصحفية،القاهرة، دار الكتاب الحديث، ط1.
11. الرحاب، حامد عبدالقادر (2015م)،فن التحرير الصحفي، الاردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1.

12. نبيل، حداد (2002م)، في الكتابة الصحفية، عمان، دارالكندي، ط1.
13. عبدالقادر ،حسنين(1960م)، الصحافة كمصدر للتاريخ، القاهرة، ط2.
14. حمزة ،عبداللطيف (1956م)، المدخل في التحرير الصحفي، القاهرة، دار النشر: الفكر العربي ،ط1.
15. حمزة،عبداللطيف، (2002م) ، المدخل في التحرير الصحفي القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 5.
16. علي،حيدر إبراهيم (1995م)، التنوع الثقافي وبناء الدولة الوطنية في السودان، القاهرة، مركز الدراسات السودنية،ط2.
17. الجريس، خالد (2000م)، كيف تزوج عانساً، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1.
18. درار ،خالد عبدالله أحمد(2012م) ، البحث العلمي في الاتصال الجماهيري، الخرطوم ط1.
19. صابات،خليل (1989م)، الاعلان ، القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية ، ط1.
20. عيساني، رحيمة الطيب (2008م)، مدخل إلى الإعلام والاتصال، عمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1.
21. الرديسي،سمير محمد علي حسن (2010م)،تضاريس السودان، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، ب د ط.
22. عمر، السيد أحمد مصطفي (2004م)،الكتابة والتحرير الصحفي، الإمارات ،دار القلم للنشر والتوزيع ، ط1.
23. علي، الشاميصلاح الدين (1973م)، دراسة جغرافية السودان،القاهرة، ، الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية، ط2.
24. عبد الحميد، صلاح (2013م)، فن التحرير الصحفي، القاهرة، مؤسسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ط1.
25. لطفي،طلعت إبراهيم (2010م)، مبادئ علم الإجتماع، الناشر العربية السعودية،ط3.
26. همام، طلعت (1988م)، موسوعة الإعلام والصحافة، (مائه سؤال من الإعلام) الاردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط2.

27. العاقب،عادل محجوب أحمد(2008م)،المدخل الى علم الصحافة، الخرطوم.
28. العبد،العبد،عاطف عدلى، نهى عاطف (2009م)، مدخل إلى الإتصال، القاهرة،دار الفكر العربي للنشر، ط1.
29. الضبع،عبد الرؤوف (1993م)، البطالة ومشكلات الشباب، القاهرة، ،دار المعرفة الجامعية، ب ط.
30. عسكر، عبد الله (2005م)،الإضطرابات النفسية للأطفال، الخرطوم ، دار الخرطوم للنشر، ب ط.
31. ربيع، عبدالجواد سعيد (2005م)، فن الخبر الصحفي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1.
32. الضرير ،عبدالرحمن،ب ت، العربية في السودان، الخرطوم،دار البلد للطباعة والنشر، ط2.
33. الدليمي، عبدالرزاق محمد (2012م)،الخبر في وسائل الإعلام، الاردن،دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1.
34. فاضل، عبدالصبور (2014م)، صناعة الاخبار في عصر التكنولوجيا الإتصال ،القاهرة، دار عطاالله للطباعة والنشر ، ط1.
35. عبدالله، عبدالله محمد كباشي (2010م)، ملامح من الثقافة السودانية، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، الخرطوم، بدون ط.
36. عابدين،عبدالمجيد (1996م)،دارسة تأصيلية في اللغة والتاريخ والأدب، القاهرة، ب ط.
37. اللبان،عبدالمحمود، عبدالمحمود شريف درويش، هشام عطية(2008م)، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي ، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع ،ط1.
38. علي، جبارة، عطية ، السيد عوض (2003م)،المشكلات الاجتماعية، القاهرة، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر،ط2.
39. الحديدي،علي، علي منى سعيد، سلوى إمام (2006م)، الإعلام والمجتمع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط2.

40. الحسن،عيسي محمود(2011م)،المقابلة والتحقيق الصحفي، الاردن، دار زهران للنشر والتوزيع ،ط1.
41. مصطفي، فريد حسن (2010م) ، تكنولوجيا الفن الصحفي ، دار اسامة للنشر والتوزيع،الاردن ، ط1.
42. مراد، كامل خورشيد(2014م)، الإتصال الجماهيري والإعلام ،الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط2.
43. مراد، كامل خورشيد (2014م)، الأردن، دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2.
44. اللحلح،عبدالله،مصطفي محمود ، أبوبكرأحمد (2007م) مناهج البحث العلمي (اسس علمية حالات تطبيقية)، القاهرة، بدون طبعة.
45. ليلي عبدالمجيد وآخرون،(2009م)، فن التحرير الصحفي، القاهرة ، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط 1.
46. القدال، محمد سعيد (2002م)،تاريخ السودان الحديث، الخرطوم، مركز محمد عبدالكريم ميرغني للنشر، بدون ط.
47. سيد، محمد (1988م)، الإعلام والتنمية، القاهرة ، دار الفكر العربي، بدون طبعه.
48. عزت ،عزت، محمد ،محمود (2010م)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
49. غلاب، محمد ، ب ت،مشكلات الساحة في مجتمعنا ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف، ب ط.
50. عيد، محمد فتحي (1969م)، جريمة تعاطي المخدرات في القانون المقارن، الرياض، ،مركز الدراسات الأمنية والتدريب،ب ط.
51. عزت، محمد فريد محمود (2010م)،الأخبار الصحفية، القاهرة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، ط1.
52. الحديدي، محمد فضل، (2006م)، مطالعات في فن الخبر الصحفي، القاهرة، مكتبة نانسي دمياط، بدون ط.

53. حجاب،محمد منير(2004)، المعجم الإعلامي ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1.
54. حجاب،محمد منير (2010م) ،مدخل إلى الصحافة ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1
55. إسماعيل، محمود حسن(2011م)،مناهج البحث الإعلامي ، القاهرة ، دارالنشر : الفكر العربي ،ط1.
56. علم الدين، محمود، (2009م)، أساسيات الصحافة في القرن الحادي وعشرين، القاهرة، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط2.
57. هيبة، محمود منصور(2006م)، الخبر الصحفي وتتطبيقاته.
58. الصديق،مختار عثمان(2006م)،مناهج البحث العلمي، الخرطوم.
59. الطرابيشي ،مرفت محمد كامل(2005م)، مدخل إلى الصحافة ، دار النهضة العربية، القاهرة، بدون ط.
60. عبدالله، المسلميإبراهيم (2011م)، الصحافة والمجتمع المعاصر،القاهرة ، دار الفكر العربي ، بدون ط
61. عبدالجبار، مشعل سلطان (2012م)،ايدولوجيا الكتابة الصحفية، الأردن، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط 1.
62. الحديدي،منى سعيد (2003م)،الإعلام والمجتمع، القاهرة، الدارالمصرية اللبنانية المكتبة المصرية، ب ط.
63. صالح،ناهد حمزة (2008م)، كيف تكتب الصحافة، الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، بدون ط.
64. محمد،عبدالرحمن،نصر حسني ،سناء(2005م)،الفن الصحفي قي عصر المعلوماتتحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، العين(الامارات المتحدة)،دار الكتاب الجامعي، ط1النهضة العربية.
65. أبوقرون،يوسف (1969م)، قبائل السودان الكبرى، الخرطوم، ب ط.

ثالثاً : الرسائل الجامعية والأوراق العلمية :

1. الجعلي،إشراقة الجعلي محمد (2011م)، العوامل المؤثرة في التحقيق الصحفي (دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على صحيفتي الرأي العام وأخبار اليوم في الفترة من يناير 2006م الى ديسمبر 2006م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية كلية الإعلام.
2. محمد ،أماني مصطفى (2009م)، دوافع ارتكاب جريمة إغتصاب الأطفال ، بحث مقدم لنيل درجة البكالاريوس، جامعة الاحفاد.
3. الساعوري ، حسن (2015م)، ورقة عمل بعنوان القبيلة في السودان،الخرطوم، مركز التنوير المعرفي.
4. الخيشني،صباح عبده هادي (2005م)، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا المجتمع في الصحافة اليمنية، رسالة دكتوراة، القاهرة.
5. مضوي، رهام حامد (2012م)، الصحافة المتخصصة واثرها في المجتمع (دراسة تطبيقية على عينة من الصحف الاجتماعية في الفترة من يناير 2010م إلى يناير 2011م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعةأمدرمان الاسلامية – كلية الإعلام.
6. حامد، صفاء خميس (2013م)، الإدمان وتأثيره على الاسرة، ، بحث تكميلي لنيل درجة البكالاريوس، جامعة الاحفاد.
7. عبد المنعم،عبد الحكيم خليل مصطفي (2002م)، تغطية قضايا التنمية الاجتماعية في الصحافة السودانية (دراسة وصفية تحليلية على صحيفتي الأنباء والوان في الفترة من عام 1998م الى 1999م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية– كلية الإعلام.
8. عثمان، عبير دور الصحافة في نشر الوعي الإجتماعي لمكافحة الجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية علوم الاتصال.
9. تندل، عزيزة (2001م)، نشأة وتطور الصحافة الشعبية، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة أم درمان الإسلامية.

10. فزاري، ماريا محمد ، مفهوم التحرش الجنسي،2009م، بحث مقدم لنيل درجة البكالاريوس ، جامعة الاحفاد، غير منشورة.
11. مصطفي، سيد مبارك، (2005م)، تحرير وإخراج التحقيق الصحفي في الصحافة السودانية (بالتطبيق على صحيفتي الصحافة والرأي العام في الفترة من يناير 2002 الى يناير 2004م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام.
12. إبراهيم ،معزة إبراهيم عبدالهادي ،(2016م)، فاعلية الصحافة في معالجة القضايا الاجتماعية،، رسالة ماجستير غير منشورة.
13. البرقاوي، هناء محمد شريف (1995م)، أثر العوامل الاجتماعية في الدافع إلى إرتكاب الجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة دمشق.

رابعاً: الانترنت :

1. معجم المعاني الجامع عربي عربي،http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
2. شبكة الشروق www.ashoroog.net
3. معجم المعاني الجامعwww.almaany.com/ar/dict/ar-ar.
4. www.Mandoo.com الخميس 2017/11/28م الساعـ10:57ـة صباحاً.
5. www.moqatel.com الخميس 2018/8/2م، الساعة 5:11 مساءاً.

خامساً: المقابلات الشخصية:

1. أشرف عبدالعزيز، رئيس تحرير صحيفة الجريدة، الإثنين 2018/4/9م الساعة 1:34 ظهراً
2. مي عزالدين الطيب محمدان، صحفية بقسم التحقيقات صحيفة اليوم التالي بتاريخ 2018/3/15م، 2:00 ظهراً.
3. ماجد القوني، مدير تحرير صحيفة الجريدة بتاريخ 4 يونيو 2018م/ الساعة 2:00 ظهراً.
4. نادية عثمان، صحفية بقسم التحقيقات، صحيفة الرأي العام، بتاريخ 23 رمضان 1:00 ظهراً.

سابعاً: الملاحق

ملحق (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

استمارة تحليل مضمون لصحيفتي الرأي العام – الجريدة

في الفترة من (2017/1/1–2017/12/31م)

ماذا قيل	قضايا التحقيق الصحفي											المصادر			موقع المادة في الصحيفة		
	فقر	الطلاق	الإدمان	بطالة	اغتصاب الاطفال	آمية	العنصرية	التفكك الأسري	رسمية	غير رسمية	وسط	داخلية	أخيرة

المعالجة الفنية واستخدام عناصر الإبراز						استخدام انواع التحقيق الصحفي						الاساليب	
ط لة	رسوم	أبناط خفيفة	الوان	مساحات بيضاء(فارغة)	عناوين رئيسة	تحقيق خلفية	بحث أوتحقق	توقع	هروب (التسلية)	الاستعلام أو التحري		إنشائي	دعائي

لماذا قيل	اتجاه مضمون المادة الصحفية			اللغة المستخدمة		
	إيجابي	محايد	سلبي	فصحى	عامية	لغة إعلامية

استخدامات وظائف التحقيق الصحفي					
الإعلام	الشرح والتفسير	التوجيه والارشاد	التسلية والإمتاع	الإعلان	التوثيق

ملحق (2)

أسئلة المقابلة

1. ماهي معوقات وتحديات تغطية التحقيق الصحفي ؟
2. كيفية توظيف التحقيق الصحفي في معالجة القضايا الإجتماعية؟
3. ماهي أكثر القضايا الإجتماعية إلتى يتمطرحها في التحقيق الصحفي ؟ وهل تم حلها؟وكيف؟
4. كيف يستطيع القراء التفرق بين التحقيق الصحفي وباقي الاشكال الصحفية الأخرى؟
5. ماهي طبيعة الاسئلة إلتى يتم طرحها في تحقيقات القضايا الاجتماعية؟
6. ما مدى مساهمة السياسية التحريرية في التحقيق الصحفي؟ وكيف تؤثر فيه؟
7. إلي إي مدى يؤثر نوع الملكية الصحفية في القضايا إلتي يتناولها التحقيق الصحفي ؟

ملحق (3)

قائمة بأسماء المحكمين

وبعد إعداد إستمارة تحليل المضمون تم عرضها على عدد من المحكمين وهم:

1.د.عبدالمولي موسي: أستاذ مساعد بكلية علوم الاتصال جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

2.د.نادية عثمان: أستاذ مساعد بكلية الإعلام جامعة أمدرمان الاسلامية.

3.د.عبداللطيف محمد سعيد: أستاذ مساعد بمدرسة الإعلام كلية شرق النيل.

4.د.عبدالرحمن أحمد: أستاذ مشارك بمدرسة الإعلام كلية شرق النيل.